HARLEQUIN

حبيب

1145
١١٤٥

Eman
www.liilas.com

الميراث

Nahas

صادر عن دار م. النحاس

الميراث

عرضه لم يكن الشيء الوحيد الذي وجدته مفضلاً!

لم تعرف جينا ماذا اثار غيظها، اهو لأن نيك كالواي كان وصياً على حصتها من الارث، او لانه كان كتوماً، وكان يستطيع السيطرة عليها في كل حركة منه.

كما انه تحمل عبئاً ثقيلاً فقد وافق نيك ان يحوّل حلمها بافتتاح نادي الرياضة الخاص بها ان وافقت ان تعطي دروساً في النادي الاسكتلندي لمدة سنة كاملة.

كانت حياة جينا منظمة، عرفت تماماً ماذا تريد ان تفعل ومن اوادت ان يشاركها العمل، الى ان التقت بنيك كالواي، الرجل اللطيف الذي استطاع بلمسة ان يضع كل الخطط في مهب الريح...

www.liilas.com

EMI 10 ASS
2 000002 680284
Dhs 10.00

سوريا ١٠ دينار - قطر: ١٠ دراهم
السعودية ن: ١٠٥ دينار - المغرب: ٨ درهم
- تونس ٣ دينار

اللعبة قد طالت كثيراً!

قال بنبرة غريبة: «لماذا الانسحاب؟ اردت تلك القبلة مثلي تماماً.»

«لقد تفاجأت بها...» بدأت جملتها وتوقفت عندما رأت ابتسامته.

«توقف.» قالت وصوتها يرتجف «اذا كنت تشعر بالحرمان فأنت حر ان توصلني وتعود ادراجك الى صديقتك الحالية. لكن، لا تفكر انه في امكاني ان اكون البديلة عنها.»

اختفت الابتسامة وبدت علامات الغضب على وجهه. وعندما تكلم كانت لهجته حازمة:«لو كان هذا هو السبب لكنت انتظرت حتى وصولنا خارج غرفتك قبل ان اتحرك. هل انا الذي لا تثقين به او انت؟»

الفصل الاول

الخامسة والعشرين! استقامت جينا في مقعدها عندما ادركت فهم الكلمات. ولكن هذا بعد سنتين! وهي في حاجة للمبلغ الان اذا ارادت ان تنفذ مشاريعها عندما علمت بميراثها.

شعرت بنظرات نيك كالواي عليها، ولكنها رفضت ان تنظر اليه. الوصي. غريب! في منتصف الثلاثينات والان المسؤول عن مستقبلها.

عندما قابلته البارحة للمرة الاولى كان انطباعها عنه انه شخص واثق من نفسه، وانطباعها تأكد خلال النهار عندما لم يبدِ اي مشاعر حزن على خسارة شريكه. حتى هي لا تعرف المتوفي جيداً. فلم يتقابلا الا عدة مرات خلال الخمس عشرة سنة الماضية. فوفاة والدها بعمر الثالثة والاربعين اشعرها بحسرة نوعاً ما.

وبزواج والدتها منذ مدة قريبة وسفرها للعيش في الخارج بدت لها الخسارة مزدوجة. من المستحيل ان تضن على امها سعادتها التي وجدتها بعد ان كانت وحيدة كل هذه السنين. ومن الجميل ان يقع اثنان في منتصف عمرهما بالحب كما فعلت هي وروبرت.

وبما ان علاقتها مع بول ميلتون ليست ملائمة بدت لها الخسارة مضاعفة. وفي الواقع اختياره لها من

بين الآخرين كان عملاً مهماً. فهو يملك كل ما تتمناه اي فتاة: الشكل، العمل الجيد، والامكانيات في التقدم. فماذا تريد اكثر من ذلك؟

كل هذا ليس له صلة بالموضوع الان. فنيك كالواي لم يبدو لها طيعاً ومن السهل ان تحمله على تغيير رأيه من الاجراءات الموضوعة في وصية والدها، ولكن من الممكن ان يرى الحكمة في اقتراحها. فهي لا تعلم شيئاً عن عمله وليست مهتمة ايضاً ان تتعلم. كل ما يهمها هو موضوع اللياقة البدنية وما تطمح اليه هو ان يكون لديها نادي خاص لها وقد حلت مسألة التفاصيل المادية، والقابلة للتطبيق، فلا يستطيع ان يتهمها في التقصير بالتنظيم والنظر في العواقب.

بعد ان بسط الحقائق، بدا ان المحامي شديد التوق الى انهاء الاجتماع. كان هناك اجراءات قانونية ضرورية يجب البت فيها ولكن كان هذا من ضمن عمله وليلفت نظرهم اليها في وقت لاحق.

«انا متأسف لانهاء الاجتماع بسرعة.لانه لدي اجتماع بعد خمس دقائق. سأراجعكم بعد اسبوع او اثنين على الاكثر عندما تجهز الاوراق. حتى ذلك الوقت نكون قد انتهينا.»

نهض نيك كالواي قائلاً:«في هذه الحالة، نستودعك السلامة.»

وقفت جينا ايضاً فلم يعد يوجد مجال للاعتراض فأي مناشدة يجب ان تكون للوصي الذي اختاره

والدها للحفاظ على اموالها. فلانغهيل تعتبر من انجح واوسع الاسهم المالية في الوقت الحاضر في البلاد. فدعمها لها في مهنتها لن يكون استنزافاً مهماً على مواردها. ومن الارجح ستتأكد من انه سيشعر بالارتياح من انها لا تريد منافسته في إدارة المشروع.

نظرت جينا الى قصر ستيرلنغ الذي يشع تحت اشعة شمس أيار (مايو) والسماء الزرقاء الصافية، وتعلو من ورائه الجبال الخضراء العالية. فالمنظر هنا مختلف عن ما يبدو عليه من كامبريدج شاير. فهي ليست وعرة كجبال هايلاندز ولكنها حزينة كفاية بالنسبة لذوقها. ففي هذه الظروف يجب ان تكون استمتعت بتمضية بعض الوقت في هذه البقعة من العالم. اما سابقاً فلم تبتعد شمالاً اكثر من بلدة ستراتفورد.

اقترح نيك كالواي:«يجب ان نناقش بعض المسائل. اتريدين بعض القهوة؟»

وافقت جينا ظاهرياً ووقفت بقربه على الدرج. بدت صغيرة جداً بالنسبة له فهو طويل القامة ومفتول العضلات، بالرغم من انها طويلة عن المعدل الطبيعي. لاحظت التناسق التام في حركاته، وخطواته الواسعة والنابضة بالقوة والاندفاع.

العضلات المصقولة واللياقة البدنية سوف يكون احترافها المهني، اما هو فكان يشع بالحيوية بكل خلية من جسمه.

لقد التقت بالعديد من الرجال المحافظين على لياقتهم البدنية في النادي الذي تعمل فيه، ولم تبدي اي اهتمام بهم. فشراكتهما كانت تجارية اكثر منها حفاظاً على لياقتها. اما بتقديرها، هذا النوع من الرجال سوف يقدر ان يكشف الخطة مباشرة، لذا من الافضل ان تجعلهم يستسلمون بأسرع وقت ممكن. فكوب من القهوة قد يساعدها الآن.

جلس في الجهة المقابلة لها واتكأ بكوعه على الطاولة ليتأملها بصمت.

«اذاً؟» سألها يحثها على الكلام.

رفعت جينا كتفيها وقالت:«لا استطيع ان ادعي انني راضية بما آلت اليه الامور. فرؤية نفسي تحت سيطرة شخص غريب ليس الا صدمة بالنسبة لي. فلو كنت فتاة مراهقة كنت لا اقبل به، ولكني ناضجة كفاية لاهتم بأعمالي بنفسي.»

اجابها:«بما انه لا يعرفك جيداً، لم يكن مارتن واثقاً من ذلك.» «صدقني انها مسؤولية يمكنني ان اتحملها بنفسي. ولكن ان اجد نفسي بهذا الوضع قد صدمني حقاً.»

«في هذه الحالة كوني سعيدة لانك تخلصت من مشكلة.»

التفتت اليه قائلة:«لدي اقتراح لك.»

فرفع حاجبه متسائلاً:«هل هو واقعي؟»

«ليس بعد.» قالت بسلاسة:«ولكن اعتقد انه قد يكون.

اريد ان اؤسس نادٍ للرياضة خاصاً بي في بارشستر. كنت اتابع صفوف اللياقة البدنية في السنوات الثلاث الماضية، واملك المؤهلات اللازمة لذلك. لقد حصلت على الاوراق اللازمة، والنماذج جاهزة للتنفيذ. كل ما احتاج له هو رأس المال.»

حدق بها قائلاً:«هل جربت استشارة البنوك؟»

«نعم، ولكن...»

«ما من مستثمرين.» كان رداً وليس سؤالاً.

قالت:«مازالت المصارف تتجنب اقراض المال لامرأة، بالرغم من ان العقود كانت جيدة، ولكنني لم اطلع عليها كلها حتى الآن.»

«بما انك ورثت نصف اعمال والدك، اعتقد انك قررت الابقاء على الاحصنة.» بدا متهكماً بكلامه. «رغم ان مارتن لم يعرقل الامر بالشكل الذي عمل به، لكن لا يمكنك ان تضعي يدك على المال حتى صدور الحكم.»

اجابت ببرود:«لقد ادركت الامر، بالتأكيد، وانا كنت مستعدة للانتظار ولا ازال.»

«هل تعتقدين اني سأعطيك الرأسمال المطلوب؟» هز رأسه بالرفض وقال:«متأسف.»

«لم تقرأ الارقام حتى؟ على الاقل اعطني فرصة لـ...»

قاطعها قائلاً:«على الاقل علي ان انفذ وصية والدك الاخيرة، ووصية والدك لا تقر بتأسيس مشروع تجاري لك.»

«النقطة الاساسية هي ان المشروع سيكون في بارشستر ولدي قائمة تضم مجموعة اسماء مستعدين ان يصبحوا اعضاء بالنادي عندما يجهز.»

«اذاً سينتظرون لوقت طويل. واذا كنت لا تزالين تريدين ذلك النادي بعد مضي سنتين سأفكر في شراء حصتك ولكن الجواب الان هو الرفض.» واشار الى الفنجان امامها «من الافضل ان تشربي قهوتك قبل ان تبرد.»

«لا اريد القهوة.» قالت بغضب: «هذا الموضوع اهم. لقد قلت انك تفضل ان لا تكون المسؤولية عليك.»

«كنت افضل ان لا اكون مسؤولاً عن اشياء كثيرة.»

تابع باتزان:«حاولي ان تضبطي اعصابك.»

«انا في العادة لا افقد اعصابي. ولكن كان لدي بعض الامل.»

اجابها بقساوة: أليس لديك اي عاطفة تجاه والدك؟ في الثلاث سنوات التي مضت لم تحاولي ان تزوريه مرة ولا تحاولي ان تقنعيني انه لم يدعوك، لانني اعرف العكس.»

اجابت بحزن: «هل تعتقد انني لست آسفة لانني لم اتعرف عليه عن كثب؟ فلقد كنت في الثامنة من عمري عندما هجرنا وكنت قد بلغت الثانية عشرة عندما عدت ورأيته. فهذا لا يسهل العلاقة.»

«ولكنك لست منزعجة من اخذ ما تركه لك!»

رفعت رأسها وعيناها تشعان بالغضب

واجابت:«اعتقد ان هذا من حقي بعد ان ترعرعت من والدي كل تلك السنين. ومن دون شك كنت تتمنى الحصول على الحصص كلها.»

«سأتجاهل هذا التعليق ولكن لا تفكري انه سمة ضعف مني.» واكمل من دون ان يترك لها المجال للرد «مارتن اراد منك ان تنضمي اليه ليعوضك السنين التي مرت، ولا ادري لماذا كتب وصيته لربما احس بأنه سيموت بحادث بعد فترة قصيرة من ذلك، ولكن تفكيره كان صائباً لانه لو اعطيت الفرصة لكنت عرضت حصتك للبيع قبل ان تفكري طويلاً في الامر، اليس كذلك؟»

اجابت بصدق:«من الطبيعي لكنت اعطيتك فرصة لتقدم عرضاً.»

«اذا استطعت ان اقدم المبلغ نقداً. لو انت ملمة بإدارة الشركة لكنت عرفت ان الربح يعيد توظيفه في المشروع ليتوسع. فلانغهيل مجرد...» قطع كلامه وهو يهز رأسه «بعيد عن هدفك، فاهتمامك يصب في مكان آخر. حسناً، عندما تصبحين في الخامسة والعشرين لن يكون في مقدروي ردعك من فعل ما تريدين في حصتك ولكن عندها سيكون بامكاني ان اقدم لك عرضاً لن يكون في امكانك ان تقاوميه. ولكن ما تفعلينه من الان حتى ذلك الوقت موضوع يخصك انت ولكن ان اردت مصروفك فهذا موضوع آخر.»

اجابت:«لقد تمكنت من المكافحة بنجاح للستة اشهر الماضية. واقدر ان اقول انه في امكاني المضي في ذلك من دون ان استعطي ولكن لا تفكر ان المسألة انتهت هنا. سأحاول الحصول على استشارة قانونية.»

«ستبددين اموالك من دون فائدة. فوالدك كان في كامل قواه العقلية عندما كتب وصيته.» شرب قهوته وهو ينظر الى ساعته «ماذا تنوين فعله حالياً؟»

«في الوقت الحاضر ليس لدي الكثير لافعله فقطاري يغادر الساعة الثالثة.»

«الان الساعة الحادية عشر والنصف، فلديك الوقت لالقاء نظرة على لانغهيل.»

«لماذا؟ فكما اشرت سابقاً فليس لدي اي اهتمام في المشروع.»

«انها تعبير عن حسن النية مني بعد وفاة والدك، حتى لو كانت متأخرة بعض الشيء.»

لم تجب جينا لان الكلمات كانت توحي بالحزن. فلو كان هناك مجال للتقرب من والدها فهي لن تعرف الان فلقد خسرت تلك الفرصة. فهل سيضرها لو القت نظرة على مكان عمل والدها؟ لقد ضمن لها مستقبلها، فيجب ان تشعر بعرفان الجميل.

«حسناً.» وافقت قبل ان تغير رأيها «شرط ان اصل في الوقت المحدد قبل مغادرة القطار.»

سألها نيك:«هل هناك احد بانتظارك؟»

أجابت ببرود:«لا اعتقد ان ذلك يعنيك.»

«ينقصك بعض صفات والدك.»

اجابت:«هل لانني لا اخبرك عن كل اعمالي؟»

نظرت اليه ممتعضة وتابعت:

«ربما تتحكم بأعمالي التجارية، سيد كالواي ولكن هذا اقصى حد قد تصل اليه. وكل ما قد تفكر به عني سوف يعود اليك مع فائدة، انني اطمئنك.»

«سوف ادوّن هذا.» واشار الى الباب بإيماءة صغيرة من رأسه «هل نغادر؟»

وفي الخارج قال مجدداً:«اركن سيارتي على بعد شارعين من هنا. اذا اردت ان تنتظرينني هنا سوف اقلك.»

«يجب ان آخذ حقيبتي من الفندق. لذلك سوف اتمشى معك الى هناك واذهب الى الفندق.»

«حسناً.» مشى على الجانب الخارجي للرصيف، ورفع حاجبه عندما لاحظها تنظر اليه بسرعة، سألها:

«هل يتعارض هذا مع مبادئك المتحررة؟»

«طبعاً لا. قلة من الرجال يقدرون الفرق بين المساواة والأدب.»

«هذا يعني انك تفضلين الاثنين معاً كما يبدو.»

لم ترد جينا على ذلك. فلا يهم ما ستقوله لهذا الرجل، من الواضح انهما لن يصلا الى تفاهم. لقد ندمت على مغادرتها لوك فينا كار وعقار لا نغهيل. فماذا سيجلب لها هذا من شيء جديد؟ فهو لن يرضخ لها.

ولكن من الجانب الآخر، فهذا افضل من ان تمضي ساعات عدة وهي تجول في المدينة لوحدها. ففي الوقت الحاضر، لا مصلحة لها في ان تظهر علناً في الشارع.

يبدو ان السيارة كانت من الطراز الحديث من نوع روفر ستيرلنغ، فرشها من الجلد ومواد التجليد مصنوعة من قشر شجر اللوز. يبدو ان اعماله كانت مزدهرة جداً في الايام الاخيرة مما جعله يصرف ببذخ على مصاريفه الشخصية، فكرت جينا ساخرة، وهي تشد حزام الامان بينما كان يدير نيك المحرك. فهي تساوي حوالي خمسة وعشرون الفاً ان لم تكن مخطئة.

الفندق الذي امضت فيه اليومين الاخيرين صغير ولكنه مريح يقع خارج بالاس. وضع نيك حقيبتها على المقعد الخلفي قبل ان يجلس وراء المقود من جديد.

«هل انت جائعة؟لدينا نصف ساعة قبل ان نصل الى هناك.»

زيادة عن الوقت المحدد للعودة هناك، لن تأخذ الرحلة وقتاً طويلاً، فكرت، ولكنها تجنبت من ان تعلق على ذلك.

«يمكنني ان اتحمل. لقد تناولت فطوراً اسكتلندياً.»

«العصيدة؟ فكرت ان خبز التوست والقهوة تناسب لياقة جسمك اكثر.»

«لقد احرقت هذه الوحدات بالتمارين لمدة نصف ساعة.»

اجاب ببعض المرح:«يبدو انك تلمين بهذا الموضوع جيداً.»

«شكراً...» لم تقم بأي محاولة لتخفي سخريتها. «هل جربت يوماً ان تقوم بتمارين الليونة؟»

هز رأسه قائلاً:«تمارين الجودو تناسبني اكثر. يجب ان تقومي بها ايضاً.»

«لقد جربتها.» حافظت جينا على نبرة صوتها «انني احمل الحزام البني.»

«جيد.» هذه المرة كانت الموافقة صريحة «كل امرأة يجب ان تتعلم كيف تدافع عن نفسها في هذه الايام.»

«انه من الصفوف التي كنت انوي ان اعلمها.» علقت وهي تنتظر رداً عنيفاً ولكنها لم تحصل على اي جواب، فأضافت:«اعتقد انك تحمل الحزام الاسود اليس كذلك؟»

فابتسم عرضياً:«لقد حصلت عليه منذ وقت طويل.»

«هل تقوم بالمنافسة؟»

«ليس في هذه الايام. لقد افتتحنا نادٍ للرياضة السنة الماضية للاعضاء فقط، انني اعطي صفوفاً بذلك مرتين في الاسبوع. وقبل ان تقولي ما تفكرين به، هناك فرق شاسع بين مشروعي وما كنت تقترحين.

اجابته:«انا اعرف ذلك جيداً.» اجابته.

«لا اعمل نصف دوام. انني اتمرن ثماني ساعات في اليوم، وعادة اكثر في النادي.»

فنظر اليها بسرعة:«اعتقدت انك قلت انه لا يوجد نوادي في بارشستر في الوقت الحاضر؟»

«لا يوجد. انني اسافر الى كامبريدج.»

غادرا المدينة وكانا يتجهان الى مساحات شاسعة مزروعة ونحو جبال تروساكس الوعرة.

حدقت بأصابع نيك كالواي بطرف عينها، كانت اصابعه طويلة ومشدودة على المقود.

سألته بحشرية:«كيف تعارفت الى ابي، فهو اكبر منك سناً بكثير.»

«بعض الاصدقاء قد عرفنا على بعضنا.»

اضاف:«كلانا كان مهتماً في الاستثمار بالسوق، لذلك قررنا ان نتشارك في امكاناتنا. فقد امضى مارتن بعض الوقت في الولايات المتحدة، كما عرفت سابقاً، و...»

«لا لم اعرف ذلك.» قاطعته جينا وهي تشعر بالمرارة.

«واشك ان تكون امي قد عرفت ذلك ايضاً.»

«حسناً، لقد ذهب. كما انني كنت هناك ايضاً. لقد التقطنا بضع افكار جيدة هناك. والمهم اننا استطعنا ان نبيع كل المواد لدينا في بضعة شهور من الوقت. في الوقت الحاضر اننا في صدد انشاء مبنى جديد من ستة طوابق، وسوف ينتهي العمل به في نهاية الشهر. كما اننا انشأنا بضعة تسهيلات.

هناك احواض للسباحة داخلية وخارجية، ملعبان للتمارين، مسلك لتمارين الركض، حديقة للاولاد، ومبنى جديد لرياضة الجمنازيوم، وغرفة للتعرض لأشعة الشمس، ملاعب سكواش وسونا. المطعم والغرف اللازمة موجودة ايضاً في المبنى.»

«يجب ان تطور المنظر ايضاً.» علقت جينا ساخرة فتلقت نظرة سريعة منه.

«لانغهيل تضم سبعة وثلاثين اكراً من الاراضي واغلبها حرجية. اعتقد انك سترين المنظر غير مفسد ابداً.»

«هذا يعتمد على وجهة نظري من الموضوع. لا ارى ان هذا الوصف الذي اغدقت به علي يتناسب مع هذا المحيط بشكل جيد.»

«انتظري واحكمي بنفسك. لقد أمنّا العمل لعدد كبير من ابناء المنطقة، وهناك اعمال جديدة تنتظرهم. فمقابل مشروع خفض عدد مستخدميه وبيت مهجور، هذا عرض مرضٍ.»

«هل هذا يشمل رد فعل الذين لم توظفهم ايضاً؟»

هذه المرة كان الجواب قصيراً وحاداً:

«ان كنت تحاولين اغاظتي، فأنت تنجحين بذلك!»

هل هذا ما كانت تحاول ان تفعله؟ تساءلت جينا. لم يكن من عادتها ان تكون مغيظة الى هذا الحد، ولكن حتى الان كل ما قاله قد ضايقها. فحصتها من مشروع كهذا تستحق قتله، عشرون الف جنيه لن يفلسوا اي بنك.

لم يكن الموضوع يتعلق بالمال، ولكن فكرة انه كان متقرباً جداً من ابيها اثارت استياءها فلم يكونا مجرد شركاء ولكن اصدقاء. كانت تغار من هذه الصداقة ومستاءة من الحب الذي حرمت منه. لا شيء يمكن ان يعوض هذه الخسارة.

فالاعتذار لم يكن مقبولاً في الوقت الحاضر. حدقت طويلاً عبر النافذة كي لا تتأمله وهو يقود السيارة.

كانت كلاندر بلدة صغيرة مزدحمة تقبع على سفح جبال هايلاندر، وتمتاز بشوارعها العريضة وبنظافة بيوتها المبنية من الحجر الصخري.

بعد وقت قصير، انعطفا يساراً وهما يلقيان نظرات خاطفة على بحيرة لوك من بين الاشجار، الى ان وصلا الى الطريق القريبة من شاطىء الماء حيث تنعكس اشعة الشمس الرائعة.

اخفضت جينا النافذة لتتنشق رائحة الصنوبر التي تفيض بروعتها عن المنظر الجميل. هذه الجبال الحرجية بكثافة كانت تغطي الافق. كان الهواء عليلاً ونقياً والمسافات تمتد الى ما لا نهاية.

رأت اعمدة منقوشة من الحجر الصخري وكتب عليها باللون الذهبي «لانغهيل»، وكانت هذه اللافتة تظهر من بعيد. البوابة الحديدية لم تكن مقفلة، ظهرت طريقاً عريضة وبجانبها تمتد الحدائق الجميلة، وكانت هذه الطريق تؤدي الى قصر مبني من الحقبة الجورجية.

كان بجانب هذا القصر الكثير من الاشخاص، بعضهم

يلبس زياً رياضياً وجميعهم يبدون انهم في عطلة.

وبقرب موقف السيارات الواسع اصطفت اكواخ من الحجر الصخري المصقول نفسه كالقصر الاساسي، وامتدت امامها الحدائق الخضراء.

اقترابا وهما يسلكان طريقاً منفصلاً صمم خصيصاً ليتناسب مع المحيط. وكان من المستطاع ان ترى سقوف القصور الاخرى المتطابقة في كل مكان بين الاشجار الكثيفة.

اعترفت جينا انه ليس من منظر يزعج العين. فمجال الطبيعة فيه لا توصف.

اوقف نيك سيارته في موقف خاص قرب الباب الضخم للقصر واطفأ المحرك.

قال: «سوف اجعلك تتجولين في المكان اولاً.وبعدها سنتناول الطعام، هناك متسع من الوقت. لسنا مجبرين على الرحيل قبل الثانية والنصف.»

فكرت جينا ان هذا سيؤخرها قليلاً، ولكنها قررت الا تقوم بأي تعليق حول هذا الموضوع. ان اخفقت بالوصول الى القطار في الموعد المحدد فهذا لا يهم، يمكنها ان تمضي ليلة اخرى في ستيرلنغ. سوف تكون اول زيارة والوحيدة التي قد دفعت فيها مالاً، ولكن حسابها المصرفي كان جارياً. غير ذلك كان لها بعض الافكار البسيطة حول كيف كانت تدار الامور.

تركا زيارة القصر الكبير حتى النهاية. رافقها نيك

الى الاكواخ قرب المشروع. لقد ترك البناؤون المكان العمل في وقت العشاء. وطلب نيك من جينا ان تلحق به الى اقرب مخرج.

«لقد بنيت هذه الغرف لتتسع لثمانية اشخاص.» قال وهو يسير في الردهة حيث ظهرت ادراج من خشب الصنوبر تقود الى الطابق الاول.

«الغرف الاخرى تتسع لاربعة او ستة اشخاص، وهذا يعتمد على السعر الذي يدفع في الاسبوع.»

لم تقم جينا بأي تعليق، خلال هذه الزيارة للاكواخ رغم انها لم تفرش بعد، كانت الغرف واسعة جدا ومزخرفة بطريقة جميلة. فغرفة الجلوس يفصلها عن الحديقة في الخارج باب زجاجي، ويفصلها عن الجيران حائط ابيض من الحجر المصقول، بينما المطبخ المدهون بالاخضر والابيض كان يوفر كل راحة ممكنة.

في الطابق العلوي ثلاث غرف نوم تتسع كل واحدة لشخصين وحمام وغرفة للاستحمام مع غرفة صغيرة لارتداء الملابس.

«اعتقد انك قلت انه بامكان ثمانية اشخاص استعمال غرف النوم.»

«سيكون هناك سرير مزدوج موضوع على جهة من الحائط ومريح ايضا. لقد جربت سريرا بنفسي. مبنى الخدم مبني في ما كان يسمى العلية. ولا اعتقد ان الكثير سيستعملونه.»

قالت: «اعتقد انك اخذت شقة لاستعمالك الشخصي.»

«اجل ولدي غرفة ايضا في الطابق العلوي وكذلك فعل والدك، ربما تريدين ان تلقي نظرة وتوضبي بعض الاغراض. فهي لا تزال كما تركها.»

«سأشعر بنفسي دخيلة، فهو غريب عني.»

«انها غلطتك كما هي غلطته في الماضي، صح او غلط فلديه اسبابه لما فعل.»

«امي كان عمرها ستة وعشرين عاما عندما تركها لتربي طفلة لوحدها.» اجابت بتهكم «فهي كانت تختار مسؤولياتها.»

«حسنا. فشخصيتها كانت الاقوى.» بدا عليه قلة الصبر وهو يتكلم، «هذا لا يهم الان اليس كذلك؟ لقد رحل فكل ما بقي منه هو داخل تلك الغرفة وإذا كنت غير مهتمة سأطلب من احدهم تنظيفها.» تابع وهو يخرج من الغرفة: «سنذهب ونلقي نظرة على مركز الاستراحة وبعدها سنتناول الطعام.»

يتألف المركز من طابقين على جانب موقف السيارات وبالامكان الوصول اليه ايضا من رواق مغطى بالزجاج. حوض السباحة الداخلي، يوجد مثله في الخارج، والذي اختاره الكثير من الزوار للحصول على اشعة الشمس.

في الغرفة الثانية توجد غرفة كبيرة مجهزة بالادوات الرياضية مع غرفة للسونا وملاعب للتنس. وفي الطابق العلوي يوجد مطعم مع كافتيريا وغرفة

تحتوي على المسرح وفي امكانها ان تتسع لمجموعة كبيرة من الحشد.

تأثرت جينا بهذا المشروع، فهو مهم ومدروس والكثير من الافكار وضعت فيه وكلها جيدة. وغرفة الرياضة تركت في نفسها انطباعاً قوياً ولا تعتقد انه في امكانها مضاهاتها. كانت مفتوحة فقط للاعضاء، حسب ما اخبرها نيك وكذلك اقسام النادي الاخرى.

كان مدرب الرياضة ينتهي من تمريناته.

اعجبت جينا بجسده المكتنز بالعضلات فلم يكن اطول منها بكثير، واكبر منها بثلاث او اربع سنوات. رمقها بنظرة رضى وابتسامته اكدت موافقته على ما رأى.

«روب ماكاي.» قال نيك بضيق:«هذه ابنة مارتين، روب»

«فيرجينا سوثرلند. وينادوني بـ جينا، مرحباً روب.»

«مرحباً.»اعجبتها نبرة صوته الاسكوتلندية وهو يتابع: «انا متأسف بخصوص والدك، لقد كان رجلاً عظيماً. هل اتيت لتنضمي الينا؟»

«لا، فقط زيارة ولكن كنت احب ان اجرب بعض المعدات الرياضية.»

«انت مهتمة بالرياضة؟»

ضحكت:«فقط لنقطة معينة، فأنا اعمل بمركز رياضي ولكن في الايروبيك فقط.»

«هذا ما نريده في المركز هنا، اغلب الزبائن يسألونني عن حصص الايروبيك يومياً، ولكنه ليس اسلوبي.»

وافق نيك:«يجب ان نفكر بالامر.» اضاف لجينا:«ويجب ايضاً ان نفكر في تناول الغداء. اذا كنت تريدين اللحاق بالقطار.»

سألها روب:«ستغادرين اليوم؟»

اجابت جينا:«الواجب يناديني. لدي عمل يجب ان التحق به. لقد سررت بمقابلتك.»

اجاب وهو يصافحها:«الشعور متبادل.»

وفيما كانا يتوجهان الى البيت الرئيسي قالت لنيك:«من المؤكد انك لا تبخل على النوعية. فلديك هناك ما كنت انوي ان احصل عليه، ولكن ينقص الزوائد.»

اجاب نيك:«اذاً لماذا لا تغتنمين الفرصة وتبقين؟»

www.liilas.com

الفصل الثاني

توقفت جينا في مكانها:«هل انت مجنون؟»
«لا اعتقد ذلك.» تابع نيك بتهكم:«لقد سمعت ما قاله روب، فما هي الطريقة الافضل لاشباع اهتماماتك؟»
«هل تعتقد انني قد اقبل بهكذا عرض؟»
«بما انه العرض الوحيد الذي سأقدمه لك فاما ان تقبلي فيه او ترفضيه.» تابع بصراحة:«على الاقل في امكانك ان تنتبهي على استثمارك وهذه ليست بخطوة خاطئة.»
«اوضح لي. انت تطلب مني ان اترك بارشستر وانتقل للعيش هنا؟»
«بكلمة واحدة، اجل.» غموض عينيه الرماديتين لم يوضحا لها بما كان يفكر. «على الاقل للسنتين المقبلتين. وبعدها يعود الامر اليك.» توقف للحظة ثم تابع حديثه: «هل هناك سبب معين لا تريدين به ترك بارشستر؟»
اجابت بسخرية:
«بمعزل عن كونها ضيعتي والمكان الذي تربيت فيه؟ قد اكون ابنة والدي ولكن لا يهمني ان اكون مثله. فكوني شريكة معك لا يهمني كثيراً.»
«انا اقدم لك عملاً لا شراكة.ستقبضين راتباً مثلك

مثل روب، ولكن الاهم ستكونين هنا كما كان يحلم مارتين.»
«لكن لا اريد ذلك.»
نظر اليها بخبث قبل ان يتابع وحتى عندما تابع حديثه كان هناك نوع من الحذر «حسناً، سأقوم بتنازل اخير. امضي سنة واحدة هنا تتعلمين فيها قواعد العمل وسأدعمك بعدها بما تريدين فعله.»
اثنا عشر شهراً افضل من سنتين، فكرت جينا ولكنه ايضاً لم يكن ما ارادت ان تسمعه «انه مضيعة للوقت. وقتك ووقتي.»
هز كتفيه واجاب:«هذا سيكون قرارك، فكري فيه على الغداء.»
ليست ملزمة ان تفكر في هذا العرض، فكرت جينا وهي تمشي بجانبه متوجهين الى المنزل. ترك كامبريدج شاير معناه ترك بول وهي لا تنوي على ترك الاثنين. نيك كالواي قدم لها العرض الوحيد الذي سيقدمه لها وبدا لها واضحاً بذلك.
في الداخل، رمم المنزل بشكل انيق. فالارضية بكاملها كانت مكسوة بالسجاد الاخضر حتى الدرج، والاثاث كان خليطاً جذاباً من القديم والجديد. توقفت جينا لتتأمل المكان. مكتب مزود بجزء اعلى خاص للكتب مطعم بالصدف والعاج موضوع في المدخل الواسع. مررت يدها على اجزائه المالسة.
«انه لبورديلي.» اعملها نيك «لقد وجدته في محل

للخردة مع مجموعة كبيرة من الطاولات القديمة. مدهش ما يرميه الناس.»

«ليس بإمكان الجميع ان يتعرفوا على القطع القديمة.» تابعت جينا:«الا تجازف بوضع شيء قديم وباهظ الثمن في مكان ظاهر وهناك اولاد يلعبون؟»

اجابها:«بما ان الجميع يملكون اسهم في هذا المكان فانهم لا يتركون اولادهم يلعبون على سجيتهم، فكلنا نشعر بالفخر بالحفاظ على ممتلكاتنا.»

عاد وسألها:«هل تريدين تناول الطعام في المطعم او في مكان خاص؟»

«في المطعم.» قالت وهي لا تشعر بالرغبة بان تكون بمفردها معه «شرط ان يكون هناك طاولة خالية.»

«من النادر ان تكون الطاولات محجوزة كلها على الغداء. فالذين لا يخرجون لقضاء النهار في الخارج يفضلون ان يبقوا في اقسامهم. فليس هناك الكثير من انواع الطعام للاختيار منها. ولكن في المساء شيء آخر، فنحن نقيم عشاءً راقصاً كل نهار سبت ونأتي من الخارج بمغنين مرة او اثنين في الاسبوع فيكون المطعم محجوزاً بالكامل لدينا.»

انه مكان مصمم بعناية، لاحظت جينا فلا يمكن لاحد ان يقاوم ابداء اعجابه بهذا المشروع. فالعيش هنا لن يكون مملاً بين كل هذه الاشياء الجميلة. فكرت بذلك، ولكن ليس من باب تغيير رأيها، فمنزلها في بارشستر وليس هنا.

كان هناك حائط من الخشب يقسم المطعم الى قسمين واحد منهما للاستعمال النهاري. احبت جينا نوع الاقمشة البرتقالية الموضوعة على طاولة تلمع عليها الاواني الفضية والزجاجية. من الطاولات الثماني الموجودة، هناك اربع منها مشغولة. اختار نيك طاولة قرب النافذة وهو يبتسم لزوج من المالكين يبدو انهما تعرفا اليه.

قال:«العديد من المالكين ينضمون الى شراكة التبادل. لذلك نستقبل العديد من الاشخاص الجدد كل الوقت.» وقدم اليها قائمة الطعام المصنوعة من الجلد «سمك الترويت نصطاده من المنطقة هنا.»

«سوف اختارها اذاً.» قالت ذلك من دون ان تنظر حتى الى قائمة الطعام. حدقت في النافذة لتستمتع بمنظر المرج الاخضر والحدائق المزهرة. «لقد قمت بعمل جيد هنا في الاجمال. لا اتعجب ان كان الناس يتهافتون ليتملكوا هنا.»

اجابها:«ما قد شيّد هنا يمكن ان يشيّد مرة اخرى. هناك مكان جميل على الشاطىء، وهو يناسب هذا التحول.»

التفتت اليه غاضبة وقالت:«لهذا ترفض ان تتقاسم اي اموال!»

«السبب الحقيقي. موجود في الوصية التي تركها والدك. لقد قررنا منذ زمن ان نتوسع الى ميادين اخرى.»

«يمكنك ان تعطيني مبلغ خمسة وعشرون الفاً دون ان تشعر بها حتى.»

اجابها وهو يبتسم:«الى ان تحتاجي الى اكثر من ذلك، وهذا من الطبيعي ان تطلبيه. رؤوس الاموال يمكن ان تتوسع بعدة طرق. فعرضي السابق مازال سارياً وهو الاقامة هنا لمدة سنة واحدة يمكنك خلالها ان تتعلمي الكثير ما يجعلك مستعدة للانطلاق بمفردك.»

نظر الى النادلة مبتسماً وهي تحمل كتيباً صغيراً وقلماً. «سوف نأخذ كلانا سمك الترويت والليمون، شكراً سو.»

لقد قبلت بهذه التجربة وهي تحاول الآن ان تقنع نفسها بكل ما امكنها من قوة. حدقت جينا طويلا في طبقها وهي تحاول ان تراجع المشكلة من كل جوانبها. فبول هو الذي اشار لها بحقها بالوراثة، نعم، ولكن كيف سيشعر ان غادرته لسنة كاملة؟ فهي لم تكن لتقبل بذلك ان كانت بالموقف المعاكس.

«يجب ان افكر بذلك.» قالت بعدما غادرت النادلة.

درس نيك حركاتها جيداً وهو يعطيها بعض الخيارات.

«الى متى؟»

هزت كتفيها قائلة:«بضعة ايام، على الاقل. ليس قراراً سهلاً للعمل به.»

«اذاً فكري بذلك. تعلمين اين تجدينني.» وغير الموضوع بعد ذلك. بعدما انتهى العشاء، لم يقم بأي

محاولة لاقناعها لرؤية اغراض والدها، ولكنه اقترح ان يوصلها الى ستيرلنغ والى القطار.

السفر وهي عائدة الى المنزل سيمنحها على الاقل الفرصة لتنظر الى الموضوع من كل جوانبه، وان تفكر في كل ما عليها ان تقوله لبول عندما تراه. فرأيه يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار. مشاركة القرارات هو الجزء الحيوي لعلاقة ثابتة.

لقد وصلا الى القطار قبل خمس دقائق من الموعد. صافحها نيك مودعاً ومتمنياً ان تهتم بنفسها. ولكن رحيله اشعرها انها وحيدة.

جلست في مقعدها غارقة بأفكارها ومحاولة ان تقنع نفسها بعرضه في العيش بمشقة، هذا صحيح. فلا العمال في مجال العقارات مشجع او العمل مع شخص مثل روب ماكاي سوف يكون ممتعاً. مما يبقى قرار بول ان يؤخذ بعين الاعتبار. ولكن هل ستنجح علاقتهما عن بعد؟

عندما وصلت الى بارشستر كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة. فبول قد يكون منتظراً اتصالها. قامت جينا باتصالها وهي تحتسي بعض القهوة في السرير، من غير اللائق ان تجعله ينتظر حتى الصباح ليسمع كيف كانت سفرتها.

كان صوته عبر الهاتف يبدو حزيناً بعض الشيء.

قال:«اعتقدت انك ستتصلين قبل الآن. ولكن اخبريني كيف كانت سفرتك؟»

اجابته جينا:«لم يكن مأتماً حاشداً فبالإضافة الى نيك كالواي، كان هناك بضعة اشخاص.»

«لم يكن المأتم الذي كنت اسألك عنه. فمن يبتعد عن عائلته كما فعل والدك لن يتوقع ذرف الدموع عليه. هل اطلعت على الوصية مع المحامي؟»

«نعم.» ترددت جينا قبل ان تتابع، خائفة من رد فعله الغاضبة «لم تكن كما كنت اتوقع. فقد وضع والدي نيك كالواي وصياً علي الى ان ابلغ من العمر الخامسة والعشرون.»

«ماذا! هذه خدعة وسخة!»

دون ان تفكر بذلك وجدت جينا نفسها تدافع عن والدها.

«كلا، لا اعتقد ذلك. بعد التفكير، لم يكن يعرف عني الكثير او كيف سأتصرف ان وضع بين يدي هذه الثروة الكبيرة.»

«ليس هذا هو الموضوع، فرض الشروط شيء لا يبدو عادلاً اطلاقاً.» توقف قليلاً وهو يعيد تنظيم افكاره بوضوح.

«يجب ان نحارب ضد ذلك.»

«نحن؟» كانت نبرة جينا ناعمة، ولكن رد فعلها المفاجئة جعلته يتردد قليلاً.

«قصدت انت طبعاً. ولكن لا يوجد فرق. فستحتاجين للمساعدة.»

قالت ببطء:

«لست واثقة انني اريد ان احارب الوصية، بول. ان كان هذا ما يريده ابي...»

فقاطعها بتهذيب:«تعنين الطريقة التي اعتمدها. هذا الشريك، كيف هي اخلاقه؟»

اجابته باقتناع:«لا يستفيد من الوصية بأي شيء.»

«الا بسنتين اضافيتين من التحكم الكامل بالاموال.»اضاف بحدة:«لا نستطيع التحدث بهذا الموضوع عبر الهاتف. انا آتٍ.»

«الليلة؟ لقد تعدت الساعة التاسعة!»

كان الصمت ثقيلاً:« يمكنني ان ابقى اذاً.»

فتنهدت جينا:«لقد ناقشنا هذه المسألة قبلاً، وتعرف رأيي بذلك.»

«رأيٍ مختلف جداً.»

«اذا تنتقدني. ولكن تعرف انني افضل ان انتظر الى ما بعد الزواج لكي نتشارك المنزل. ربما اطلب الكثير، ولكن هكذا افضل ان تعالج المسألة.»

اضافت كأنها تحاول ان تعتذر:«لا استطيع ان اغير الطريقة التي تربيت بها. وفي الواقع لقد عرض عليّ نيك شيئاً يساوي التفكير به، سألني ان كنت مستعدة لقضاء السنة المقبلة هناك في لانغهيل، فهو مستعد ان يقوم بتنازلات ليساعدني في مشاريعي.»

«ماذا ستستفدين من ذلك؟» كانت نبرة صوت بول جافة «لا تنوين الذهاب والانخراط بحياة الاعمال!»

«انها اكثر من عطلة.» قالت جينا ذلك وهي تحضر

نفسها لخطاب طويل. الافضل ان تطلعه على ما يدور في فكرها اليوم بدل الغد وتابعت:«عوضا عن انني سأتعلم إدارة الاعمال بشكل عام، سوف اكسب بعض الخبرة.»

وراحت تصف له لانغهيل، بسعادة عارمة وحماس كبير.

«فالتسهيلات تعطى للجميع.» قالت منهية الحديث، «مع زبائن موجودين على مدار السنة، لكن المؤسف اننا لن نرى بعضنا في هذا الوقت، لكن شبكة الطرقات جيدة ويمكنك المجيء احياناً في نهاية الاسبوع، او لاكثر اذا امكنك ذلك.»

لم يجب لعدة ثوان وعندما اجاب كانت نبرة صوته غريبة.«تبدين كانك قررت القبول بالعرض.»

حتى تلك اللحظة لم تدرك جينا انها قررت ذلك واحست بالارتياح لان القرار اتخذ عنها.

«العرض جيد ومن المؤسف رفضه. سنة للانتظار ليس في الوقت الطويل وستمر بسرعة، خصوصاً عندما لن اكون اضيع وقتي سدى.» ترددت قبل ان تكمل حديثها: «ماذا تفكر؟»

«هل سيغير شيئاً؟» وكانت النبرة الغريبة لا تزال في صوته «اذا كنت قد اتخذت قرارك فيجب ان اذعن له واوافق. وربما لن تكون خطوة خاطئة وانها مهتم لان ارى المكان بنفسي. متى تريدين الرحيل؟»

لم تكن جينا قد فكرت بذلك بعد. فالسرعة التي يبدو

فيها بول انه قد قبل الفكرة ويريد ان يراها في طريقها جعلتها ترف بعينيها.

اجابته:«يجب ان اتكلم مع نيك كالواي بذلك لانني طلبت منه ان يعطيني فرصة لافكر بالموضوع.»

«لا بأس بأمكانك ان تقولي له ذلك في الصباح عندما تتصلين به. فلا داعي لبقائك هنا واسبوع واحد كاف للنادي للاستعداد بايجاد بديل عنك ومالك الشقة سيكون مسروراً لايجار الشقة بمبلغ مرتفع وسأساعدك على انجاز كل شيء من طرفنا.» بدا صوته مفعم بالحماسة.

«شكراً.» اجابته بتهكم:«فأنا بحاجة للمساعدة.»

«اراك غداً اذاً.» تابع وصوته مفعم بالحيوية:«لدينا الكثير لنناقشه.»

تعجبت جينا لذلك فلم تجد شيئاً للمناقشة فلقد قال كل ما كان يجب ان يقال. غداً ستتصل بنيك وتعطيه اجابتها وتتأمل ان تكون قد اتخذت القرار الصحيح.

* * *

وصلت الى محطة سترلينغ للمرة الثانية في غضون اسبوعين وشعرت جينا انها عادت الى موطنها. شعور غريب لان موطنها يبعد مئات الاميال من هنا، وسيبعد لسنة ايضاً. وعندما تفكر في السنة التي ستمضيها هنا تبدو لها طويلة، كل ما عليها فعله هو ان تفكر بماذا ستحصل في النهاية وسيكون العمل خاصاً بها. وعندما تحصل على ذلك، فلن تلتفت الى الوراء.

وتنفيذاً لكلامه ساعدها بول في جميع الصعاب الصغيرة التي تحصل عند الانتقال. من المؤكد انه سيشتاق اليها، اكد لها الليلة الماضية ولكن تأمين المستقبل من اولوياتهما. على كل حال سيذهب اليها في نهاية الشهر ليومين .

تأملت جينا تكاوينه الجذابة وشعره الاشقر وتساءلت عن عدم خوفها من تركه وحيداً وانتقالها الى مدينة اخرى وقد كانت في موضع حسد لعلاقتها به من العديد من صديقاتها.

بعد خروجها من وراء الحاجز، تعجبت ان رأت نيك كالواي بنفسه في انتظارها. في هذا النهار كان يرتدي ثياب السبور المريحة. وتقدم منها ليأخذ الحقيبة الوحيدة التي معها وهو يتأملها بتعجب.

«هذا كل ما معك؟»

اجابته:«اجل هذا كل ما جلبت معي. فالباقي سيصل بالشحن.»

«امر ينذر بالسوء.» قال وهو يمشي في اتجاه المخرج «لقد اوقفت السيارة على الطريق اذا اردت الانتظار فبامكاني جلب السيارة الى هنا.»

«كلا، سأمشي معك. وشكراً لحضورك فقد كان في امكاني الوصول بتاكسي.»

«ما من مشكلة. اذا كنا سنصبح شركاء فيجب ان نساعد بعضنا.»

التفتت اليه وسألته:«وهل هذا ما نحن عليه؟»

هز بكتفيه:«على الاقل على الاوراق. فلديك نفس كمية الاسهم.» غيّر الحقيبة من يد الى اخرى «ليست خفيفة كما ظننت. فهل اتيت بكرة الحديد التي تمرن العضلات فيها؟»

«الكثير من الناس يعرفونهم بالاوزان الحديدية في هذه الايام.»

اجابت بتهكم ورأت ابتسامته الساخرة مرة اخرى.

«اعتبريها زلة لسان. لقد سر روب عندما علم انك ستنضمين اليه ومعاً بامكانكما ان تحضرا جدولاً كاملاً.»

«انا انتظر ذلك.» كانت لا تزال غير مقتنعة بذلك. فنيك ليس بالشخص السهل للعمل والعيش معه. فقد كان كثير التهكم لذوقها.

اليوم، الطقس كان ينقصه جمال المرة الماضية مع ان الشمس كانت تطل من وراء الغيوم في بعض الاحيان. وقد بدا المنظر الريفي الطبيعي اكثر كآبة، وهكذا تبدو معظم الاماكن عندما تغيب الشمس. حاولت جينا ان تذكر نفسها لتحاول ان تبقى روحها عالية.

سنة واحدة. بإمكانها ان تتحمل كل ما سيمليه نيك عليها، عليها نيك مع الادراك ان النهاية على مرأى من نظرها.

وصلا الى لانغهيل عند الساعة الرابعة ليجدا مجموعة من الناس خارجين من النادي.

اخبرها نيك:«كان لدينا مسابقة للسباحة لبعد ظهر اليوم. يوجد دائما مسابقات تسلية، خصوصا مباراة الاطفال.» اوقف السيارة في الموقف الخاص به واوقف المحرك «سأوصلك الى غرفتك اولا وبعدها نتناول الشاي.»

كان هناك الكثير من الاشخاص داخل البيت اليوم ايضا. بعضهم كان يجلس على الكنبات، والبعض الآخر لا يبدو انهم يفكرون بفعل شيء. كانت جينا تستطيع سماع الاصوات الخافتة، وفجأة صوت ضحك عال.

قالت:«يبدو انهم يمضون وقتا جميلا في هذا المنزل.»

«لدينا تجمع كبير من الاشخاص هذا الاسبوع.» علق نيك بينما كانا يصعدان الدرج، وتابع: «هناك بعض الاشخاص نراهم نادرا خارج غرفهم. ليس في تصرفهم خطأ، طبعا كل واحد يعيش كما يحلو له. هذا الموضوع الاهم.»

«يبدو انك ترضي كل الاذواق.» قالت جينا موافقة.

صحح لها:«نحن مارتن وانا كنا على اتفاق دائم، ضمنا، كما قلت سابقا، في المشاريع المستقبلية.»

«من الواضح انكما تطمحان ان تصبحا من اصحاب الملايين.» رأته يعض على شفته.

«يمكنك قول ذلك ايضا. ليس خطأ ان يكون لنا طموح الثراء. انت مثال على ذلك ايضا.»

فضحكت عاليا:«ليس بهذا الحجم الكبير. سأكون سعيدة بالمتنفس الوحيد.»

«في بادىء الامر، ربما لست من النوع الذي يقوم بنصف العمل.»

اجابته جينا:«انت لا تعرفني.»

«لقد عرفت والدك جيدا، وانت تشبهينه بطبعك كثيرا.»

بدت نبرة صوت نيك ناشفة وغريبة.

«بعيدا عن الحساسية، هذا هو الموضوع. انا لا انتقد. ولكنا مانزال نعيش في الكهوف.»

«فكرت، البعض قد يناسبه هذا المكان! فتجنبت ان تقوم بتعليق آخر. السخرية لن توصلها الى اي نتيجة مع هذا الرجل. ليست مضطرة ان تحبه ولكن يجب ان تتعلم كيف ستعيش معه، فكرت بصراحة.

لقد صعدا الى الطابق الثاني عبر درج خاص يبدو انه كان مخصصا للخدم.

قال نيك:«هناك مصعد، ولكنه يستعمل لنقل الامتعة والاغراض الثقيلة.»

الغرفة الذي اخذها اليها كانت مشعة بالنور، وواسعة بشكل مدهش. كانت النافذة تطل على منظر رائع للبحيرة. وبمجرد النظر اليها شعرت جينا براحة وانتعاش كبيرين. من يمكنه مقاومة هذا المنظر الرائع؟

«لقد استطعنا ان نبني مرحاضا ومستلزمات الحمام

في غرف العاملين في المشروع.» قال نيك وهو في الرواق. «انها ضيقة قليلاً، ربما، ولكنها مناسبة. انا في الغرفة المجاورة لك ان احتجت للرفقة.»

التفتت جينا نحوه ولاحظت الحركة الساخرة على شفتيه.

ردت ببرودة:

«انا مرتاحة لوحدي، شكراً. هل افهم منك ان هذه الغرفة كانت تخص والدي؟»

اجابها:

«لقد نظفتها لك. فلا تخافي من اي شيء قد يوقظك في الليل.» وابتعد عن العمود حيث كان يلقي كتفه.

«انزلي الى المكتب عندما تجهزين، وسنشرب الشاي.»

وعندما همّ بالسير قال دون ان يغير نبرة صوته:

«اللون الارجواني يليق بك اكثر، فهو يعطيك عمراً اقل من الاسود.»

واختفى قبل ان تستطيع الاجابة، ان كان هناك جواب لهذا التعليق. ووجدت نفسها تنظر في المرآة الطويلة على جانب من الحائط، وهي تقيّم الصورة المعكوسة بانتقاد ذاتي مفاجيء.

شكلها لم يكن يشكو من شيء، لقد عرفت ذلك من قبل، ولقد اهتمت بالابقاء على جماله ولياقته.

كانت راضية جداً عن وجهها، ولكن مع بعض الادوات التجميلية يمكنها ان تزين بضعة اشياء به. فمها كان واسعاً جداً، وعيناها كانتا كعينا الهرة،

اما شعرها فكان ميزتها المفضلة. فهو كثيف ولماع، وينسدل على كتفيها.

فكرت ان تنسى شكلها قليلاً وتفكر بأمور اكثر اهمية. فسنة من عمرها لا تساوى شيئاً مقابل ما ستربحه لاحقاً.

Eman www.liilas.com

الفصل الثالث

وجدت جينا الغرفة المزينة والمفروشة بما يفوق احتياجها، كافيةومرضية لها.
وبالرغم من معرفتها ان والدها قد عاش في هذه الغرفة من قبل لم يعد هذا يشكل لها مانعاً.
الصوفا التي وضعت بجانب الحائط يمكن فتحها للتتحول الى سرير مزدوج. وغير ذلك كان هناك كرسي، خزانة فيها جوارير عليها مرآة كبيرة معلقة، وخزانة اخرى مركزة في الحائط، وطاولتان صغيرتان. اما السجادة فكان لونها بني مائل الى الذهبي مما يتناسب مع الستائر الذهبية على النافذة، وعبر باب، يظهر الحمام الذي يبدو اكثر عملياً من ان يكون فخماً، ولكنه جيد. لقد قاومت جينا ان تأخذ حماماً الآن وان تغير ثيابها، ولكن عوض ذلك غسلت يديها وشفتيها. احست بالرغبة لملاقاة روب من جديد، وان تستعمل كل ما يقدمه لها النادي من خدمات ولكن هذا لن يكون ممكناً قبل اليوم التالي صباحاً طبعاً اما الليلة فيجب ان تكتفي بشكل نيك كالواي امامها فالشاي الذي اقترح ان يحتسياه معاً لا يتناسب مع الافكار التي كانت تكونها عنه. ربما كان هذا لمصلحتها. ليس لانه اراد ان

يزعج نفسه ليجعلها تشعر انها في منزلها ولكن وضعها كان موقتاً فقط.
وجدت المكتب في نهاية الرواق الرئيسي.
في الجهة اليمنى من الغرفة كانت تجلس امرأة سمراء اللون، تعمل على الكمبيوتر، نظرت الى جينا عندما دخلت، ولكن لم تبدُ تعابير وجهها كأنها تهتم بالترحيب بها بعدما عرفتها من بعيد.
قالت:«لا بد انك ابنة مارتن.»
«نيك موجود في غرفة الجلوس، سأطلب الشاي بما انك وصلت.»
اخيراً دون ان تلفظها، احست انها تتهمها بالتأخر.
اجبرت جينا نفسها ان تتجاهل هذا الاستقبال البارد.
كان واضحاً ان المرأة ممتعضة من وجودها رغم ان السبب لم يكن واضحاً. انها تملك من العمر حوالي الستة او السبعة وعشرين عاماً، كانت تعطي الانطباع بالتملك والسيطرة. اما استعمالها للاسماء نيك ووالد جينا مارتن يظهر جلياً ان العلاقة بينهم كانت اكثر حميمية من ان تكون مجرد موظفة تستعملها هكذا.
«شكراً. اي باب؟»
أشارت برأسها الى باب من البابين امامها. «من هناك.»
توجهت جينا اليه من دون ان تلتفت الى الاتجاه الآخر. ففتحت الباب ووجدت نفسها تدخل غرفة صغيرة ولكن مفروشة بتناسق جميل وتطل على

الجهة الخلفية من المنزل. نهض نيك عن كرسيه وكان يراجع بعض الاوراق وانتبه الى عينيها الرماديتين وكأنها تريد شيئاً عندما كان يرحب بها. «هل كل شيء بخير؟»

«نعم.» اصرت جينا ان تظهر الامتنان فقط. لم تكن المهمة صعبة بالنسبة اليها. فأغلقت الباب بقوة واضافت:«من هي هذه الفتاة في الخارج؟» لم يبدو التجهم على وجهه اكثر من ارتفاع خفيف لحاجبه.

«فيونا غوردون انها سكرتيرتي المسؤولة وهي تكبرك ببضع سنوات، يمكنك ان تستفيدي من خبرتها بكونك صديقة لها.»

لن تكون صديقتي ولو بعد مليون عاماً، فكرت جينا بإصرار، فإن اختبرت نفوراً سريعاً يوماً فقد كانَ في المكتب بالخارج . ولكن هذا ليس بمهم جداً. فإن ارادت صديقاً لها فروب ماكاي يمكنه ان يكون الخيار المثالي.

«هذا جميل.» قالت وهي تنظر في الغرفة. «انت تجعل نفسك مهماً.»

«لقد شاركت هذا المكان انا ومارتن. كما يمكنك استعماله انت ايضاً.»

«شكراً.» امتعضت جينا من التعليق الذي قاله ولكنها لم تكن مرتاحة جداً. اضافت بسرعة:«انا انتظر بفارغ الصبر ان ابدأ العمل. لدي برنامجاً اتبعه. ربما انا وروب يمكننا ان نبدأ غداً.»

«السبت هو يوم الصيانة، فالمشروع مقفل للتنظيف. لكن يمكنك ان تبدأي الاحد صباحاً. فهذا سيعطيني الوقت لاقوم بالترتيبات الكاملة معك. هناك الكثير من الاشياء لنقوم بها ولإدارة مكان كهذا هناك الكثير من الاعمال غير المرتبة.»

«اظن ذلك.» كانت قد اتخذت قراراً ان تتعلم كل الاشياء التي تطلب منها من إدارة لانغهيل. على كل الاحوال سيكون الامر مثيراً.

وقفت قرب النافذة تتأمل حديقة الورود التي تسيج الشجر الدائم الخضرة.

علقت جينا:«ابقاء المساحة حول المبنى وفق المطلوب يتطلب مجهوداً وعملاً دائماً.»

«اجل هذا صحيح ولهذا نستخدم شركة خارجية لهذا العمل.» اجاب نيك من خلفها وقد شعرت بدفئه واشتمت رائحة عطره. رجل يجب الحذر منه، فكرت لا شعورياً واحست بشعور غريب يسري في جسدها. شعور جديد لم تشعر به من قبل.

«شعرك جميل جداً.» قال لها بنعومة ومرر يده عليه ليشدد على حديثه «هل لونه طبيعي؟»

«نعم.» اجابت بسرعة:«فأنا لا احب اعطاء انطباع غلط.»

«ولكن الحقيقة ليست كاملة؟» تابع بصوت حازم: «لم تقولي انك مرتبطة بشخص ما؟»

اجابت بسرعة:«كيف...»

«لقد اتصل بي الاسبوع الماضي وسألني عدة اسئلة. الم تطلبي منه ذلك؟»

«لا، لم اطلب ذلك منه.» حاولت جينا ان لا تظهر غضبها. بماذا كان بول يفكر وما هو هدفه؟

«من الطبيعي ان يكون مهتماً بوضعي.» اكملت بسرعة: «ربما كان يريد معرفة ان كان الوضع صحيحاً؟»

«الا تزالين مشككة بالموضوع؟»

ارغمت نفسها على الالتفات نحوه وهو قريب منها، واجابت: «كنت كذلك الاسبوع الماضي ولكن الان... فوالدي كان لديه الحق ان يفعل ما رآه صائباً.»

«انا سعيد انك تفكرين به انه لم يكن شريراً.»

«لا شيء يعذره بحرماني منه كوالد وحرمان امي منه كزوج كل تلك السنين، ولكن لا شيء يجدي بعد الان.»

ارادت جينا الابتعاد عنه ولكن، لم يكن هناك اي طريقة من فعل ذلك من دون ان يشعر انها تريد ان تكون قريبة منه، فنظرت اليه ورأت ان فمه قريب من عينيها. وتساءلت كيف ستشعر ان هو قبلها.

فتح الباب ودخلت فيونا حاملة صينية الشاي، شعرت جينا بالارتياح والاسف، الاسف لانه كان لديها الشعور انها كانت ستعرف بما كانت تفكر به. التفت نيك متعجباً وهو يرى مساعدته حاملة الصينية.

قال لها: «كان في امكان شخص آخر حملها عنك.»

«الجميع مشغول.» اتاه الجواب وهي تضع الصينية على الطاولة وتنظر اليهما متأملة، اضافت: «لقد انهيت الرسائل التي طلبتها نيك.» شعرت جينا انها تلفظت باسمه عن قصد ولمقصد ما.

«حسناً، سآتي لتوقيعها حتى يكون في امكانك ارسالهم ببريد الليلة.» كان يبتعد وهو يتكلم: «ساعدي نفسك جينا واسكبي الشاي لن اغيب اكثر من عدة دقائق.»

اغلقت فيونا الباب بعد خروجها ونيك. سكبت جينا الشاي. وكان يوجد صحن من السندويشات والحلوى ايضاً. القت نظرة الى ساعتها وتعجبت ان رأت انها الساعة الخامسة فقط، فالكثير من الاشياء حصلت منذ وصولها.

فكرت في الدقائق القليلة التي مرت وشعرت بانقباض في عضلات معدتها لانها شعرت بالانجذاب نحو نيك ولا يمكنها نكران ذلك ولكنها لا تريد ذلك. هل عرف بما يجول في فكرها؟ رجل مثل نيك يعرف دوماً عندما تشعر المرأة بالانجذاب نحوه، وربما وجد ذلك مضحكاً.

مرت عشر دقائق قبل رجوعه وجلس قبالتها وهو يتناول سندويش من الصحن ولكنه رفض الشاي.

«لا احبه، افضل القهوة.»

«الكثير من الكافيين مضر للصحة.» اجابت جينا بطريقة اوتوماتيكية.

«سيكون الامر مملاً ان فعلنا كل ما هو صالح لنا.»

«ولكنه آمن.»

هز كتفيه وابتسم:«كل شخص له طريقته في الحياة.»

نظر اليها متابعاً:«ماذا عن بول ميلتون؟ هل اخذت القرار بالارتباط به؟»

حاولت جينا بصعوبة ان لا ترد عليه بتهكم وتقول له ان يهتم بحاله. ولكنها اجابت:«لم نتخذ اي قرار بعد. لقد كنت امل ان يكون لدي ناديَ الخاص قبل اتخاذ القرار.»

«لم يعترض على خسارتك لسنة كاملة؟»

«في هذه الحال لا. على كل حال لم يخسرني كما تقول فسيزورني من وقت لآخر. وليس لديك اي مانع كما اعتقد؟»

طغى على وجهه تعبير لم تقدر ان تفسره «هل اقدر ان امنع اي وسيلة لإبعاد حبيبين عن بعضهما؟»

اجابته ببرود:«اعتقد انه بامكانك فعل اي شيء وليس هناك شيء يمنعك.»

ابتسم بتهكم وقال:«كما قلت من قبل فنحن لا نعرف بعضنا بعد. فلنتفق على ألا نصدر احكاماً على بعضنا. وللاجابة على سؤالك لا مانع لدي ان يزور المكان شرط ان يكون لدينا سرير خالي له. الا اذا كنت تريدين ان يتقاسم غرفتك معك.»

«لا، لا اريد ذلك.» اجابت بحزم مما جعله يرفع حاجبه ويهز كتفيه بلا مبالاة.

«انها مجرد فكرة، لا لزوم لعصبيتك. سنتمكن من الاتفاق على ذلك في الوقت المناسب فهل سيأتي بالقريب؟»

«في نهاية الشهر.» ترددت جينا قبل ان تكمل. «عن ماذا سألك بول؟»

«لقد اجبتك من قبل، اراد ان يعرف كل شيء عن اسهمك. ومن طبيعة اسئلته كونت فكرة انه يعد فرضه.»

«هل اجبته على اسئلته؟»

«انا لا اناقش اعمالي على الهاتف مع شخص لا اعرفه.»

ترددت جينا قبل ان تتابع:

«اذا كنت وبول سنتزوج فلديه الحق ان يكون مهتماً في اعمالي.»

«لكن لا يبدو عليك انك حاضرة للزواج.»

«انت تعرف الكثير عني وعن الموضوع.» استوت في جلستها وتعابير الغضب تظهر على وجنتيها «اعتقد انني قادرة على اتخاذ القرار بنفسي، شكراً لك.»

«اشك في ذلك.» ولم يعر غضبها الاهتمام وهو يجيب: «اعتقد انه يجب عليك الانتظار عدة سنوات بعد قبل ان ترتبطي.»

«حتى لا يكون لديك اي سلطة علي. هل هذا ما تعنيه؟»

«اذا احببت، و[illegible] اعتقد ان مارتن اعطاني السلطة

القضائية على حياتك العاطفية. فكل ما اقدر ان امنحك هي النصيحة.»

«استطيع ان اكمل حياتي من دون نصيحتك، شكراً.»

لم تحاول تلطيف كلامها «فأنا لست طفلة غبية والنجوم تلمع في عينيها. فالزواج هو شراكة وليس تولي السلطة.»

«المناصفة في العلاقة لا تجدي. فكل ما يجب هو ان تطلعي على نسبة الطلاق في هذه الايام للإجابة على ذلك. فالنساء يعتقدن انهن يعرفن ماذا يردن من الرجل حتى الحصول عليه وعندها يكون تأخر الوقت. فالمرأة الذكية تترك رجلها يعتقد انه الآمر حتى ولو كانت هي الاساس للعائلة.»

«كلام فارغ.» اجابت بغضب على نظريته عن المرأة واردفت:« عندها سأبقى عزباء كل حياتي ولا اتملق رجلاً فقط لانه رجل.»

«ربما لانك لم تقابلي واحداً استطاع ان يفرض احترامه عليك.»

بدا اللهو بنبرة صوته الان وعرفت جينا انه كان يضايقها عن قصد. فهي لم تكن بليدة في العادة ولكنها لم تقابل شخصاً مزعجاً مثل نيك كالواي من قبل.

«اني اشفق على المرأة التي ستتزوجها.» كان هذا كل ما استطاعت قوله، نهضت متابعة:«سأذهب وارتب ثيابي.»

«فكرة جيدة، فالعشاء من الساعة السابعة للعاشرة. ستتناولين عشاءك هنا، كما اعتقد؟»

توقفت في طريقها واجابت:«وهل هناك مكان آخر؟»

«نفس الطاولة التي كنا عليها المرة السابقة اذاً.» قال لها:«فهي محجوزة للإدارة.»

لم تجد فيونا في مكتبها حين خرجت، من الواضح انها ذهبت ومع قليل من الحظ ربما لن تعود لنهاية الاسبوع، فتصرفات هذه الاخيرة لم تحسن الوضع كثيراً فظهورها فجأة مع الشاي بدا وكأنها كانت تريد ان تعرف ماذا يجري في الداخل اكثر من انه كان خدمة. كان هناك اكثر من تعبير عن التملك بطريقتها في الكلام مع نيك. فان كان هناك ما يحدث بينهما فهنيئاً لهما! انهما يستحقان بعضهما.

لقد استغرقها القليل من الوقت لتفرغ من توضيب الحقيبة التي جلبتها معها. ولكن هناك حقيبتين ستصلان لاحقاً. اما شقتها فقد اجرتها مع المفروشات، فلن تتكلف ايضاً على توضيب الاغراض. بالرغم من عقد الملكية الذي قد بنت عليه برنامج عملها سوف يكون صالحاً لمدة سنة ولكنه موضع شك عميق، ولكنها سوف تغتنم الفرص الاخرى.

عندما انتهت من تفريغ وتوضيب اغراضها كانت الساعة قد تعدت السادسة، البقاء واقفة هنا في الغرفة حتى تحين الساعة السابعة بدا لها مضيعة

كبيرة للوقت وللفرص التي تستطيع ان تستفيد منها. فالسباحة مثلاً ليست سيئة في هذا الوقت. اختارت لباساً للسباحة باللون الازرق الفاتح، ووضعت فستاناً من القماش فوقه.

اخذت منشفة من الحمام وتوجهت الى الاسفل.

كان الرواق والغرف الاساسية مكتظة بالناس، شهر ايار (مايو) يبدو انه شهر تكتظ به المنطقة. وكما قال نيك سابقاً، فإن نهاية الاسابيع قد حجزت كلها، وعرفت جينا ان فصل الشتاء كان ايضاً مكتظاً بالناس. فهذا المشروع هو نقطة انجذاب بالفعل.

كان هناك بضعة اشخاص في الخارج. الكثير منهم ربما قد توجهوا الى غرفهم الخاصة لتحضير العشاء. فأعداد الطعام شخصياً كان خيار العائلات وخاصة عند وجود الاطفال.

اما احواض السباحة في الخارج ومن الداخل كانا غير مؤهلين كلاهما في الوقت الحاضر. فتركت جينا المنشفة في كابين لتغيير الثياب في المنطقة المخصصة للنساء في آخر المشروع، وربطت شعرها بشكل دوامة قبل ان تغطس بسرعة في المياه من مستوى سبعة اقدام. سبحت عدة مرات بطول الحوض قبل ان تأخذ استراحة.

وقف روب ماكاي على جانب المسبح ، وهو يصفق باعجاب:«اسلوب جميل!»

«انه نتيجة التمارين المتواصلة.» اجابته جينا

«اعتقدت ان كل الاشخاص قد ذهبوا لهذا النهار.»

«عادةً اغتنم الفرصة لاسبح في هدوء بينما الآخرون يستعدون للسهرة. في بعض الاوقات يكتظ المكان بالناس. انا مسرور لانك انضممت الينا في النهاية. لقد نشرت خبر صف الايروبيك. سوف تأخذين قائمة طويلة من الاسماء من اليوم الاول.»

«هذا رائع!» وسحبت نفسها من الماء بينما كان يتجه نحوها.

«قال نيك انك قررت البقاء معنا مدة سنة على الاقل.»

قال روب ذلك وهو يجلس على مقعد بقربها. ثم تابع:

«كان والدك ليفرح لو انه رآك تستفيدين من العمل.»

اجابت باستياء:«لا تبدأ بهذا الحديث انت ايضاً. فلقد بدأت اشعر بالذنب انني لم اقم بأي مجهود قبلاً، بينما كان هناك الكثير من الوقت.»

«لا يوجد احد يحس بالندم انه كان سيقوم بعمل ما ولم يقم به مع الشخص الذي خسره. انت هنا الآن وهذا هو الاهم.»

«الى اي حد عرفت والدي؟»

«عرفته بشكل جيد. هو ونيك قد جعلا لانغهيل مكاناً مميزاً وخاصاً، لقد عملا جيداً معاً.»

«وهل تتفاهم انت ونيك جيداً؟»

«نعم. هو يتركني اقوم بعملي دون اي تدخل.»

«ولكنه يعطي دروساً في الجودو كما اعتقد؟»

«مرتان في الاسبوع. انه يملك الحزم الاسود وثلاث دانات. كنت اتمنى ان اراه في مباراة حقيقية ولكن اعلى مستوى وصلنا اليه هنا هو الحزام الازرق.»

«الا تقوم بأي فن قتال انت ايضاً؟»

فهز برأسه:«لا وقت لدي لذلك. لدي برنامج كامل.» نزل الى المياه وهو يمد يده داعياً اياها.

«ما رأيك بمسابقة صغيرة بيننا؟»

«معك انت؟» وهزت جينا هذه المرة رأسها رافضة وهي تضحك. «هذا غير عادل!»

فضحك روب بدوره:«سوف اعطيك ثلاثة امتار فرق في البداية.»

«اجعلها ثلاثة مرات طول المسبح وربما لن الحق بك. لا احب ان اخسر.»

«وخاصة ضد الرجال.» جاء الصوت الجديد من الخلف، وهذه السخرية لم تكن موجهة اليها ولا مجال للخطأ بها. «ضعاف القلوب لا يربحون شيئاً ابداً.»

حاولت جينا الاسترخاءوالتفتت بهدوء نحو الرجل الذي وقف بقربها، متسائلة لماذا لم يعطها روب اي إشارة لوجوده.

من هذا المنظار بدا نيك كأنه يتفوق عليها، ولباسه الاسود يظهر بوضوح عضلات معدته مما جعل وجنتاها تحمران بطريقة فجائية وغير منتظرة.

«يبدو انني اخترت الوقت غير المناسب.» قالت وقد اختارت الهجوم لتغطي ارتباكها. «سوف اترككما

ايها الرجلان لتنافس عضلاتكما وسأجرب مرة اخرى.»

«هاي!» بدا روب انه مرتبك هو ايضاً. «ماذا فعلت؟»

«لا شيء لا يمكن تدبيره.» قال نيك ورأت لمعاناً في عينيه الرماديتان «الحوض واسع كفاية ليتسع لنا نحن الثلاثة من دون ان نكون في طريق بعضنا.» وخطا بضع خطوات ليقوم بالغطس وهو يشق سطح الماء، قبل ان يكمل سابحاً طول الحوض تحت الماء.

«لا يبدو انكما اصدقاء انتما الاثنين.» علق روب بسرعة: «تناقض في الشخصيات؟»

«يمكنك ان تقول ذلك.» ضحكت جينا وهزت بكتفيها: «لا شيء يستحق القلق عليه.»

«كشريكة النصف ليس لديك ما تقلقين من اجله فهو هم زائل.»

«ابتدأت اشعر بالمسؤولية.» توقفت وحاولت ان لا تبدي الكثير من الاهتمام في السؤال الذي ستطرحه عليه.

«السكرتيرة فيونا، هل هي قديمة في الشركة؟»

«منذ ستة اشهر، السكرتيرة القديمة تركت لتتزوج وحلت محلها فيونا.» كان هناك شيء غير واضح في طريقة اجابته. «هل تريدين السباحة او تحبين ان اتركك لوحدك؟»

توقفت جينا عن اسئلتها لمرة ثانية عندما شعرت انه يتهرب من اسئلتها. فمهما كانت العلاقة بين نيك

وفيونا ليست من اهتمامها ولن تسمح ان تصبح من اهتماماتها.

نزلت جينا الماء وبقي روب بقربها لعدة دقائق حتى تغلب نشاطه عليه وابتعد. شعرت جينا ان شعرها ينفلت من ربطته وحاولت شده وهي تحرك رجليها للبقاء طافية على سطح الماء تفاجأت واشتد جسمها من الصدمة عندما شعرت بيد تمر على ظهرها وبدأت ببلع ماء الكلورين قبل ان تعاود السباحة.

ارتفع وجه نيك امامها وهو يبتسم لها بتهكم.

كانت لا تزال تسعل من ماء الكلورين الذي بلعته عندما قالت:«من تظن نفسك؟»

«ببساطة انا الرجل الذي بين يديه مستقبلك لسنتين حاولي ان تتذكري ذلك بين الفينة والاخرى.»

كان روب قد وصل الى نهاية الحوض وعلى طريقه للعودة. كانت غاضبة من مضمون كلامه، اكثر من غضبها للصفعة! ابتعدت عن شريكها وتوجهت الى جانب الحوض ورفعت نفسها الى الحافة بدون ان تلتفت الى شريكها. كانت تعلم ان نيك كان يراقبها وهي تشعر بابتسامته الساخرة. وهذا لم يساعد توازنها....

كانت لا تزال مضطربة بعد خروجها من غرفة اللباس مرتدية مرة اخرى بدلتها الزرقاء. وعند خروجها كان الرجلان غارقين بالحديث ولم ينتبها لها وقابلت زوجين في منتصف عمرهما وابتسمت

لهما وحدثتهما، فهي الان موظفة في الإدارة. لم تجد نيك على العشاء عندما نزلت الساعة الثامنة ولم يظهر بعد ساعة عندما غادرت مما جعلها تتساءل ان كان يتناول عشاءه خارج لانغهيل او هو ينتظرها لتنهي طعامها ليظهر ولكنها رجحت الفكرة الاولى، فإذا كان هناك اي انزعاج فيجب ان يكون من جهتها هي، يلزم الكثير لازعاج نيك كالواي وجعله يفقد توازنه ولكنها ستجد طريقة.

www.liilas.com

الفصل الرابع

اقبل نهار السبت وكان الجو دافئاً ومشمساً ومن المستحيل ان يشعر المرء بشيء غير الامل في يوم كهذا، فكرت جينا وهي ذاهبة لتتناول فطورها. من الصحيح ان عملها سيبدأ في الغد ولكنها ستترك كل شيء خلفها وتحاول ان تستمتع بنهارها حتى لو كان نيك موجود فيه.

في كل الاحوال شعرت بالامتعاض عندما رأته جالساً الى الطاولة يتناول فطوره وفي رفقته امرأة صهباء الشعر مرتدية بدلة رمادية.

«اعرفك بديادرا اندروز من الاستقبال.» قال لجينا وهي تسحب كرسيها لتجلس «فهي ستعرفك بكل شيء هذا الصباح وتكونا جاهزتين لاستقبال الدفعة الثانية من الزوار في الساعة الرابعة.»

نظرت جينا الى ديادرا التي تقاربها في العمر التي كانت تبتسم لها وهي تقول:«انا متأسفة لفرض نفسي عليكما في الصباح لكن نيك طلب مني ان اكون هنا باكراً.»

من الواضح ان الجميع ينادون نيك باسمه وهي تحاول التفكير في إجابة ملائمة. ولم تجد ذلك شاذاً ولكن غير واضح من رجل يضع الاحترام على سلم اولوياته. تقابلت نظراتهما من دون ان يرف لها

جفن. من المدهش ما يفعله النوم برباطة الجأش. فهي تشعر انها قادرة على تحمل كل شيء هذا الصباح حتى الاهتمام بمكتب الاستقبال.

قالت له:«انت تدرك، طبعاً، انني لن احصل على كل هذا الوقت الفراغ عندما ابدأ في قاعة الرياضة؟انا اخطط لإقامة حصة واحدة في النهار كبداية، لارى كيف سيتطور الوضع، لكن سيكون هناك برامج رياضية اخرى.»

«روب يفعل هذا.» انضم نيك اليها.

اجابته:«يستطيع ان يتابع امر الرجال، سأهتم انا بأمور النساء. حافظت جينا على نفس نبرة صوته «سنعمل كفريق. متى تجري حصص الجودو؟»

«الاثنين والخميس صباحاً.» تابع:«للنساء والرجال.»

«لم اكن افكر بالانضمام. انا لست بمستواك.»

«الحزام البني سيقدر ان يشعل المنافسة.» تعارضت نبرة صوته مع مظاهر السخرية في عينيه. «عليك ان تريني ما تستطيعين فعله. ما رأيك بصباح غد قبل الفطور؟ المركز لا يفتح امام الناس قبل الساعة الثامنة. ما رأيك بالساعة السابعة؟»

وافقت قائلة: «اذا كنت تحب. مع ان بدلة الجودو لا تزال بين الامتعة التي انتظر وصولها.»

«من المفترض ان تصل اليوم. وإذا لم تفعل، لدينا مخزن فيه بدلات بعدة قياسات.»

«انا اتابع دروساً بنفسي.» تدخلت ديادرا:«الدفاع عن النفس اهم من كل شيء آخر.» اضافت بحماس: «سأمارس الايروبيك ايضاً، عندما أقدر ان اتحملها.» اقترح نيك:«قد تكون فكرة الانضمام الى جلسة في فترة بداية المساء للاشخاص غير القادرين على الانضمام في فترة النهار، واعتقد انهم لن يرفضوها.»

الامر الذي لم يكن سيفعله هو ان يسيطر على جدول اعمالها، فكرت جينا بغيظ، مع ان الفكرة كانت جيدة.

اجابته:«سآخذ الامر بعين الاعتبار، الامر يعتمد على عدد المهتمين.»

نظرت ديادرا الى كل واحد بدوره كأنها شعرت بالعدوانية، بدون ان تفهمها، ثم غيرت الموضوع بلباقة. وهي تشعر ببسمة نيك الضعيفة، قاومت جينا إغراء ركل رجله التي تشعر بها ممدودة تحت الطاولة، فهذا لن يكون فقط عملاً صبيانياً، بل سيعطيها شعوراً آنياً بالانتقام.

لم يكن نيك كالواي رجلاً نبيلاً متى اراد ان يفاوض مع الجنس الآخر.

لم تراه كثيراً بقية الصباح. وبقيت في مكتب الاستقبال مع الناس الخارجين والداخلين، وقت الغداء، كانت جينا اكثر من جاهزة للحصول على فرصة.

استعمل رئيس الهيئة غرفة طعام منفصلة في مؤخرة المنزل.

فضلت ان تنضم اليهم بدل ان تخاطر بقضاء ساعة تتبادل فيها المزاح مع نيك.

الليلة كانت ستجري حفلة عشاء راقصة، تذكرت. سواء حجزت نفس الطاولة ام سلمت الى زبون دائم كانت غير مهتمة لانها لم ترد ان تتناول العشاء في مطعم.

كان هناك دفق من الناس يتسجلون منذ الساعة الرابعة.

زوج اميركي، انضم لاول مرة في رحلة الى سكوتلندة كجزء من جولة اوروبية، صرّح بأنه حصل على راحة تامة بعد مكوث اسبوع في لانغهيل.

«سأستفيد كثيراً من النادي الرياضي.» صرحت المرأة المتوسطة العمر، عندما سلمتها جينا مفتاح غرفتهم، بالإضافة الى كتاب تعليمات وخرائط للمنطقة. ضحكت المرأة وهي تتابع:«عليّ ان اتخلص من الباوندات الزائدة بسبب تناول الباستا في ايطاليا قبل ان ارجع الى المنزل!»

ضحكت جينا بالمقابل:«سنفعل هذا قريباً، يا سيدة غراهام. هل احجز لك مكاناً في حفلة العشاء الراقصة الليلة؟ هناك بضع طاولات ما تزال شاغرة.»

«يبدو الامر جيداً.» وافقت دون ان تسمح لزوجها بالاعتراض «سنكون هناك.»

اعطت ديادرا جينا علامة موافقة ما ان رحل الزوج وقالت:«زوج آخر وتكتمل الحفلة!»

اجابت جينا:«اظن ان الخدم يأتون عادة ايام السبت.»

«الا إذا طلبهم احد. نيك يطلبهم في المناسبات.»

«هل يأتي بمفرده؟»

ضحكت ديادرا وهزت رأسها:«لا يخرج من دون رفقة.»

«استطيع ان اتصور هذا الامر.»

بقيت عاملة الاستقبال تعمل حتى الساعة الخامسة والنصف وستكون حرة لبقية نهاية الاسبوع، ارادت ديادرا ان تمضي الاحد برفقة الاصدقاء.

«عليك مرافقتنا يوماً ما.» دعت جينا وهما ترحلان.

«انهم مجموعة جيدة وستتآلفين معهم.»

«سيكون امر جميل.» قالت جينا وهي تعني ما تقول. بسبب تنظيف الحوضين، السباحة كانت امراً غير وارد. فجلست في الحمام بدل ذلك، وقضت الساعة المقبلة وهي ممددة على سريرها تقرأ في كتاب.

كان المنظر المطل من النافذة جميلاً جداً، فكرت. غلاسغو، بمركزه الترفيهي الشهير، يبعد فقط ثلاثين ميلاً، مع ان الشخص لا يستطيع تمييز قرب المسافة مع مدينة كبيرة من خلال النظر في النافذة. سطح البحيرة تحول لونه الى النحاسي بفضل اشعة شمس المغيب.

كان امراً محبباً جداً. تمنت جينا وجود شخص يشاركها هذه اللحظة. وليس بالضرورة بول، فهو لا يقدر كثيراً المظهر الريفي.

عليها ان تتصل به، فكرت، لكنها مترددة. الاتصال الذي اجراه مع نيك لا يزال في بالها. كانت قادرة على حل مشاكلها من دون تدخله. ورأت تقبل الواقع سريعاً، افضل لهما الاثنين.

حوالي السابعة والنصف، اتصلت بسيارة اجرة ودبرت امر نقلها الى كالاندر الساعة الثامنة. لا بد ان يكون هناك العديد من المطاعم المفتوحة حيث تستطيع تناول وجبة من الطعام في هذا الوقت من السنة.

اختارت ان تلبس سروالاً ابيضاً وقميصاً حريرياً ازرقاً، جمعت شعرها الى الخلف بوشاح متناسق وانتعلت حذاءاً خفيفاً.

بدا سائق الاجرة شاباً ودوداً واكثر من مستعد ليوصي بمكان جيد لتتناول الطعام. غير متأكدة من نوع الخدمة في تلك الساعة، اخبرته جينا انه ستتصل به متى تجهز للرحيل.

في الداخل، كان الجو قديماً يتوسطه جذع شجرة البلوط وزوج من المواقد الكبيرة، احداها يحوي على جذع شجرة تحترق بالرغم من الجو الدافىء في الخارج.

كانت حجرة الطعام في الخلف، وشبه مليئة. جلست

جينا الى طاولة شبيهة بتلك التي شربت عليها قهوة مع نيك في ذلك الصباح. بدا ذلك، وهي تدرس قائمة الطعام، وكأنه جرى منذ زمن، لكنه لم يكن سوى من اسبوعين. فكيف ستبدو بعد سنة إذاً؟

قامت بطلبها، وكانت ترشف كأساً من العصير بينما تقرأ تاريخ الفندق المطبوع على قطعة قماش مزخرفة عندما وضع احدهم يده على مرفقها. فكرت انه قد يكون النادل وقد عاد بسرعة مع ما طلبته من قائمة الطعام، فالتفتت اليه مبتسمة، ولكن ما لبث ان تغير لونها عندما ادركت من هو.

كان الرجل الواقف بقربها يبتسم ولكن التي كانت ترافقه لم تكن تفعل بالطبع. بدت فيونا، كالهر الذي سلب منه طعامه.

سألها نيك بهدوء:«هل تمانعين ان شاركناك الطاولة؟ يبدو انني لم اقدر الموضوع قبلاً. كان يجب ان احجز.»

كانت تبدو في وضع محرج، فجاء الجواب لا ارادياً. امامها ثلاثة كراسي خالية، ولا تستطيع ان ترفض. اما فيونا فكان واضحاً على وجهها انها تريد ان تذهب الى مكان آخر.

«كونا مرتاحين.» ودعتهما للجلوس.

«شكراً.» فخطا خطوة الى الوراء سامحاً لفيونا ان تجلس قبله على المقعد، ودفعها للجلوس في الزاوية بينما هو يجلس مقابل جينا.

كان يرتدي بنطالاً وقميصاً، بعكس رفيقته التي ترتدي ثوباً حريرياً يليق اكثر بحفل زفاف. فكرت جينا، لان تأتي به الى نادٍ للطعام! فهو غالي الثمن بالتأكيد. مما جعلها تفكر مقدرة كم يصرف نيك من المال على هذه المرأة.

سألها نيك:«لماذا انت هنا في لون رانجر؟ هناك الكثير من الرفقة في المشروع.»

اجابته بسرعة:«اردت ان ارى العالم الخارجي مرة اخرى.»

اجابها: «لقد رأيت جزءاً صغيراً من العالم الداخلي حتى الان. سوف اريك الباقي غداً.»

قالت جينا بلطف غير آبهة كيف ستكون رد فعل فيونا «هل هذا قبل او بعد مباراة الجودو؟»

«بعد... الا اذا اردت ان تستيقظي عند الفجر.» احس نيك بشرارات الغضب تتطاير من رفيقته، ولكنه لم يقم بأي حركة تشير الى ذلك «يوم الاحد يكون عادة يوماً سهلاً.»

قالت فيونا:«اعتقدت اننا ذاهبين الى كيلين.»

«بعد الظهر. انا اتكلم عن الصباح. ماذا تريدين ان تشربي؟»

فابتسمت بهدوء ولؤم. «سآخذ ما اطلبه عادة.»

انه اعلان عن خصوصياتها ولكنه من مصلحتها، فكرت جينا ولم تكن مضطرة ان تعيد ما طلبته فنيك فهم لوحده.

ومن بين كل الامسيات التي امضتها، برأيها لم تكن هذه السهرة ناجحة. فبين الاشخاص الثلاثة، بدا نيك انه يجهل ما يدور حوله. تكلم معظم الوقت عن المشاكل التي واجهتهما، مما اغضب فيونا حتى الموت وكان ذلك واضحاً من تعابير وجهها، فكرت جينا. اما بالنسبة لها فكان الموضوع شيقاً. فالاعمال تبقى اعمال مهما تغيرت الاوقات. وكل ما كانت تسمعه منه كان يجعلها في موقف جيد عندما كان يأتي دورها في الحديث.

كان الطعام شهياً جداً، كما كان الحلوى الذي اصر ان يطلبه نيك.

طلب سيارة الاجرة عندما يحين موعد الرحيل قد يضعها في موقف محرج جداً، فهو قد يضطر ان يوصلها الى لانغهيل قبل ان يكمل مشاريعه لليلة.

وتساءلت ان هذه المشاريع قد تطول لليل كله، ولكنها اقتنعت انه ليس من شأنها ذلك، لم ترد ان تعلم مدى جدية العلاقة بينه وبين فيونا. فعلت جيداً عندما اصرت ان تعود بسيارة الاجرة. ولكن نيك رفض ان يسمع ذلك.

مشت قليلاً بعيداً عنهما، ولكن لم يكن بيدها حيلة سوى ان تدعه يوصلها الى لانغهيل بنفسه، وكان من الواضح في عيني فيونا ان ذلك لم يعجبها ابداً، ولكنها لا تستطيع ان تفعل الكثير حيال ذلك ايضاً، سوى ان لا تظهر انها في مزاج سيء.

ولكن معرفة ان فيونا تعيش قرب كالاندر كان بمفاجئة كبيرة، وقد اظهرت كل اشارات عدم الرضى والانزعاج عندما اوصلها نيك امام المنزل الكبير، المشيد على ارض تبعد ميلاً عن الجهة الاخرى للمدينة الصغيرة. دعاها لتجلس في المقعد الامامي بينما يوصل فيونا الى الباب، فلم تجد جينا سبباً للرفض. انتظرت الى ان عادا الى الطريق متوجهين نحو المدينة قبل ان تقوم بأي تعليق.

قالت بلطف:«آمل انني لم اخرب شيئاً لك.»

«تعيش فيونا مع اهلها.» اجابها نيك بذلك دون ان يبدي اي اهتمام.

بلعت جينا هذا الرد بصمت لبعض الوقت. وعندما تكلمت من جديد ابقت نبرة صوتها هادئة. «ظننت انها من النوع المتحرر.»

فهز كتفيه:«هناك نقص في الاماكن المناسبة لشخص وحيد في المنطقة.»

نظرت جينا اليه وقالت: «ماذا عن لانغهيل؟ اليس اكثر راحة ان تكون مساعدتك قربك حتى تتكلم معها؟»

«المساحة هي الاهم.»

«كانت غرفتي ستكون خالية ومناسبة لها لو لم تدعني ان انتقل اليها.»

«نعم هذا صحيح.» كان في موافقته شيئاً من السخرية. «ليس عملياً في هذه الظروف اليس كذلك؟

انت هنا، اما فيونا فلا. ولماذا كل هذا الاهتمام على كل حال؟»

ابتسمت جينا واجابت:«اكره ان اكون قد خربت اي خطة لها لتمتنع عن دفع الايجار.»

«ماذا !؟» هذه المرة اختفى حس السخرية. «هناك شيء فيها يزعجك حقاً، وهذا كان واضحاً جداً هذه الليلة ألست بطريقة ما تغارين منها؟»

كانت ضحكتها غير عفوية. «لم اكن بحاجة يوماً لان اغار من اشخاص آخرين، شكراً!»

«ليس هذا ما عنيته، كما تعرفين جيداً.»

«اعتقدت انك ربما تريد اغاظتي منها لانها امرأة.»

«ولماذا اريد ان افعل ذلك؟»

«انها نظرية فقط.»

«دون اساس في الكامل، انني اطمئنك!»

حاولت جينا ان تظهر قلة اهتمامها بالموضوع فقالت:«ربما تعتقد انك استجابة لآمال العديد من النساء، ولكن ذوقي لا ينطبق عليك ابداً.»

«كما بول ميلتون؟» وهزّ رأسه هازئاً «اشك انه يملك المواصفات ليجاريك بالطريقة التي يحب ان يجاريك بها.»

«انت لا تملك اي فكرة عما احتاجه! انا لست من هؤلاء النساء اللواتي تفضلن الرجال الضخمين! ان اردت الحقيقة، اجد طريقة التعاطي معي مثيرة للاشمئزاز!»

«طبعاً تعتبرينه كذلك.» كان استمتاعه بإغضابها واضحاً. «هل تعلمين، ستجدين الحياة اسهل ان اخذتها من ناحية اقل جدية. روّحي عن نفسك قليلاً.»

هذا التوبيخ قد زادها جنوناً لقربه من الواقع. كان قد اخذ الموضوع كله بجدية كبيرة. كان نيك يتلاعب بأعصابها كلما ارادت الاصرار على الموضوع، كلما استمتع بذلك. الطريقة الاحسن لتتعامل معه هي ان تلعب لعبته، ولكن هذا الشيء لم تقدر عليه في الوقت الحاضر. كانت تشعر بالغيظ الشديد، وبالغضب ايضاً.

كان الظلام حالكاً في الخارج حتى القمر كان مخيفاً بين الغيوم.

«هذا سيساعدك على الاسترخاء.» شدها نحوه، ومرر يده حول رقبتها تحت شعرها وقبلها.

في اللحظات الاولى المؤثرة، لم تستطع جينا ان تقاوم. فلقد تساءلت كثيراً كيف ستكون قبلته اذا ما قبلته يوماً، والآن هي تكتشف ذلك. فجأة ادركت ماذا تفعل. وقامت بمجهود كبير لتحرر نفسها منه. تراجعت الى زاوية السيارة، محاولة ان تسيطر على نبضات قلبها المتسارعة. لقد تخطت اللعبة الحدود.

لم يقم نيك بأي حركة للمسها مجدداً. جلس ويده ترتاح على مقود السيارة. كان وجهه غير واضح في الظلام.

قال بنبرة غريبة:«اردت ذلك كما انا اردته.»
«لقد تفاجأت...» بدأت، ولكنها نسيت الكلمات عندما سمعت ضحكته البطيئة.
«هذا ما يسمونه وضع العربة قبل الحصان.»
«توقف!» قالت برجفة في صوتها: «ان كنت تشعر انك مجروح يمكنك ان ترجع الى حبيبتك. ولكن لا تفكر انه يمكنك ان تشغلني كدمية امامك!»
اختفت الضحكة، وظهر مكانها توتر شديد. وعندما تكلم لم يكن هناك وجود اي مرح في صوته.
«ان كنت اريد ذلك، لكنت انتظرت حتى وصلنا خارج باب الغرفة لاقوم بخطوتي. هل انا من لا تثقين به او نفسك؟»
رفعت جينا يدها بطريقة قد يفسرها اي اختصاصي نفساني كأنها حركة للدفاع عن النفس. «لن اثق بك بعد الآن، انت تستغل الناس لمصلحتك. ومن بين هؤلاء والدي ايضاً.»
عرفت عندما قالت ذلك انها ذهبت بعيداً، ولا يمكنها التراجع بعد ذلك.
قال بأسى:«اريد ان اقول لك شيئاً. انت تعلمين كيف تطعنين الشخص من الصميم. بالمناسبة انا ووالدك كنا على اتفاق تام. كان من قلة الناس الذين احترمهم، كشريك وصديق. لا يهمني ان كنت تصدقين ذلك او لا ولكن اتركي افكارك لنفسك في المستقبل. وفي المرة القادمة ان اتهمتني

بموضوع لا تعلمين شيئاً عنه فسوف تندمين.»
ندمت جينا على قولها وشعرت بعذاب في حين انه ادار السيارة من جديد. انه امرٍ لا يسامح. مهما كانت اخطاؤه، لم يكن نيك محتالاً. ارادت ان تعتذر، لكن لم تستطع ان تفكر بشيء. لربما لن يسمعها على اي حال.
وصلا الى لانغهيل بصمت يتخلله فقط هدير المحرك. كانت الساعة الحادية عشر ونصف فقط عندما دخلا، ولم يكن هناك سوى شخص او شخصين. تحدث نيك مع زوجين كانا يشربان القهوة قرب السلالم، وترك جينا تصعد لوحدها.
كانت لا تزال في منتصف الطابق الثاني عندما لحق بها. لاحظت ان طاقته حتى في هذه الساعة، كانت غير محدودة. شعرت انها متعبة، كأنها ستصاب بالمرض.
«انا آسفة.» اعترفت قبل ان يتكلم، اذا كان سيتكلم.
«ما كان يجب ان اقول ما قلته هناك.»
«انسي الامر.كلنا نتخطى الحدود احياناً.»
ليس هو، فكرت. سيكون دائماً مسيطراً على نفسه. كان هكذا عندما قبلها بعكسها هي التي تأثرت من التجربة. حين وصلا الى غرفتها، قالت وهي تضع يدها على المقبض:«عمت مساءً.»
«لا تنسي، الساعة السابعة.» ذكرها، والتفت نحوها.
«هل مازال قائماً؟»

رفع حاجبه كعادته، بطريقة لم تعد تريكها. «هل هناك ما يمنع؟»

«كلا، الساعة السابعة كما اتفقنا.»

سنذهب للسباحة بعدها، لذا احضري ثوب السباحة معك.» كان يمشي وهو يتكلم، طويلاً وغامضاً وحيوياً. «نامي جيداً.»

الفصل الخامس

استيقظت جينا الساعة السادسة، وامضت الساعة المقبلة تمارس التمارين الرياضية.

اليوم عليها ان تتصل ببول. انه، بعد كل شيء، الرجل الذي ستتزوجه.

الباب الجانبي للنادي لم يكن مغلقاً. وجدت نيك ينتظرها في قاعة الجمنازيوم وهو يرتدي ثياب الجودو العادية من اجودها وافضلها.

قال لها:«جئت بالوقت المناسب،احضرت لك ثياباً للجودو، مع انه لا بد ان تتمرني بحزام المبتدئين للآن. غرفة تغيير الملابس هناك.»

ارتدت جينا ثياب الجودو الجديدة واحست ان الشعور المألوف بالثوب زاد ثقتها بنفسها.

في حين لم تعتبر نفسها متساوية مع نيك في كل ما يتعلق بالرياضة، كانت قادرة ان تقدم عرضاً جيداً اجبره بالمحافظة على انتباهه. جمال الجودو يكمن في انه لا يعتمد على حجم اللاعب، مع ان من الافضل للمرأة ان تسدد الضربات بدل التشابك بالايدي عندما تتصارع مع رجل، بسبب الفارق بالوزن وبالقوة.

كان جالساً متشابك الارجل في زاوية القاعة عندما دخلت. اراح يديه على ركبتيه، عيناه مغلقتان، كان يبدو مرتاحاً جداً.

ادركت جينا هول ما ستفعله ففكرت بالغاء المباراة والرحيل من هنا قبل ان يحدث الكثير من الاذى.

سألها من دون ان يفتح عينيه. «هل انت حاضرة ام تحتاجين لبعض الوقت لتتحضري؟»

«انا بخير.» خرجت الكلمات اقسى مما تعمدت.»

وقف نيك بحركة ناعمة. عيناه الرماديتان كانتا مليئتين بالسخرية عندما اقترب الى وسط المكان لملاقاتها. الحاجب الاعتيادي ارتفع عند كليهما، متبوعاً بتغيير سريع نحو مزاج تنافسي، كل منهما يبحث عن ثغرة وهما يدوران ببطء.

قامت جينا بأول هجمة فعلية، فأمسكت بثيابه بيد لتخسره توازنه في حين استدارت لتحاول وضعه على وركها. لكن لم يفلح الامر، لانها وجدت نفسها مستلقية على الارض. تعجبت من سرعته بصد حركاتها وقلبها ضدها.

سألها وهو ينحني نحوها:«هل انت بخير؟»

وقفت بسرعة، متجاهلة الالم في مرفقها. الكدمات امر لا بد منه في الرياضة «فقط اتخيل ما اواجه.»

تابعت بنعومة:«انت سريع جداً!»

نظر اليها قليلاً ببعض الحشرية:«هل تريدين ان اخفف قليلاً؟»

«لامجال!» كانت نبرتها مشددة. «اين سيكون التحدي عندها؟»

«ليست سوى فكرة.» تمعنت نظراته بوجهها مما

اربكها. «اذاً فلنتابع.» تابعا لمدة عشر دقائق او اكثر فلم تستطع عد الوقعات التي اصابت جسمها ولم تستطع تسجيل اي نقطة في دفاع نيك الا ثلاث مرات، ومن تلك المرات مجرد حظ. على كل حال، شعرت بالرضى لانها استطاعت ان تحافظ على دفاعها. فهو يحصل على النقاط ولكنه لم يستطع ان يخسرها وبإمكانها المتابعة كل الوقت الذي يريده.

تغير طريقة لعبه من الرمي الى التثبيت كان مفاجئاً وتثبيته لها على السجاد بشد كتفيها على الارض جعلها تنظر الى وجهه بعينيها الواسعتين، فأدركت ما يجول في خاطره.

نزل بثقله عليها ببطء وقبلها، ولم تكن متهيأة للشعور الذي انتابها كما لو ان النار اضطرمت في داخلها واللهب يتصاعد من دون توقف.ثم نهض ببطء وقال:

«كادت المسألة تخرج من ايدينا.»

من الواضح انه كان يقصد ان يزعجها بهذه الفترة الفاصلة وانها خرجت عن طورها، كانت هي السبب في ذلك وهو ايضاً، ولبرهة كادت ان تفعل ما يريده. حاولت المستحيل ان تستعيد التحكم في مشاعرها. فالليلة الماضية كانت كافية للاستسلام له. لم تستطع ان تتحمل معرفته مدى افراطها بالامر. خرج صوتها بشكل مفاجيء وبنبرة ثابتة:

«هل تنهي صفوفك بهذه الطريقة؟»

جاءت ضحكته باهتة. «فقط مع النساء. لقد حاولت جهدك في هذه المنافسة. يجب ان نقوم بنوبة اخرى في وقت لاحق.»

ليس ان كانت مشتركة بها، فكرت جينا مذعورة. فما زالت تشعر بضغط شفتيه على بشرتها، ولكن هل ستنسى هذا الشعور يوماً؟

وافقت ان تمسك بيد نيك لمساعدتها في الوقوف على رجليها، لانه ان رفضت ذلك سيفضح امرها. وقد امسك يدها لبرهة جاعلاً اياها ان تنظر اليه مباشرة.

«هذا لم يكن مخططاً، ليس عن ادراك سابق، على كل حال. ولكني شعرت بهذا الاحساس المفاجىء.»

بدأ قلبها يخفق بسرعة، وشعرت بالحرارة من لمسة يده. ان كان يحاول ان يغويها من جديد فهو ينجح بذلك.

قالت:«احساس قاس جداً. والا لكنت توقفت عندما حاولت ذلك.»

تغيرت ملامح وجهه:«هل هذه شكوى؟»

اجبرت جينا نفسها على الضحك وهزت رأسها.

«انه تعليق فقط. لقد قلت لي ان اعبر عن احاسيسي.»

واستدارت. ثم سألته:«ماذا عن السباحة؟ انها الثامنة وعشرون دقيقة حالياً.»

«كم يمر الوقت بسرعة.» لم يقم نيك بأي حركة لايقافها.

«سألاقيك عند حوض السباحة.»

عندما تصل حقيبتها سيكون لها خيارات اكثر لثياب الرياضة والسباحة، ولكن الان ستكتفي بثوب السباحة الازرق والابيض.

هذا ليس مهما، فكرت. لم تكن حاضرة لان تقوم بأي تعبير آخر عن احاسيسها. فهي ليست اكيدة، رغم ان نيك كان جاداً في كلامه. وهذا لم يقم بأي فرق، اذ انه لم يكن لها اي نية للسماح له بأن يقترب منها من جديد.

كان روب قد وصل وكان يهتم بعمل صغير عندما دخلت الى قاعة الجيمنازيوم من جديد. رحبا بها مع ضحكة على وجهه.

«اعتقدت انني ونيك الشخصان الوحيدان اللذان استيقظا باكراً مع العصافير. يجب ان نتلاقى هذا الصباح للتفاهم. لا يجب ان يكون هناك تضارب في اوقات الصفوف، اليس كذلك؟»

وعدته جينا:«سأراك بعد تناول الفطور مباشرة. اجد ان تعلق توقيت الصفوف على الحائط قبل موعد الغداء، هكذا سيكون هناك وقتاً للناس الذين يريدون الانضمام لكي ينظموا اوقاتهم. انني اخطط ان استلم حصص فردية ان طلب مني ذلك، للعمل على حمية او اشياء اخرى. سيكون من الجيد ان يذهب الناس الى غرفهم ولكن مع حافز يدفعهم للعمل الجيد.»

«هذا صحيح.» اجابها روب بفرح وحماس:«ستأخذين بضعة اماكن للتمرن ايضاً. ديادرا اندروز قالت لي

انك تفكرين في تدريب في المساء للاشخاص الذين لا يستطيعون اللحاق بالصفوف النهارية.»

«هذا احتمال آخر.» نظرت جينا الى الساعة الكبيرة المعلقة على الحائط رأت ان الوقت متأخر للانضمام الى نيك عند حوض السباحة.

بعد خمس دقائق ستفتح الابواب الرئيسية. احست بالراحة لمعرفة ان القرار لم يكن لها. فالسباحة وحيدة مع نيك لا يؤكد لها انه سيبقى بعيداً عنها. فمن الان وصاعداً ستتأكد دائماً بوجود اشخاص آخرين حولها.

استحمت ولبست تنورة خضراء وبيضاء، مع قميص، ونزلت لتأكل شيئاً قبل الازدحام بعد نصف ساعة.

كان نيك جالس هناك. حدق بها متسائلاً:

«هل غيرت رأيك؟»

«لقد كنت اتكلم مع روب، لذلك تأخرت. سوف نمضي الصباح بالقيام بالترتيبات لنبدأ الصفوف غداً. الصف الاول الساعة العاشرة تماماً. سوف اخذه، هكذا سأتمكن عندئذ ان استعمل صندوق الاشرطة من فوق.»

كانت تتكلم بسرعة وكانت تقول الكثير، ولكن الصمت وحده سيمكنها ان تمعن النظر بما حصل قبل ساعة من الوقت. فالجلوس هناك مرتدياً الجينز وقميصاً رياضياً ليس سوى تهديداً لهدوء عقلها.

سألها فجأة:«هل تكلمت مع صديقك؟»

«لا.» قالت ولكن مع تعليق صغير، «لا اسميه هكذا.»

«اليس ما هو عليه؟ انت لست مخطوبة.»

«ليس من الضروري ان يكون الخاتم موجوداً ليكون هناك خطوبة. التفاهم هو الشيء الاهم.»

«وهذا ما تملكانه انتما الاثنين؟» كانت نبرة صوت نيك جافة. «اقول ربما انه قريباً من التفاهم معك.»

«بينما تستطيع ذلك كما اعتقد؟»

«افضل من كثيرين ربما.»

اخذت جينا نفساً عميقاً وثابتاً:«لقد وصلت الى هنا منذ اقل من ثماني واربعين ساعة. وحده المغرور يستطيع ان يدعي انه يستطيع معرفة الشخص بعد قضاء هذا الوقت معه.»

«لم اقل معرفة. قلت فقط فهم.»

«اليس الامر نفسه؟»

اجابها بذكاء:«على الاطلاق. يمكنك فهم ماذا يجعل المحرك يعمل دون ان تعرف كل القطع التي بني منها المحرك. محركك يحتاج الى نوع من الخدمات التي اشك ان بول يستطيع تقديمها لك.»

كان من الصعب من خلال تعابير وجهه، ان كان يهزأ منها او لا.

«يبدو انك تعتبر انك تملك لساناً طليقاً وهو ميزة جيدة في التعامل مع الزبائن النساء.» قالت ساخرة:«فقط لا تضيع وقتك معي.»

جاءت ضحكته تؤكد كلامها:«انا لا اضيع شيئاً ابداً.

خذي بعض القهوة بينما تنتظرين. هناك الكثير لنا نحن الاثنان.»

قبلت جينا بالعرض.

كان نيك يلعب معها طوال الوقت وهو يطمح لاشياء اخرى. يجب ان تعلم نفسها ان تبقى صامدة لكل شيء يقوله او يفعله، هذه الطريقة الوحيدة التي ستمكنها من العيش هنا.

كان هناك ايضاً طاولتان محجوزتين في ذلك الوقت. هو الطعام الذي يفضل ان يأخذه معظم الاشخاص في غرفهم الخاصة. الزوج الامريكي كانا بقربها. وعندما تلاقت نظرات جينا مع الزوجة، لوحت السيدة غراهام لها مرحبة.

«لقد امضيت وقتاً جميلاً الليلة الماضية!» قالت فرحة. وتابعت: «اليس كذلك، هال؟»

قال زوجها موافقا:«بالفعل انها صحبة ودودة من الناس.»

«انا فرحة جداً لانكما تمضيان وقتاً جميلاً في لانغهيل.» والتفتت جينا الى نيك.« هذا نيكولاس كالواي مالك المشروع. عائلة غراهام من سياتل.»

قام نيك بجواب جميل ولائق لهذه المقدمة، ولكنه لم يبد اي اشارة لاكمال الحديث.

«نصف مالك.» صحح لها بهدوء عندما استدار آل غراهام لاكمال طعامهما. «لا تظهري نفسك مؤدبة.»

«ليس لدي النية بذلك. ولكن ليس هناك ضرورة لاشاعة الامر للجميع وفي اي وقت.» رفعت كوب القهوة واضافت قائلة:«على كل حال سيكون لك كاملاً لمدة اثنا عشر شهراً.»

نظر اليها مجدداً وبثبات: «العرض كان باستلامك اياه بعد اثني عشر شهراً وليس بيعه لك. وهو باق على هذه الحال.»

سألته:«لماذا؟ اي فرق ستشكل سنة في آخر المطاف؟»

«كان هذا ما اراده مارتن. يوم يصبح عمرك خمس وعشرون سنة ستستطيعين ان تتصرفي بأموالك، وليس قبلاً.»

حدقت به جينا وقد رجعت الى الواقع بشكل مفاجيء وجارح.

«انت تقول لي انك ستكون شريكاً بكل مشروع سأقوم به قبل هذا الموعد؟ لم يكن هذا الاتفاق.»

«كان هذا المبدأ. ان لم تقرأ الوصية جيداً، فأنا آسف.»

«آه، طبعاً!»كانت نبرتها ساخرة. «الاحظ انك ساذج في الاعتذار! ما هي حرية الاختيار التي سأحصل عليها وانت خلفي؟»

قال لها:«ربما من الاجدر ان تعيدي صياغة ما قلته.»

«كفى يا نيك!» كانت غاضبة جداً لتميّز الفكاهة في هذا الموقف.

«لا اريد عرضك ! سأعود الى خطتي الاصلية.»

«هل تعنين انك ستعودين الى زيارة المصارف؟»

عندما اومأت بالايجاب، تابع: «عليك ان تبحثي عن مكان للسكن، طبعاً. لا مكان ثابت ليس امراً مشجعاً. وهناك نفقة الإقامة. الا اذا خبأت قرشك الاسود، هل فعلت؟»

وضعت جينا كوبها على الطاولة وهي تدفع بكرسيها الى الخلف كأنها تتحضر للوقوف. ان لم تخرج من المكان حالاً فسترمي شيئاً على هذا الوجه غير المهتم والجامد.

«حاولي الخروج. وسأعيدك حالاً. هذا سيبهر زائرانا الاميركيان.»

الزوج الاميركي بدأ بتبادل النظرات، وكأنهما شعرا بالتوتر على الطاولة المجاورة. اجبرت جينا نفسها على الاسترخاء، لتحافظ على نفسها وهدوء اعصابها.

همست بحقد: «انا احتقرك.»

هز كتفيه بلا مبالاة وقال: «ستتخطين الامر. اذا قررت ان تعودي فلا استطيع منعك، لكن سأفكر جيداً بالامر إذا كنت مكانك.»

فكرت جينا بغضب، مستحيل ان تبدأ عملاً من موقعها الحالي، مهما كان الانجذاب الذي تشعر به نحوه، فقد تبخر الان. لم تكره احداً هكذا مثل نيك كالواي في الوقت الحاضر.

تناولت فطوراً مكوناً من التوست والمربى من دون ان تشعر بطعمها. نيك بنفسه استمتع بالامر مما جعله يتجاهل الجو الجليدي السائد. كانت الساعة التاسعة والربع تقريباً عندما قالت جينا:

«سأكون في النادي. لحسن الحظ ستمتنع عن التدخل بشؤوني في ذلك المكان.»

«انا لست مولعاً بالايروبيك. الامر منوط بك كلياً يا عزيزتي.»

«من السهل التكهن انك امضيت وقتاً بأميركا،» قالت ذلك بسخرية، ولكنها ندمت فوراً على التعليق ما ان قطب حاجبيه.

«اشكرك على هذا التعليق. اقضي نهاراً ممتعاً!»

ربح هذه الجولة ايضاً، فكرت جينا بكره وهي تخرج من الغرفة.

مدركة بالطريقة التي خدعت بها جعلها غاضبة كل الطريق نحو النادي. اخذت فترة لترتاح قليلاً قبل ملاقاة روب. لم يكن هناك من داع لأحد ان يعرف انها تجادلت مع نيك. حتى الان كما يعلم الجميع هي هنا بكل طيبة خاطر، لا لانها اجبرت على ذلك. بعدما امضت بضع ساعات في برمجة اوقات الحصص عادت الى هدوء اعصابها. وباستثناء نيك، فانمات ستمضي وقتاً طيباً في هذه الشهور القادمة.

بعد حصة من الايروبيك، يتبعها جلسة نسائية الى طاولة المائدة ستكون سلوى كبيرة للعديد

من الزوجات، فكر روب. انه نوع من العلاج.
سمعت الرسالة عبر مكبر الصوت عند الساعة الحادية عشر والعشرين دقيقة. هل تستطيع السيدة ساندرلاند ان ترد على المكالمة الهاتفية في المكتب الرئيسي؟
انه بول بالتأكيد، عرفت جينا.
الذنب دفعها لتجاهل المكالمة الهاتفية لكي تستطيع مكالمته لاحقاً بنفسها. ولكن صعوبة شرح هذا النفور من الرد على المكالمة لروب دفعها للذهاب بسرعة.
كانت فيونا جالسة الى مكتبها، وجهاز الهاتف بقربها.
«لقد بقي منتظراً على الخط على الاقل عشر دقائق.» قالت بصوت عالٍ كافٍ ليسمع من كان على الجهة الثانية من السماعة.
قالت جينا ببرود:«شكراً.المسافة طويلة.» ورفعت السماعة.
كان من الواضح ان فيونا لم يكن لها النية في ترك المكتب عندما اخذت المكالمة. كانت المرأة تحاول ان تظهر ان لديها عمل ولا تستطيع ان تقاطعه.
حياها بول بحدة. فلقد انتظر اتصالها خلال نهاية الاسبوع بأكمله، هل كان كثيراً عليه ان اعلمته كيف كانت تجري الامور؟
استمعت جينا اليه، وقامت بعدة اعتذارات:«كنت قد قررت مكالمتك بعد ظهر اليوم.»

«ماذا فعلت؟ الم تبدأي العمل بعد؟»
«لا. ليس فعلياً لقد احتاج الامر بعض التخطيط.»
«هل شغلك هذا عني يومين؟» كانت السخرية حادة وهو يتابع:
«ماذا عن الليالي؟ هل كانت غريبة ايضاً؟»
كسرت جينا صمتها واجابته بالطريقة نفسها:«ليس كما تحاول الإشارة اليه. لا املك هاتفاً في غرفتي هذا كل شيء.»
«هل مازلت على كلامك بالمجيء في آخر هذا الشهر؟»
«هذا ما كنت اريد ان اخبرك عنه. باستثناء انني كنت اريد ان اطمئن عليك، هذا هو الموضوع.» بما انه لم يسمع اي تعليق اكمل حديثه بحدة:«لقد استطعت ان اتدبر بضعة ايام اجازة الاسبوع المقبل، لذا سوف آتي يوم السبت حتى يوم الثلاثاء.»
انتظر جوابها، فغير نبرة صوته عندما لم تقم بذلك:
«هل هناك اي مشكلة في ذلك؟»
هزت جينا رأسها: «طبعاً لا. كنت فقط... متفاجئة هذا كل شيء. في اي وقت سوف تكون هنا؟»
«سنناقش هذه التفاصيل لاحقاً. لقد كلفني هذا الاتصال ثروة. اتصلي بي غداً على رقم البيت.» كان هناك صمتاً من الواضح، كان هنا تغييراً في المزاج.
«لقد اشتقت اليك جينا. ولكن الاشياء ليست كما كانت من دونك هنا.»

«انا ايضاً.» هذا كل ما استطاعت ان تقول. «الى اللقاء بول. سوف اكالمك غداً.»

استدارت ووضعت السماعة، وعندئذ التقت نظراتها مع نظرات فيونا .

فابتسمت ولكن هذه الابتسامة لم تتخط شفتيها الجميلتين.

سألتها:«مشاكل؟»

اجابتها جينا وهي تفكر بكلام بول: «لا شيء يستحق ان تكتبي عنها شيئاً. هل لدينا غرفة شاغرة للاسبوع المقبل؟»

«يمكننا دائماً ان نتدبر شيئاً.» قالت مع ابتسامة ولكنها مختلفة. «كم من الوقت... سيبقى صديقك هنا؟»

«ثلاث ليالي، من السبت الى الثلاثاء.» ولكن صدمها عندما عرفت اي يوم سوف يأتي.

«هل تعملين دائما ايام الآحاد؟»

«فقط عندما يكون هناك شيء متأخر يجب فعله.»

اردفت بسلاسة: «سوف نغادر بعد ساعة او اكثر.»

كانت «نون الجمع» مقصودة ومركز عليها. فتذكرت جينا، انها ستغادر مع نيك الى كيلين بعد الظهر.

حاولت جاهدة ان تتجاهل الغصة من فكرة انهما سيكونان معاً.

الفصل السادس

السأم كان حالة نفسية لا يمكنك ان تصل اليها في لانغهيل، هذا ما عرفته جينا بعد حصة اليوم. فعوض عن الرياضة والتسلية، والحدائق الواسعة والرائعة، وغنى مناظر الجوار الذي يجب اكتشافه، هناك عدة نشاطات يمكن القيام بها عدة مرات في الاسبوع.

كانت فكرة روب ان ينضما الى الحشود لحضور حفلة الجاز التي كانت ستقام ذلك المساء. فالموسيقى الرائعة خيمت على الحشد جواً من الفرح.

كانت المرة الاولى التي تعلم بها ان روب يعيش في المشروع ايضاً. كان لديه غرفة في الجهة الخلفية من البناء. كان يعيش في ادنبرة، عمل استاذ رياضة في مدرسة عندما رأى اعلاناً عن عمل ما في الجرائد.

«لا ندم على الاطلاق.» اعلمها بذلك عندما سألته السؤال، وتابع:«فمع استثناء او اثنين، هناك قليل من الحماس في المحاولة خلف روح المنافسة في الاولاد الذين لا يهمهم سوى من يستطيع ارتداء الحذاء اولاً. كنت امضي عطلات المدرسة في العمل بنادٍ للرياضة في المدينة. مما جعلني آتي للعمل هنا.»

اجابته جينا وهي تبتسم:«اشك انهم استطاعوا ان يجدوا شخصاً مؤهلاً مثلك.»

«بوجودك انت، لا حاجة لي ان اكون مغروراً!»
ضحكت وهزت رأسها:«لا يمكنني ان اتخيل انه ينقصك اعجاب النساء. اعتقد ليس هناك انساناً مميزاً في حياتك.»
«ليس هناك من يمكنني الكلام عنها.»
بدا وكأنه مستسلماً بعض الشيء. «ماذا عنك؟ هل انت جادة بعلاقتك مع بول؟»
جاءت الاجابة لا ارادية ودون تفكير سابق.
«اعتقدت ذلك.» ولكنها صدمت باقتناعها بهذه الفكرة.
ماذا كانت تقول؟ بالطبع كانت جادة بالعلاقة مع بول. لم يحدث شيء ليغير ذلك. «انا اشعر بالفراق، هذا كل شيء. كل شيء سيكون بخير عندما القاه من جديد.»
«يا لحظي! كل النساء الجيدات محجوزات مسبقاً، يجب ان اختار اذاً من بقي.»
كانت الليلة دافئة، فذهبا بنزهة في الحدائق بعد انتهاء الحفل الموسيقي عند الساعة العاشرة.
كان الجو بينهما جميل جداً، وتركز الحوار حول اهتماماتهما المشتركة. شعرت جينا بالراحة وهو الشيء الذي لم تشعر به قط مع نيك.
لفت نظر جينا مكاناً مصمماً بشكل متواز مع الطريق الخاصة للنادي ومحجوب عن النظر بالاشجار. قال لها روب وهما متوجهان اليه، انه

مخصص للمراهقين ولكنه ايضاً لتحدي الكبار.
«هل تقبلين التحدي؟ فلقد تمرنت هنا من قبل لذلك سأدعك تبدأين. كانت تريد ان تروح عن نفسها، ولا شيء افضل من بعض الرياضة لذلك.
«هيا!» قالت ذلك، وطبقت اقوالها على افعالها بالركض في كل ارجاء الحلبة.
لم يتطلب منها السباق كثيراً من الليونة في الجسم، ولكن لم يكن ايضاً كالمشي.
وصلت جينا الى وسط المسافة وهي تتسلق الحبل صعوداً عندما سمعت روب يصعد وراءها.
بقي لها حاجزان لتربح، وكان القمر بدأ يختفي وراء الغيوم، فقامت بجهد قوي مفاجيء، مما جعلها تسبقه بقدمين عند خط النهاية.
فوقعا بعدها على الارض المغطاة بالعشب الاخضر وهما يضحكان.
همست جينا:«اعتقد انني لست بحالة ممتازة.»
«وانا ايضاً.» قال روب «ربما كسرنا عدة ارقام قياسية ان لم نقم بأفضل اداء. اريد ان نتنافس مرة اخرى. ولكن في المرة المقبلة مع حواجز اقل!»
«هل تسليت؟» سألها صوت مألوف جداً على مسمعها.
كان نيك واقفاً في الظل تحت الاشجار، واضعاً يديه في جيبه. ولكن تعابير وجهه لم تكن مشجعة جداً.
«لديك طريقة بشعة جداً بجعل الناس تهلع.»

اتهمته بسخرية وهي تحاول ان تخفي جوابها الذي قالته من دون وعي.

«نعم، لقد تسلينا جداً. اليس هذا ما تريد معرفته؟»

«هل كنا نقوم بضجة كبيرة؟» سأله روب وهو يزحف جاهداً على رجليه.

رد عليه بلوم:«ضجة كافية لان توقظ اي شخص يحاول ان ينام على بعد ربع ميل من هنا.»

قالت جينا بصوت ساخر: «كفى مبالغة، ليس الوقت متأخراً جداً.»

اجابها:«الوقت حوالي الحادية عشرة والعشرون دقيقة.»

«هل هو كذلك؟» قالتها بطريقة رافضة تصديقه ومحاولة ان تظهر انه لم يقنعها بقوله. «كم يمر الوقت بسرعة! هل كانت الرحلة الى كيلين كما توقعتها؟»

«اتمنى لكما ليلة هادئة.» بدا روب غير مرتاح وهو يتكلم:«انا آسف على الازعاج، نيك. لم اكن اعرف ذلك.»

فهز نيك رأسه موافقاً:«اراك في الصباح.»

«وانا ايضاً. سوف اراك الساعة التاسعة وعشرون دقيقة لننظم الاشياء. عمت مساء روب وشكراً لهذه الليلة الرائعة.»

بقيت جالسة على العشب وهي تنظر اليه متوجهاً الى المنزل قبل ان تنهض. لم يقدم لها نيك اي مساعدة.

«لم تجبني على السؤال. كيف كانت الرحلة؟»

«جيدة.» واشار لها ان تلحقه من الخلف. «السيارة من هناك.»

«اريد ان اتمشى، شكراً. فهذا لن يتعبني كثيراً.»

«سوف تأتين معي في السيارة.» بدا جدياً حيال ذلك.

«لست بمزاج لاتناقش معك.»

ترددت برهة فقط. فإن قيمت الموقف بأجمله، فمن الافضل ان تذهب معه في السيارة عوض ان تحاول اغاظته واخضاعه لاي امتحان.

«الاحباط امر من الصعب العيش معه.» قالت وهي تنضم اليه. «انا متفاجئة انك لم تحاول ان تعظم المشكلة.»

«الاحباط الوحيد الذي اعاني منه يمكن ان يختفي بسرعة ان كنت لا تنظرين اليه.»

«فكرة من كانت الركض في الباحة في هذه الساعة المتأخرة؟»

«انه اندفاع مفاجيء ان كنت تريد ان تعلم.»

التفتت اليه ونظرت مباشرة الى عينيه متجاوبة مع احساس لم تستطع فجأة ان تكبحه «ألم تقم بأي عمل بطريقة متهورة يوماً؟»

لم تقم بأي مجهود لتتجنب قبضته، او لان تهرب من قبلته، فكل حواسها كانت متيقظة ومتعطشة للخطر لكونها بين يديه من جديد. كان هذا كل ما ارادته طوال اليوم، ما كانت تفتقده منذ

ان اوشكت الاستسلام له في نادي الرياضة. فالمرء يمكنه ان يكره رجلاً ولكن في الوقت نفسه ان يفتقده، هذا ما اكتشفته.

شعرت بحاجة ماسة لتصرخ باسمه عالياً جداً.

مرة اخرى كان نيك من توقف، باستثناء ان هذه المرة لم يفلتها بسرعة، ولكنه تراجع خطوة الى الوراء فقط لينظر الى وجهها. «ماذا عن بول؟»

ماذا عنه؟ كانت رد فعلها الاولى ولكن ما لبثت ان استفاقت واستعادت وعيها وادركت ما كانت تفعله ومع من. قالت بثقل وهي تحاول ان تجد عذراً لتلقي الملامة عليه:«انت بدأت الامر. والليلة الماضية وهذا الصباح.»

«اعرف انني بدأت بطريقة رائعة.» كان صوته متوتراً ويده ما تزال تلامس رقبتها ولكن بخشونة.

فهز رأسه رافضاً:«لم يكن هذا ما طلبه مني مارتن بالسهر على حاجياتك.»

«لم يكن هذا ما اردته ايضاً عندما اتيت الى هنا. هل يمكننا ان ننسى ذلك؟»

شد على شفتيه. «تقصدين ان نعتبره كتجربة عابرة؟»

«شيء من هذا القبيل.»

اجاب:«ان كان هذا ما تريدينه. لنذهب الى المنزل.»

فتوجهت معه الى السيارة وجلست في المقعد الامامي.

بلعت جينا ريقها بصعوبة وألم. فالنسيان لم يكن سهلاً لها. فهذا الشعور لم تحس به من قبل، لم يكن يجب ان تأتي الى هنا على الاطلاق.

وصلا الى المنزل بعد وقت قصير، معظم الناس كانوا قد انسحبوا، فكانت الابواب الرئيسية مقفلة. ولكن نيك كان يملك مفتاحاً، وعاد ليقفلها بعدما دخلا.

«لا يمكن ان تعرفي من قد يأتي الى هنا في الليل. لقد اضطررنا ان نعيد زراعة الملعب الخلفي بالعشب لان بعض المزعجين لعبوا عليه كرة القدم في وسط الليل.»

وتركها عند غرفتها مع «عمت مساءاً» سريعة.

حضرت سريرها، وعزمت جينا ان تضع آخر الاسبوع هذا جانباً وان تبدأ من جديد غداً صباحاً. فسوف تكون مشغولة جداً لتفكر بهذه الامور.

كان الجواب بحصص الايروبيك مشجعة جداً بالنسبة للبداية. بدناء او نحيلين، او متوسطي الوزن، صغاراً وكباراً كانوا كلهم هنا بهدف واحد.

بدأت جينا بحركات خفيفة للتحمية دون ان تتعبهم من البداية. ان بدأت بتلقي زبائن دائمين محليين، فربما انها فكرة جيدة ان تفصل الصفوف لكي تستطيع ان تعطي برنامجاً متوسطاً اكثر، ولكن هناك القليل من الاشياء التي يمكن فعلها مع اشخاص يتمرنون لساعات قليلة في الاسبوع. جاء روب للمشاهدة، وهز

رأسه مبتسماً عندما دعته جينا للانضمام اليها.
قال: «سوف اقوم بالركض فقط، شكراً. انه لمشهد جميل ايتها السيدات.»
كانت السيدة غراهام اول المنضمين. اخبرت جينا:«اني مشتاقة كثيراً للحركة بعد مرور شهر على سفري. كانت هذه فرصة جيدة بالفعل!»
الايروبيك عند الساعة العاشرة ورياضة الجودو عند الحادية عشر.
بينما كانت توضب الاشرطة وتنتقي منها ما تريد ان تسمعه في اليوم التالي، احست جينا بنبضاتها تتسارع عندما رأت نيك يدخل من الباب الكبير الى الصالة الرئيسية. ربما يريد ان يفرش الحصائر على الارض كي يحضر لصفه، بالطبع لم تقابله على الفطور، اكان ذلك متعمداً منه او لا، لم تكن واثقة ولم تكن حاضرة لان تواجهه في الوقت الحاضر. فالليلة الماضية مازالت محفورة بذاكرتها وبوضوح. لم تلاحظ اي شيء في عينيه الرماديتين بينما كان يتوجه نحوها. كان مرتدياً الثياب الخاصة بالجودو، وجعلها ذلك تتأكد كم كانت قصيرة في ثياب الرقص خاصتها.
سألها:«هل سار كل شيء بخير؟»
«على احسن ما يرام. سيأتون جميعهم غداً، هذا ما قالوه.»
«عظيم. ربما يجب ان تدرسي حصتين في اليوم ما

ان ينتشر الخبر.» توقف لحظة واضاف:«سمعت ان بول سيأتي قبل ما كان مخططاً له؟»
«نعم في آخر هذا الاسبوع.» واضافت: «فيونا قالت انها ستهتم بالغرفة. ان كان ذلك مشكلة...»
اجابها:«سوف نهتم بذلك. هل تستطيعين مساعدتي بالحصائر؟»
فانضمت اليه وتوجها الى رزمة من الحصائر طولها ستة اقدام وعرضها ثلاثة ، فأخذاها كل اثنين معاً ووضعاها في وسط المسافة. بعدها جاء دور الاطراف البلاستيكية. فجمعها مع الحصائر، سوف تمسكها جيداً مهما كان الضغط عليها كبيراً.
قال نيك عندما انتهيا من ذلك:«شكراً.»
«لماذا لا تلبسين ثياب الجودو وتنضمين الينا؟ قد استعين بك للتجربة.»
اجابت باختصار:«لا اعتقد ذلك.»
لم يقم بأي محاولة ليقنعها فتركته وذهبت لتغتسل قبل ان تتوجه الى السطح المشمس حيث بدأت نهارها.
مرّ الاسبوع الاول اسرع مما كانت جينا تتوقع. فيوم الجمعة كانت قد بدأت تدريب حصتين في اليوم، حيث شارك بعض المهتمين بالحصتين. في الاسبوع التالي كانت قد وعدت ديادرا ان تقوم بحصتين مسائيتين ايضاً. فهي كانت تستقبل اصدقاء ديادرا المهتمين بالانتساب لصفوف اللياقة البدنية.

ومهما كان الانجذاب الذي قد شعر به نيك، فلقد مات طبيعياً. فطريقة التصرف معها كانت تبدو طريقة تصرف اخ كبير، لان تكون تصرفات شخص معجب. ورغم ان الاشياء كانت مختلفة، لم يكن لينتج من ذلك شيئاً جيداً ففيونا كان نوعه المفضل من النساء.

وصول بول بعد ظهر يوم السبت ولّع بها مشاعر متناقضة. كانت سعيدة برؤيته، ولكن لاول مرة فقد عكر صفوها رؤيته مهتماً بامرأة اخرى، وقد انتبهت لذلك باشمئزاز، لردة فعل ديادرا عندما عرفته عليها.

وكان من المثير انتظار رد فعل فيونا تلك الليلة. كان نيك مختفياً. اين هو، لم يكن لها ادنى فكرة. لكن قد اقترح سابقاً ان يترأسوا هم الاربعة السهرة الراقصة ولكن رفضه، برأي جينا، قد يكون سببه نفورها من رؤيته مع فيونا خارج نطاق العمل.

والواقع ان هذا صحيح، ولكنه لم يكن هنا او هناك.

اخذت بول في جولة حول المكان بعد احتساء الشاي. كان مذهولاً بكل هذه التجهيزات ولم يخف اعجابه عنها.

قال باعجاب: «كالواي يعرف طبعاً كيف يدير المكان. فالناس جاهزون دائماً ليدفعوا مقابل النوعية. فأقساط الصيانة وحدها يجب ان تدر بعض الربح.»

«كان لوالدي يداً بهذا ايضاً.» ذكرته جينا بقسوة خفيفة واحست بالتفاتته السريعة.

«حسناً، بالطبع، وانت هنا الان لتأخذي مكانه.»

«فقط لسنة واحدة.» وتجاهلت ان تقول عن نية نيك في دعم اي خطوة من العمل قد تقوم بها بعد انتهاء الفترة وقد يحدث الكثير في سنة.

علم بول بمشاريعها المستقبلية وبدا إمكان تحقيقها كبيراً. لماذا قد يفكر عكس ذلك الان؟ عند مغادرته عند الساعة السابعة ليغيّر ملابسه للعشاء، اعطت جينا اكبر حماس ممكن في قبلتها.

قالت بقوة: «انا سعيدة انك هنا.»

«وانا ايضاً. لقد افتقدتني جداً اليس كذلك حبيبتي؟ سوف نتابع هذا لاحقاً.»

وفكرت جينا بهذا التعليق اثناء استحمامها وتساءلت الى اي مدى ستتطور الاحداث والى اي مدى هي جاهزة لتركها تتطور، ان تركت الامور لها. فقد سافر من بعيد ليأتي ويمضي معها وقتاً قصيراً نسبياً. وبالطبع الا يستحق هذا القليل من التقدير؟

لبست ثوباً قطنياً مزيناً بالورود الزرقاء والبيضاء ومكشوفاً على الظهر، اضافت لمسة ظلال زرقاء على جفنيها ووضعت اللون الزهري على شفتيها لتشدد على نعومة لونها الذي اكتسبته الاسبوع المنصرم. تركت شعرها حراً ولماعاً حول وجهها بتناقض مع الشكل المعقد الذي ستتخذه فيونا من دون شك الليلة. لن يكون هناك تنافس لنيل الانتباه. ليس امراً يعنيها، بأي شكل. ستكون امسية رائعة.

حضرت للقائها مع بول ونزلت الساعة السابعة والنصف، ووجدت نيك جالساً الى طاولة لاربعة اشخاص.

«اليست الكراسي اجدر للزبائن؟» سألت بنعومة، وهي تجلس على الكرسي مقابله.

«ملكية ذات امتياز.» اجاب ايضاً بنعومة:«وصل بول بخير، اليس كذلك؟»

شكّت جينا قليلاً انه يعرف جواب السؤال، وبالرغم من ذلك اجابت:«جيد، شكراً. هل تمضي نهاراً ممتعاً؟»

رفع كتفيه. «نعم، نعم. كان لدي عمل في غلاسغو.» لا يوجد من سبب لاعتبار انه ذهب وحيداً، فكرت جينا. ليس الامر مهماً في كلتا الحالتين. جلست براحة على كرسيها، وقالت فجأة:«تأخرت فيونا.»

«هذا ما تمتاز به الفتاة.» كان هناك جو من السخرية في نبرته «ستأتي. ماذا عن بول؟»

«هو عادة الشخص الذي...» قاطعت جملتها عندما ظهر الشخص المذكور في الباب، ورفعت يدها للفت انتباهه. «نحن هنا!»

شق طريقه بين الحشد، وتقدم نحو نيك ليصافحه. كان نيك اطول من بول، فرق السبع سنوات بينهما او ما شابه اعطى نيك افضلية في الرشد. رجل في الثلاثين من عمره حصل على امتياز غير محدد امام العنصر الاصغر.

قال بول:«انه مكان جميل. الحصول على عرض

كهذا بعد ثلاث سنوات امر يدل على الفطنة!»

جفلت جينا بسبب هذا التعليق المبتذل. شعور نيك بالشيء نفسه امر صعب للتكهن.

اجاب بشكل ناعم جداً:«حصلت على المساعدة. علمت انك تعمل في تحضير الطعام الجاهز ايضاً.»

كانت جينا متأكدة انها لم تخبره بنوع عمل بول، مما يعني ان نيك كان يقوم ببعض الابحاث على نفقته، لا تعرف لماذا، ولا تستطيع ان تتخيله.

بدا بول منزعجاً قليلاً. «باختصار، تحضر شركتي الحفلة وتقوم بتنظيم كل الامور وتقدم خدمة كاملة، لا تشبه مثيلاتها!»

«انا متأكد. هل كنت تفكر في مشاركة جينا في مجازفتها؟»

«هل تعني النادي الرياضي؟» نظر بول نحوها، وبعض الملامح الجديدة تعلو وجهه «اظن انه امر علينا مناقشته.»

سألته:«لما؟ ليس لديك حتى اهتمام شخصي في الرشاقة.»

«انا العب الاسكواش والبادمنتون بانتظام. انا لست فقط في برنامج متخصص، هذا كل ما في الامر. اما بالنسبة للباقي،لدي كل النية في عرض خدماتي عليك، ما ان تتخلصي من هذا وتتقبلي امر احتياجك الى المساعدة. غير موت والدك الامور، طبعاً ولم يكن امر التكيف سهلاً بعد خسارتك له، مع انني افهم حقيقة

الوضع. حان الوقت للتفكير بالامور، اليس كذلك؟»
وصول فيونا قاطع محاولة جينا بالتعليق. شعر اسود مرفوع بربطة ناعمة، ماكياج نظيف.
«هل تأخرت؟» سألت بهدوء «او هل انتم جميعاً مبكرين؟»
«لا يهم.» اجاب بول قبل الجميع ونهض ليرحب بالقادم الجديد متابعاً. «لطالما كنت تستحقين الانتظار. انت فيونا، طبعاً. اعتقد انك ستنضمين الينا.» ومدّ يده. «انا بول ميلتون.»
جوابها المبتسم كان مخصصاً فقط لنيك. «اهلاً، بول. انت لست كما توقعت.»
حاولت ان تفهمه انها كانت تعطي انطباعاً خطأ عنه، فكرت جينا متجهمة. تحاول بعض النساء ان تستعمل الخدع لكي تظهر النساء الاخرى في وضع محرج! سرقت نظرة الى نيك لترى كيف كان يراقب هذا التقدير المتبادل، لتجد انه كان ينظر اليها وفي عينيه تعابير غير مفهومة.
لم تكن من ركائز اهتمام بول في الدقائق العشر القادمة، ولكن اهتمامه كان موجه كاملاً ومجاملاً حول ما كانت تقوله فيونا، اكانت التعليقات تعنيه ام لا.
كانت تعيره هذا الاهتمام ايضاً. كان هذا واضحاً من النظرات السريعة والخبيثة نحو جينا. ربما نيك كان الرجل الذي تفضله بين الآخرين، ولكن هذا لا يعني انها جاهزة لتتجاهل الآخرين.

كان العشاء الراقص، كما دائماً، حاشداً جداً. كان بول اول من اقترح الرقص، وطلب من فيونا طلب مشاركته اياها وليس جينا، بالرغم انه عرض هذا الطلب على نيك ان كان يزعجه ذلك.
اجابه بثبات: «هذا يعود لفيونا.»
ترددت فيونا قليلاً قبل ان تنهض موافقة. راقب نيك الاثنين بتفكير، ثم علق قائلاً: «انهما زوجان مناسبان الا ترين ذلك؟»
«ولكنهما لا يناسبان مجموعة من ثلاثة اشخاص.» اجابته جينا باختصار، وقد شدّت نظره الى وجهها.
«لست غاضبة لانه سألها قبل ان يسألك، اليس كذلك؟ انها العادة.»
«لست غاضبة بأي شكل من الاشكال. لماذا قد اكون غاضبة؟»
فابتسم بسرعة: «ما من سبب. هل تريدين ان تشاركيني الرقص؟»
«لا!» كان جواب الرفض قوياً، وحاولت السيطرة على نفسها ثم قالت: «ليس الآن، شكراً.»
«بعد التحلية اذاً، ربما.» بدا ان ذلك لم يهمه ابداً بالحالتين. اضاف: «تبدين كأنك بعمر السادسة عشرة في هذا الثوب.»
جعلت جينا نفسها تنظر الى عينيه الرماديتين، بالرغم من التشنج الواضح في العمق. «لست من النوع المتطور.»

«لست من النوع الذكي ايضاً.» تابع ضاحكاً:«في الواقع اجد صعوبة في تحديد النوع الذي تنتمين اليه.»

«انا الفتاة التي ستتزوج بول ميلتون. فقط عندما اغادر هذا المكان، ان كنت تصر على مشاركتي مشاريعي المستقبلية سوف تتعامل معنا نحن الاثنين.»

«ليس هذا ما صرحت عنه قبل ذلك.»

وهذا ليس ما صرحت عنه بالواقع، ولكن ما من حاجة لان يعرف ذلك.

انتهت الاغنية واعلن المغني فترة راحة قصيرة. رجعت فيونا وبول الى الطاولة وهما يبدوان راضيين عن نفسهما.

قالت فيونا:«لقد قلت لبول انه عندما يأتي مرة اخرى يجب ان يجرب الرقص الاسكتلندي الاصيل.»

«اعتقد انه سيتعلمها بسرعة. فهو رشيق جداً.»

«من المؤسف انك لست موجوداً نهار الاربعاء.» قال نيك بنبرة عرضية. «لدينا فريق قادم ليثبت جدارته.»

«ستكون هناك فرص اخرى.» نظر بول الى جينا، ربما للمرة الاولى هذه الليلة. «وبالحديث عن ذلك، هل اخذت بعين الاعتبار عن مدى تطابق التجهيزات هنا مع ما كنت تخططين له في بادىء الامر؟ اعتقد انه من الغباء ان تتركي هذا المكان لبضعة احلام زهرية ربما لن تتحقق ابداً.»

الفصل السابع

اخذت جينا بعض الوقت لتفكر جيداً بهذا الكلام. وكان نيك اول من ردّ عليه.

«افهم منك انك جاهز لتقوم بالخطوة بنفسك؟»

«طبعاً.» ضحك بول سريعاً. «بعض الازواج ينجحون في حياتهم عندما يكون احد الشريكين بعيداً عن الآخر. يمكنني حمل بعض المسؤوليات عنك.»

«هذا يعتمد عما اريده انا.» قاطعته جينا، وهي تفرض نفسها من جديد.

«طبعاً حبيبتي.» كانت نبرة صوت بول توحي بانه يحاول تهدئتها «يجب ان تري فقط الصواب في ذلك. يجب ان تبدأي بالعمل من ارشستر، ولا شيء هناك مثل التجهيزات هنا. اين الصواب بالمخاطرة بمشروع جديد عندما يكون لديك مشروع جاهز؟»

«يستحق التفكير به، ربما.» كان صوت نيك هادئاً، كما نظرته ايضاً. «انه ما اراده والدك.»

قال بول:«لم يكن ليترك لك هذه الحصة لو لم يكن يأمل انك ستهتمين بإدارة هذا العمل. وخذي بعين الاعتبار المحاسن الاخرى، سيمكننا الزواج مباشرة بدل الانتظار. سوف اعطي الشركة وقتاً لتجد بديلاً عني، شهراً من الوقت سيكون كافياً.»

لقد فكر بهذا من قبل مطولاً، فكرت جينا مندهشة.

اخذ الامور بهذه السهولة وبهذه الثقة من جهة بول كان سيئاً كفاية، ولكن مناقشة هذه المشاريع امام الآخرين فهو اسوأ. والواقع ان نيك كان موافقاً على هذا الاعلان قد غير المشاعر تجاهه كلياً، كان من الصعب تصديق انه قد يطلب من بول مساعدته في ادارة المشروع.

قالت فيونا بابتسامة:«يمكنك ان تتزوجي ايضاً في لانغهيل. ففي غياب والدك، يمكن لنيك ان يرافقك الى مراسم الزواج.»

اخذ بول هذا الاقتراح بجدية:«ليست فكرة سيئة.»

قال نيك بصوت منخفض:«هذا ليس دوري.»

لم تكن تريد الزواج من بول بعد الآن. لقد عرفت ذلك الان بكل تأكيد. فالمشاعر التي كانت تكنها له لم تكن عميقة كفاية لأي ارتباط طويل. كيف ومتى ستقول له ذلك لم تكن تعرف، ولكن بالطبع لم يكن هذا المكان المناسب.

لم يرد بول ان يطيل الحديث بهذا الموضوع وكأنه اعتبر ان ما قيل كان كافياً للوقت الحالي. وقد صدمت للمرة الاولى عندما رأت تعابير الرضى في تصرفاته وهو يتحاور مع فيونا. وصدمت مجدداً عندما رأت طريقة نظرته اليها.

كانت هي المثال على ذلك. فعندما التقت به اعجبت به وبطلته ولكن هذا لا يسمى حب. لماذا لم تعرف ذلك منذ البداية؟

الجواب كان واضحاً بشكل مذهل. لانها لم تكن قد التقت نيك بعد. ما احست تجاهه كان اكثر من انجذاب جسدي. فمنذ الدقائق الاولى التي وقعت عيناها عليه، كانت تحارب لتخفي ذلك.

«هل تريدين الرقص؟» سألها نيك بهدوء وقد قطع عليها افكارها.

كانت على وشك الرفض ولكنها غيرت رأيها. الا اذا كانت جاهزة لان تتخلى عن كل ما خططت له، فمن الصعب ان تمضي السنة القادمة دون اي احتكاك معه.

هناك احتمال بسيط جداً بأن يأتي ويهتم بها في الطريقة نفسها ودون ان يعلمها بذلك. ولكن انسحابه في الاسابيع السابقة اشارت الى نفور واضح من ان يتورط معها بعمق. وهذا شيء يجب ان تتعلم كيف تتعايش معه.

الخوف من ضعفها امامه جعلها تبقى متشنجة بين يديه عندما توجها الى حلبة الرقص.

«استرخي.» نصحها بعد دقيقة او اثنتين. «لا نية لدي بأن اقدم على شيء قد يزعج خطيبك.»

ليس خطيبي، ارادت ان تجيبه ولكن المكان لم يكن مناسباً ايضاً. لقد قررت ان تنهي العلاقة مع بول نهائياً قبل رحيله نهار الثلاثاء ولكن هذا لا يعني ان تدع نيك يعلم بذلك مباشرةً ايضاً ودفاعاً عنها سمحت له ان يصدق بأنها ستتزوج وان كان ذلك

مؤقتاً، دون ان تدعه يشعر كم تدهورت العلاقة وبسرعة.

«لقد بدوت منزعجة هناك.» سألها ولكنها لم تجب، فتابع. «اعتقد ان الفكرة كانت جديدة عليك ايضاً؟»

«لم افكر بها ملياً من قبل.» اعلمته بصدق. وتسمرت عيناها على فمه الذي كان قريباً جداً منها. «ولكنها خطوة تحتاج للدراسة ايضاً.»

«كالزواج قبل الموعد المحدد مثلاً؟» لم تكن نبرة صوته تدل على السخرية.

«ربما تقود الى ذلك.» انتظرت وهلة قبل ان تضيف: «يبدو انك تعتبر الفكرة جيدة ايضاً.»

«البقاء هنا، نعم. الزواج...؟» وهز رأسه. «كما قلت لك انت جاهزة لتقومي بذلك مع اي شخص.»

«لانوي الزواج من اي كان.»

«اذاً انت تنوين ذلك؟»

قامت جينا بتصحيح سريع: «انه نوع من الكلام. يمكنني ان اقوم بما هو اسوأ.»

«لست مضطرة ان تفعلي ذلك ابداً.»

«انت تقول ذلك فقط لانك لا تريد حقاً ان يكون لبول اي علاقة بلانغهيل.»

اجاب بنبرة قاسية: «هذا صحيح جداً، لا اريد ذلك. كما اريد منه ايضاً الا يريد ذلك.»

رفعت نظراتها لتلاقي نظراته. «كيف؟ كزوج لي، له كل الحق ان يتدخل كلما اردت منه ذلك.»

«معتمدة على ماذا؟ انت ملزمة بان تهتمي بنفسك، ولكنني مازلت اسيطر على الاموال. هل تعتقدين انه جاهز للعمل دون مقابل؟»

عضت جينا على شفتها. كان باستطاعتها ان تخبره الحقيقة ولكن اين سيؤدي بها هذا؟ كان نيك ذكياً كفاية ليعلم ان وجهها اليائس لم يكن له علاقة به. فقالت: «كان بامكانك ان تجنبني الكثير من المشقة لو اعطيتني مبلغ الخمسة وعشرين الف جنيه من بادىء الامر عندما طلبتها منك.»

اجاب بعناد: «لا. قلت سنة وهذا يعني سنة.»

«هذا الائتمان سار على مبدأ انني غير متزوجة. ولكن المحكمة ستقرر غير ذلك ان كنت متزوجة.»

فارتسمت ابتسامة لئيمة على وجهه. «يمكنك ان تجربي هذه النقطة. اشك انك ستتوصلين الى اي شيء ولكن من يعلم؟ فالسؤال هو هل بول مستعد ان يكمل حتى النهاية؟ بعد كل شيء يمكنك ان تنهي مسألة الانتظار سنتين.»

«سوف نرى.» كان هذا كل ما استطاعت ان تقوله. اشتدت يده على ظهرها قليلاً ولكنها عادت واسترخت. «لنقوم بذلك.»

كان الآخران مازالا يتكلمان عندما رجعا الى الطاولة. على الاقل كان بول يتكلم وفيونا تستمع اليه بانتباه لافت. نظرت وهي تبتسم لنيك بينما كان يجلس مكانه.

قالت:«اعتقد انه من الرائع ان نقوم برحلة نحن الاربعة غداً.»

«حسناً موافق، يمكننا ان نأخذ السفينة البخارية حول كاترين ونرجع مشياً على الاقدام ان كان الطقس صاحياً.»

كان من الواضح من تعابير وجه فيونا ان المشي لم يكن في نيتها، هذا ما فكرت به جينا، رغم انها وافقت بعدها بسرعة. «فكرة جيدة.»

ونظرت فيونا الى الساعة. «انا آسفة بانهاء السهرة باكراً، يجب ان اذهب. لقد مررت بيوم طويل. هل توافيني الى السيارة نيك؟»

هذه الليلة كانت متأكدة من ان نيك غير مهتم بفيونا، فكرت جينا، ولكن ذلك لم يرق لها ابداً. كانت فيونا واثقة من نفسها كفاية من نظرة نيك لها لتقوم بتدابير له دون ان تسأله قبلاً.

قال بول مودعاً ولكن بنفور واضح بعدما غادر الاثنان:«انها جمال اسكتلندي اصيل، اعلن بعدما غادر الاثنان. «انها تربكه بعملها هنا.»

«لا يبدو انها تعتقد ذلك.» قالت جينا بلوم. «ربما هناك تعويضات.»

«هل تعنين نيك؟» وهز رأسه. «ليست مهتمة به جدياً.»

«يبدو انكما اصبحتما مقربين جداً لتعلمك بهذا.»

«اعتقد ذلك.» قال ضاحكاً:«كما انني اعترض

على اختيارك للكلمة. انا وفيونا لدينا عدة اشياء مشتركة.»

قالت بصوت ناعم:«اكثر مما نملك نحن الاثنين؟»

«طبعاً، لا.» قال متفهماً معنى السؤال. «انت لا تغارين منها، اليس كذلك؟»

كان يتمنى لو كانت تغار، فكرت. هذا جيد لغروره. كان محقاً بموضوع فيونا ايضاً. غداً سوف تحصل الاخرى على رجلين يقدرانها. واي شيء احسن من الدعوة غير المتوقعة؟

قالت: «كلا، لدي ثقة عمياء بك.»

فعبس قليلاً، ولكنه عاد وازال هذا التجهم بسرعة لان يأخذ هذا التعليق برحابة صدر. «هذا جيد. لا اريد اي سوء تفاهم بيننا.»

خاصة انه ينوي ان يربح شيئاً من ارتباطهما، تصورت جينا ذلك، وكانت مضطربة من تشاؤمهما المتصاعد. لم يكن بول غير مسؤول تماماً، ولكنه يستفيد من اي فرصة سانحة له. ولكن ليس على حسابها.

كانت الكلمات على رأس لسانها لتعبر عن موقفها بوضوح في ذلك الوقت، ولكنها لم تستطع ان تواجه ذلك. فهناك متسع من الوقت لذلك. يومان اضافيان بعد ذلك ستبقى لوحدها.

انتهت السهرة عند الساعة الحادية عشر والنصف وبينما هما يتوجهان الى الاعلى، اجبرت جينا نفسها ان تعطيه قبلة الوداع.

لم يقم بول بأي حركة تدل على انه يريد التوقف امام الغرفة المخصصة له. فكان عليها ان تقوم بالحركة الاولى.

فتسمرت الابتسامة على وجهها وقال:«في هذا المكان نفترق.» لم يقم بأي محاولة ليقنعها عكس ذلك، ليظهر تعاليه على الموضوع. فابتسم وانحنى ليقبلها عوض ذلك. ولكن العبوس عاد الى جبينه عندما رفع رأسه اخيراً.

سألها:«هل هناك خطب ما؟ لست الفتاة نفسها التي قبلتها من قبل.»

اجبرت جينا نفسها ان تجيبه:«لم اكن متعبة كما الان. انا بالكاد استطيع ان افتح عيني.»

«لست مثلك. ربما الهواء المنعش سبب ذلك، اجده منشطاً. ربما من الافضل ان اخلد الى النوم اذاً. لا نريدك تعبة غداً.»

اتنزعج فيونا ان احجمت عن الحضور غداً. فكرت جينا لبرهة من الوقت وعزمت ان تدعي انها متوعكة وان تصر على ان يذهب بول من دونها، لكن تمضية الوقت نائمة في غرفتها لم يكن بالحل.

استيقظت عند الساعة السابعة، ومارست رياضة السباحة قبل ان تفتح الصالة للعموم. كان روب في المياه عندما وصلت، فتوقفت لتحدق كيف كان يسبح على طول الحوض بأسلوب الفراشة، ولم تستطع الا ان تعجب بأسلوبه.

«اعتقدت انك ستبقين مع صديقك هذا الصباح.» حياها عندما انضمت اليه في المياه وتابع:«اليس متحمساً؟»

اعترفت جينا:«ليس عند هذه الساعة.ربما لاحقاً عندما نعود.»

«ستذهبون في جولة لتفقد المواقع اليس كذلك؟»

«نعم هذا صحيح. سوف نبحر بالسفينة البخارية حول بحيرة كاترين مع فيونا ونيك.» كانت تنظر اليه وجهاً عندما أحست بالعصبية واشتداد عضلات وجهه حين ذكرت الاسمين.

اكانت الوحيدة التي تكره هذه المرأة او انها تحكم عليها كونها امرأة مثلها بطريقة مختلفة؟

«من الواضح ان هذا صعب عليك.الا يمانع بعدم رؤيتك دائماً؟»

ألا يمانع هو، لاحظت جينا، وليس الا تمانع هي؟

اجابته ببرودة:«كلانا لدينا حياتنا الخاصة التي يجب ان ندبرها.»

رفع روب كتفه وقال:«بالنسبة لي، افضل ان تكون امرأتي الى جانبي كل الوقت.»

«اذاً يجب ان تختار شخصاً من البلدة.» كان هذا التعليق مقصوداً. ثم سألته:

«لم تأتي ديادرا اندروز بعد، اليس كذلك؟»

«لا اعتقد.» ونظر اليها بطرف عينه. «هل تحاولين ان تدبرين لي موعداً؟»

فضحكت:«لم اكن لاحلم بهذا! ارِيني كيف تقوم بأسلوب الفراشة من جديد، هل يمكنك ذلك؟ لم اسيطر على تقنيات هذا الاسلوب بعد.»

لم تجد بول عندما رجعت الى المنزل. فاستحمت، ولبست بنطالاً قطنياً اصفر مع قميص، وتوجهت الى الاسفل لتراه جالساً مع نيك على الطاولة.

قال لها:«لقد جئت الى غرفتك باكراً. ولكن لم تكوني هناك. اعتقد انك كنت تقومين ببعض الركض.»

«السباحة.» اوضحت له جينا. «اركض عند اول المساء.»

جلست في مقعدها، وانتبهت الى جاذبية نيك بالقميص الضيق الابيض.

«انه صباح جميل لنزهة بالسفينة.» قالت متحمسة قليلاً، لان تغير الموضوع لشيء آخر. «هل المسافة بعيدة الى بحيرة كاترين؟»

قال نيك:«خمسة او ستة اميال. عشر دقائق بالسيارة.»

قال بول معلقاً:«انها شبه جزيرة حقيقية. العديد من الناس يرتكبون الخطأ نفسه عند وصف المنطقة. حتى انت، جينا، عندما ذكرت لي لانغهيل للمرة الاولى.»

«الجغرافيا لم تكن المادة المفضلة لدي.» قالت وهي لا تحاول ان تظهر الانزعاج حول ما يسمى اللغط العلمي.

«هل فيونا آتية الى هنا او ستمر لتأخذها؟»

اعلمها نيك:«سوف تأتي.»

ورفع يده محيياً زوجاً في منتصف العمر دخلا غرفة الطعام.

«انهما اول زبائننا. لقد حجزا لاربعة اسابيع. معظم الاشخاص يحجزون لاسبوع واحد.»

سألته جينا:«ماذا عن المبنى الجديد المشيد؟»

«لقد بيع بمعظمه، لم يبق سوى بضعة اسابيع قليلة.»

كان بول من اجاب، وهو يتجاهل او لم يلاحظ نيك يرفع حاجبه ساخراً:«اعتقدت انك تعرف ذلك قبلاً؟»

«جينا ليس لديها اي اهتمام في الجانب المادي للعمل ليس لحد الان على كل حال.»

ضحك بول واجاب:«سأهتم بذلك، لدي عدة افكار سأطلعك عليها في حينها.»

قطعت جينا انفاسها خوفاً من اجابة نيك ولكن رده كان متحضراً: «ولما لا؟»

وصلت فيونا مرتدية بذلة كحلية وبيضاء وجلست الى جانب نيك في سيارة الروفر وبدت في مزاج فرح وحاولت جينا ان تسيطر على كآبتها.

على كل حال، كان من الصعب ان تشعر انها وحيدة لان بول كالليلة السابقة اهتم بالضيفة، وعدة مرات تلاقت عينيها بعيني نيك في المرآة ولكنها لم تكن متأكدة ان كان ينظر اليها او الى الطريق وراءهما ولكنها تركت الابتسامة على وجهها في كل الاحوال.

وبعد مسافة قصيرة دخلوا منطقة ملينة بأشجار السنديان والصخور المكسوة بالطحلب. انتظروا عند نهاية حاجز الماء بانتظار المركب الذي وجدته جينا اكبر مما كانت تتوقعه. طويل منخفض ولونه ابيض لماع وعلى ظهره مظلة تظلل الناس من الشمس ومدخنة وحيدة في وسط المركب ومن هنا في الامكان ان يرى الناس جمال البحيرة والمناظر الخلابة المحيطة بها. وكان يوجد مجموعة من الناس على ظهر المركب والباقون يصلون تباعاً. وكان هناك مجموعة من الاطفال مع معلماتهم على ظهر المركب مما جعلوا وجه بول وفيونا متجهمان وهم يراقبانهم.

«ليس العمل الذي اتمناه، الاهتمام بهؤلاء الاطفال لمدة اسبوع او اكثر.»

«من المزعج انه مسموح ان يفعلوا ذلك.»قالت فيونا وهي تتأمل مراهقين ويديهما حول بعضهما. «لا اعتقد اي مدرسة اسكتلندية ستسمح بذلك.»

اجابت جينا:«انه يدعى حب المراهقة. هذه حالة مررنا فيها.»

ابتسم نيك واجاب:«وقبلها. اتذكر فتاة شقراء كنت مجنوناً فيها عندما كنت طفلاً.» تأمل جينا وهو يبتسم:«انجذاب الاضواء، اعتقد.»

قال بول بانزعاج:«متى ستبدأ الرحلة؟»

اجاب نيك:«بعد خمس دقائق. يوجد كافتيريا صغيرة اذا كان احد يريد القهوة.»

«فكرة جيدة. من يريد المرطبات يا فتيات؟»

اجابت فيونا:«انا.»

ولكن جينا هزت برأسها رافضة:«افضل ان ابقى هنا ولكن انتم اذا اردتم بامكانكم الذهاب.»

جلست على مقعد يواجه المناظر وهي مأخوذة بالمناظر الجميلة التي بدت امامها عندما بدأ المركب يتوجه الى المياه المفتوحة. وكان هناك شخص او شخصان يلوحان بيديهما من الممر الممتد على الضفة الشمالية. ربما هذا طريق العودة، فكرت جينا. بحسب جدول الاوقات، الطريق نحو سترونا كلاكار تأخذ خمس واربعون دقيقة من الوقت، وهذا يعني مسافة طويلة للمشي. فلا بول او فيونا يرتديان حذاء مناسباً لهذه المسافة.

جلس احد بقربها. فالتفتت لتبتسم له، ولكن ما لبثت ان زمت شفتيها عندما رأت نيك بقربها «اعتقدت انك تشتري القهوة.» كان هذا كل ما استطاعت قوله.

اجابها:«هناك زحمة كبيرة، فاعتذرت، وغادرت.»

تحركت شفتاه ليطبع ابتسامة ساخرة على وجهه.

«اشك بانهما بعيدان من هنا، وانني املك الفرصة لاتكلم معك على حدى، لذا لا تقاطعينني.» سكت للحظة وهو يحدق بعينيها بطريقة قاسية. ثم اردف: «عليك ان تتكلمي مع بول لكي لا يتدخل بما لا يعنيه، او اقول له هذا. لقد اوشكت ان اصفعه اليوم صباحاً!»

كان له الحق الكامل لكي يمتعض من ادعاء بول بالمسؤولية، علمت جينا حينذاك، ولكن لم يكن لها اي نية لتعترف بذلك.

اجابته:«كان هذا ليترك انطباعاً قوياً عند الزبائن.»

ورأت عضلات وجهه بينما كان يطبق اسنانه على بعضها.

«هذا الرجل ليس سوى انسان انتهازي، اعرف ان الحب اعمى، ولكن اعتقدت انك تعلمين ذلك بنفسك.»

«هذا يبرهن اي قاضٍ فاسدٍ في الاخلاق انت!»

كانت غاضبة ومتألمة لكي تأخذ كلماته بعين الاعتبار.فتابعت:«كل ما املكه سيكون نصفه لبول عندما نتزوج.»

شد فمه بطريقة رفيعة وخطيرة، وبقي يحدق بها لبعض الوقت. ولكن عندما تكلم كان يتكلم بنبرة جعلتها ترتجف «لن ادعك تفعلين ذلك جينا.»

ولكن صوتها، عندما استطاعت ان تتكلم، بدا بارداً:

«وكيف تقترح ان توقفني!»

«هذا الموضوع سيدرس لاحقاً.» وانفرج وجهه عندما اشاح نظره عنها «هل انتهيتما من الزحمة هناك؟»

«نحن جاهزان اكثر لهواء منعش.» وافق بول، وقد وصل مع فيونا. «بالرغم ان القهوة لم تكن سيئة.»

وهام بنظره الى المياه، والى الجزيرة البعيدة.

«انها جزيرة ايلين اليس كذلك؟»

«ايلي مولاك، لنسميها بالطريقة الصحيحة.»صححت

فيونا وقد بدت شاردة الذهن وهي تنظر وقد شكت بشيء حدث بين جينا ونيك.

«يتوقع الطاقم ان يتساقط المطر.»

«ليس طقساً ملائماً للعودة مشياً.»

مد نيك رجليه، ووضع يديه وراء رأسه في وضعية استرخاء. وقال:

«لن نرجع مشياً. كان مزحة البحيرة طولها تسعة اميال. اعتقدت انكم عرفتم ذلك قبلاً.»

فكرت جينا، لم يعجب هذا الذين تلقوا الامر وعلى وجوههم تعابير الغضب والغيظ. ولكن هذا الامر لا يعنيها. فنيك لم يكن يمزح منذ بعض الوقت. فقد عنى كل كلمة قالها. فبول كان تهديداً له وهو يحاول ان يزيله.

كان من الافضل، ان تخبره بالحقيقة وان تنزع فتيل الاضطراب، ولكنها لم تكن جاهزة لذلك. وغير ذلك، فإن تدخله، وبأي طريقة كان، قد يعطيها العذر الذي تحتاجه لتنهي العلاقة مع بول دون ان تخسر الكثير.

الفصل الثامن

غادر بول بعد تناول الفطور نهار الثلاثاء صباحاً. وفيما كانت تراقب مغادرة السيارة شعرت جينا بالجبن لعدم مصارحته بحقيقة موقفها قبل مغادرته. وقد ترك الامر الان في مصارحته برسالة او عبر اتصال هاتفي ويجب ان يكون ذلك في القريب اذا ارادت ان تكون منصفة بحقه.

لكنه لا يحبها كما هي ايضاً لا تحبه وان كانت عطلة الاسبوع اوضحت لها شيئاً فهو ذلك.

حاولت التهرب من نيك بقية النهار. فهو لم يبد اي مشاعر تجاه ما قاله بول نهار الاحد عن لانغهيل ولم يوضح لها شيئاً حيال الموضوع مما اشعرها انه يفكر فيه ولا ترى ما بامكانه فعله تجاه ذلك على كل الاحوال اذا كانت لا تزال تنوي الزواج من بول.

ارتدت ثياب الرياضة الساعة السادسة وتوجهت الى رياضتها اليومية المعتادة متوجهة الى الطريق المشجرة حول البناء الجديد الذي يتم تشييده. وفي هذه الساعة لا يوجد احد في الجوار، فقط صوت العصافير في الاجواء. وما تحبه جينا في هذا الفصل الصيفي من السنة طول ساعات النهار، عكس فصل الشتاء حيث يحل الظلام بسرعة. وفكرت اذا كانت ستبقى هنا عند حلول ذلك الفصل،

لم تعد متأكدة فكله منوط بمشاعرها حول نيك.

في مكان مغطى بالاشجار الى جانب البناء يوجد مقعد يعطي الزائر منظراً جميلاً للبحيرة المقابلة وكذلك للتل المشجر المواجه. جلست تتأمل المناظر وتفكر بماذا ستقول لبول عندما وصل نيك مرتدياً ثيابه الرياضية ايضاً.

«لقد كنت سريعة.»

«لم اعتقد انك تزاول رياضة الركض.» قالت له ذلك بصرامة عندما كان نبضها يضرب بسرعة شديدة.

«لا اهتم بالجري ولقد استعملت عضلات جديدة نسيت انها لدي.» تابع وهو يجلس بجوارها: «لقد تبعتك الى هنا لنتكلم.»

«عن ماذا؟»

«عنا.»

التفتت بسرعة تجاهه وهي تقول:«لم افهم ماذا تعني؟»

تأملها بهدوء واجاب:«ان الامر في غاية البساطة اعتقد انه اذا كنت تريدين الزواج من أحد فهو انا.»

لوهلة لم تفهم ما قال وعندما فهمت اصيبت بالدهشة لما سمعت

سألته بوهن:«ماذا قلت؟»

«لقد سمعت.»

شعرت بغضب شديد داخلها، يريد اي شيء ليضمن سلامة لانغهيل.

«ومن قال لك انني فكرت في الزواج منك؟»

«هذه للبداية.» قال ذلك وهو يجذبها نحوه ويقبلها وشعرت بالوهن تجاه المشاعر التي يحركها فيها. لم تشعر هكذا مع اي شخص آخر. لا احد.

تأملها وهو مازال يعانقها قال لها بنعومة:«فكرة صائبة، الا تظنين ذلك؟»

«انها فكرة سخيفة، نيك. اتركني.» صرخت فيه.

«احب احتضانك وسأبقى كذلك حتى تبدأي بالتفكير في الموضوع. فأنت لا تحبين بول وهذا ما كان واضحاً في هذه المدة القصيرة التي التقيتما فيها وحتى لو كنت تحبينه فهو لا يناسبك.»

«وهل انت تناسبني؟ فأنا لا احبك ايضاً.»

شعور ما ومض في عينيه الرماديتين وقال:«ولكنك تشعرين بشيء تجاهي ويامكاني العيش مع ذلك.»

«حسناً. انا لا يمكنني ذلك.» حاولت الابتعاد عنه لكنها لم تستطع.

«هذا سخيف ليس بامكانك ان تجبر احداً وتمنعه من الزواج من شخص آخر.»

«هناك المزيد على ذلك.» قال لها وهو يمرر اصبعه على شفتيها وابتسم عندما شعر في ارتعاشها. «ونحن الاثنين نعرف ذلك.»

«ولكنه لا يزال اساس للزواج.»

«انه بداية جيدة افضل من بدايتك مع بول، فهو لا يحرك مشاعرك كما افعل.»

«وكيف تعلم ذلك؟» سألته ولون الخجل على وجهها.

«لقد راقبته، فنوعه يهتم بنفسه من كونه حبيب جيد. وسيكون الامر لك في اسعاده. والحب مسؤولية الشريكين وانت تعرفين عن ماذا اتكلم.»

اجابت بحدة:«ربما خبرتك اوسع من خبرة بول. قل لي اين تأتي فيونا في مشاريعك؟»

لم تتغير اساريره وهو يجيب:«لا حساب لها.»

«وهل تعرف هي ذلك؟»

هز برأسه واجاب:«لم اعطها اي اسباب لتفكر غير ذلك.»

«اذاً، انت تستعملها لغايتك فقط؟»

هز كتفيه وهو ينظر اليها واجاب:«اعتقد انها تستطيع اتخاذ قراراتها بنفسها، ولم ألحق بك لاتكلم عن فيونا وايضاً لن نذهب من هنا قبل ان نحل المسألة العالقة بيننا.»

قالت له جينا بيأس:«لا اعتقد انك تنتظر مني ان افعل ما تطلبه مني هكذا فقط لانك طلبت مني.»

«لن اقبل برفضك، جينا ولن اترك بول يحصل عليك.»

«تعني انك لن تتركه يحصل على لانغهيل.» قالت ذلك بحدة.

«هذا احد الاسباب، ولكنه ليس البداية ولا النهاية لقد تهربت من الزواج حتى الآن لانني لم اجد المرأة التي جعلتني افكر انه في امكاني امضاء بقية حياتي

معها. ولكنك غيرت كل المعادلات، وغير عن انجذابنا لبعض فأنا احب قضاء وقتي معك واشعر بحرارتك عندما نتواجد معاً، فلذا اعتقد انك ايضاً تحبين رفقتي.»

هذا تصريح مقصود به ان يصوّر فكرة على نحو اضعف مما تقتضيه الحقيقة. فكرت بمرارة وسخرية. فـ نيك كان يثير كل جزء منها بينما بول لم يفعل ذلك يوماً ولن يستطيع ذلك. نصفها كان يريده بشدة ويسمح له ان يأخذ مكانه، ولكن الشكوك كانت قوية جداً لتتجاهلها.

ولكنه لم يستعمل الكلمة الوحيدة التي كانت ستجعلها توافق. ربما لانه لم يكن كاذباً كفاية ليدعي شيئاً لم يحسه او ربما لن يحسه ابداً.

كان يراقب وجهها،ليعرف رد فعلها. انزعجت منه عندما شدها اليه من جديد، ولكن ليس لوقت طويل. الحرارة التي كان يبعثها انتشرت في كل جسمها، وجدت نفسها تقترب منه اكثر متلهفة، وهي تقبله بشوق.

ولكن مسألة الزواج تتطلب اكثر من هذا، فكرت بصمت، ولكن هذا لم يبد انه اثر شيئاً في هذه اللحظات الحميمة.

فقال بصوته القاسي:«ليس هناك من جدوى للانتظار. يمكنني ان استحصل على الوثيقة في بضعة ايام.»

فاستجمعت كل ما امكنها من قوة لتسيطر على اعصابها وتبعد نفسها عنه «لا نيك! هذا لن ينجح.»

الاصوات الآتية من بعيد قرب البرج اوقف كل حركة كان سيحاول ان يقوم بها. فشد على شفتيه وقال:«اعتقد اني لم احسب الامر جيداً.»

«نعم، لم تفعل.» فوقفت بسرعة وهي تتابع:«فقط اتركني لوحدي!»

وغادرت مسرعة بين الاشجار وقفزت عدة مرات فوق جذوع الاشجار المنتشرة على طول الطريق، ولكنها تابعت الركض بالسرعة الجنونية. افضل لها ان تسقط على ان تدع نيك يلحق بها.

وبالرغم من تخيلها كل الافعال التي كان سيقدم عليها، ولكن التقدم بالطلب من الزواج منها بنفسه لم يكن من هذه الافعال ولم تكن تشك انه يريدها، ولكن هذا ليس كافياً. لن تسمح بأن يكون ذلك كافياً!

وصلت الى البيت قبل نصف ساعة فقط من موعد اول حصة مسائية، فكانت تحتاج ان تستجمع افكارها وقوتها، فكرت بعنف. انسي نيك، انسي بول، انسي كل شيء ليس له علاقة بالعمل. كان هذا اهم شيء في حياتها. من اليوم وصاعداً سيكون الشيء الوحيد.

كان هناك عشرة اشخاص من الموظفين والزبائن المحليين قد حجزوا، فالحصة كانت تبدو واعدة. كانت ديادرا من الاوائل الذين اشتركوا، ومن الاوائل الذين وصلوا. لبست الثياب المخصصة لرياضة

اللياقة البدنية كانت تزن بضعة باوندات اكثر من وزنها المثالي لطولها.

«آمل ان اخسر من وزني هذه الليلة. وان ابعده عني ايضاً. ليس لديك ادنى فكرة عما قمت به لأخسر هذا!»

اجابتها جينا:«وانا ايضاً. يمكننا التمرن على بعض الحركات الجيدة اثناء الاسابيع القادمة.» نظرت حولها مبتسمة، واذ بباب القاعة يفتح مجدداً، احست بقلبها ينبض بقوة وألم قبل ان تتعرف عيناها على الرجل الواقف هناك، انه روب ماكاي.

قال:«فكرت ان اراقبكن ايتها السيدات بينما تقمن بالتمرين، ان كنتن لا تمانعن. اريد ان اغير عن مشاهدة التلفزيون.» وكان يحدق بديادرا بشكل واضح. «ثياب رائعة.»

«شكراً.» استعادت الاخيرة لونها وكانت عيناها تلمعان حين سألته:«لماذا لا تنضم الينا؟»

فضحك روب وهو يهز رأسه. «سوف اجلس هنا.»

بقي جالساً طوال الحصة ولمدة نصف ساعة كان التلامذة خجولين من ان يقوموا بالحركات التي علمتهم اياها جينا، ولكن ما لبثوا ان بدأوا يستمتعون بها. وفي نهاية الحصة كانوا يتشوقون للمزيد.

«تعال وانضم الينا على القهوة على الاقل.» دعت جينا روب عندما استعد للمغادرة. «لن يبعدك هذا عن عملك كثيراً.»

فالتفت اليها متفاجئاً: «لم يخطر ببالي انه قد يفعل. اعتقدت ايتها السيدات انكن تودن الحديث. بمسائل النساء، هذا كل شيء.»

فقامت جينا بحركة اعتذار:«لا تهتم بما قلته. انا اشعر ببعض التعب هذا كل شيء.»

«هل تشتاقين الى بول؟ مما عرفته منه البارحة انه سيبقى هنا لبضعة اشهر.»

فابتسمت وهزت كتفيها عندما لم يقم بأي محاولة لمتابعة الموضوع. سيكون هناك الوقت الكافي لتعلمه انها لن تتزوج بول بعد ان تخبره بذلك. ستبقى نيك خارج الموضوع ايضاً.

كانت سعيدة عندما رأت روب يجلس بقرب ديادرا في الكافتيريا، وشعرت بالفخر عندما لاحظت ان جهودها قد اثمرت عندما بدأ الاثنان يتبادلان اطراف الحديث، كانت ديادرا تناسبه اكثر من فيونا ان استطاع ان يرى ذلك. ولكن العقل والقلب لا يتبعان دائماً الشيء نفسه، وقد تعلمت ذلك بنفسها.

كان نيك مختفياً عندما عادت الى المنزل عند الساعة التاسعة والنصف. غسلت شعرها وجففته قبل ان تخلد الى الفراش. بالرغم من ان النافذة كانت مفتوحة، فالجو كان دافئاً جداً.

غداً، ستتصل ببول وتنهي المسألة، قررت باذعان ليس من اجله ولكن لراحة بالها واذا كانت ستكمل السنة فهذا قرار آخر. فلن تستطيع اخفاء مشاعرها

طيلة الوقت لهذا يجب ان تعاود المحاولة في تغيير رأي نيك لتمويل مشروعها وربما سيوافق نظراً للظروف الراهنة.

اجفلت مذعورة حين فتح باب غرفتها ورأت خيالاً يتقدم نحوها. لم تخطىء في هوية الداخل. لم يزعج نيك نفسه في انارة الغرفة وتوجه بعزم تجاه السرير حيث تستلقي ممسكة بالغطاء بارتباك.

«ماذا تعتقد نفسك فاعلاً؟ قلت لك ان تتركني بحالي.»

«اعرف ماذا قلت لي.»

حاولت جينا ان تبتعد عنه عندما جلس على حافة الفراش. امسكها نيك وقربها منه وهو ينحني ليقبلها. كان من المستحيل ان تخفي مشاعرها التي ظهرت واستحال عليها فعل اي شيء غير ان تتجاوب مع قبلاته ولمساته.

«ستتزوجينني جينا، الفظي الكلمات.»

«اجل.» الموافقة خرجت من شفتيها قبل ان تستطيع ان توقفها.

اسند رأسه على كتفها وقال:

«هل لديك اي فكرة ماذا يعني للرجل ان يعرف انه الاول في حياة حبيبته؟»

«لقد عرفت.»

«طبعاً.»

«لانني لم اتجاوب معك كما كنت تريد؟»

«لقد استجبت لي بطريقة مدهشة، فالخبرة ليست كل شيء.»

«اعتقد ذلك.» وشعرت بالحب يغمر كيانها.

مسد شعرها بطريقة اشعرتها بالهدوء.

«مثل الذهب! طالما تساءلت كيف سيبدو شعرك على الوسادة والان اعرف.»

«ماذا ستقول لفيونا؟»

لم يحاول التهرب من السؤال.

«الحقيقة وما غير ذلك؟»

«ربما ستخسر سكرتيرتك.»

«عندها سأحصل على واحدة اخرى. انسي فيونا، اين تريدين الذهاب نهاية هذا الاسبوع؟»

«نهاية الاسبوع؟»

«شهر عسل قصير ورومانسي. كما قلت سابقاً لا يوجد سبب للانتظار وبعدها بامكاننا ان نأخذ فرصة اطول.»

«هذا شيء جنوني. نيك انا...»

«لقد وافقت ولن تستطيعي التراجع الان.»

هل وافقت حقيقة؟ تساءلت وهي تحاول ان تتذكر. وهل يهمها الآن ان كانت الفكرة جنونية ام لا؟ انها تريد هذا الزواج اكثر مما ارادت اي شيء آخر في حياتها. وزواجها سيكون صدمة لبول وصدمة للجميع لن تترك الامر يزعجها «ولماذا هذه السرعة؟»

لم تقدر تجنب السؤال.

ابتعد عنها قبل ان يجيب وهو مستلقي على ظهره ويده تغمرها «لانني اريد ذلك. ولا يبدو انه لدينا عائلة كبيرة ستكون حاضرة.»

«لا اعرف حتى اذا كان والداك على قيد الحياة؟»

«انفصلا عندما كنت في عمر المراهقة. والدي موجود في فرنسا في الوقت الحالي ولا اعرف اين هي والدتي في الوقت الحاضر لقد امضيت سنين عديدة لوحدي لافكر فيهما.»

قربها منه وقال بحب:«لا يوجد احد غيرنا.»

«ماذا سأقول لبول؟» سألته بصوت منخفض وشعرت بجسده يتوتر للحظات وقال:«سأخبره انا.»

ستسعد بذلك فكرت جينا بتهكم، لم يكن هناك من محبة بين الرجلين. هل سيسرع في الزواج لو قالت له انها لن تتزوج بول ابداً؟

هدفه في الزواج منها ليس كما تتمنى ان يكون لانه يحبها، ولكن رغبته فيها واضحة وهذه بداية.

الفصل التاسع

استيقظت عندما انسل نيك من السرير عند الفجر. ولم تأت بحركة كي لا يعلم انها مستيقظة واغلقت عينيها عندما توجه الى السرير لينظر اليها.

وعندما اغلق الباب خلفه بهدوء استوت في سريرها واستلقت على ظهرها تنظر الى السقف محاولة التفكير. فالليلة الماضية تغير قرارها، كان خارجاً عن ارادتها ولكن في وضح النهار عادت شكوكها لتعذبها.

السرعة التي يريد ان يتم فيها الزواج هو بسبب بول. واذا كانت تريد ان تكون منصفة بحقه اكثر مما كانت بحق الاخير فيجب ان تقول له الحقيقة وتعطيه فرصة ليفكر مرة اخرى حتى لو كانت تعني خسارته.

كان في حوض السباحة عندما حلت الساعة السابعة وروب لم يكن قد حضر بعد. غطست في الحوض وسبحت تحت المياه صوب نيك حيث بقي ينتظرها وشعرت بالخجل ان تنظر في وجهه بعد ليلة الحب التي امضياها معاً.

قال لها بنعومة وهي تقف بقربه: «كنت اتمنى ان تحضري، فلدينا الكثير لنفعله اليوم. اقترح ان نتوجه الى ستيرلينغ ونقوم بالاجراءات. ونريد ان نشتري الخاتم ايضاً، بالطبع.»

اجبرت جينا نفسها على الرد:«نيك، لا اعتقد ان الامر سينجح.»

«لماذا غيرت فكرك؟»

«لم اغير فكري ولكنني اريد توضيح الامر. ليس عليك الزواج مني لتبقي بول بعيداً عن لانغهيل، فلقد كنت قد قررت ان افترق عنه.»

تأملها لبرهة طويلة قبل ان يسألها:«ولكن لم تعطيني ذلك الانطباع نهار الاحد.»

«اعلم.» وحركت كتفيها بطريقة ممتعضة.

«لم اكن ارى الامور بشكل جيد. كنت على حق، لم يكن لينجح الامر بيني وبين بول. لا اشعر بالحب تجاهه.»

«اذاً لماذا تركته يرحل معتقداً ان الزواج مازال سارياً؟» كانت نبرة نيك قاسية:«كان لديك الوقت لتخبريه وجهاً لوجه.»

«اعلم ذلك ايضاً.» وهزت كتفيها مرة اخرى. «اذاً انا جبانة. ولكن هذا شيء يجب ان افكر به مع نفسي. الفكرة هي كما قلت، لست مجبراً ان تقوم بهذه الخطوة الكبيرة لتحمي لانغهيل بعد الآن.»

«لا تريدين الزواج اذاً؟»

قالت يائسة:«انه يفتقر لكل الامور المهمة.»

«مثل ماذا؟»

قالت متنهدة:«كالحب، مثلاً. نعرف بعضنا منذ اقل من شهر.»

فقال بسرعة:«خمس دقائق تكفي. اردتك منذ اللحظة الاولى التي وقعت عيناي عليك. لقد اعتقدت انك اختبرت الاحساس نفسه بالرغم من التناقض بيننا.»

قالت جينا موضحة:«هذا انجذاب وليس الحب. هناك فرق.»

«يمكنه ان يتطور الى شيء اعمق.»

«ان اعطيته الوقت، ربما. ولكن التسرع بالزواج يمكن ان يؤدي الى نتائج فادحة.»

وحدقت بعينيه الرماديتين وهي تبحث عن شيء عرفت انها لن تجده «ليس هذا الشيء ايضاً. اشك ان كنت قررت ذلك قبلاً ان لم تنو ان تبعد بول عن الساحة.»

فشد على شفتيه:«لا يمكنني ان انكر ان هذا الامر جزء من الموضوع. ولكن بشكل عام تبدو الفكرة جيدة. ارى من ذلك انك لست ضد الزواج بالكامل.»

فقالت بهدوء:«انت تقترح ان نكمل الزواج؟»

«لما لا! الاسباب التي عددتها البارحة مازالت سارية المفعول، اننا نتشارك الرأي بعدة امور.»

« الكثير نعم.»

اشتدت عضلات يديه وهو يحاول ان يشدها اليه. وضع يده على رقبتها وقبلها بعمق. بدأت تقبله هي ايضاً، وقد وضعت يدها على رقبته لتشد نفسها اكثر اليه. كانت تريده بشدة حتى انها لا تستطيع

ان تشبع رغباتها رغم انه يفتقر للمشاعر العميقة.
عندما ظهر روب عند الزجاج الخلفي عادت الى الواقع. لم يقم نيك بأي محاولة لتركها فمر الشاب امامهما وارتسمت على وجهه ملامح التعجب.
«انا آسف.» قالها بانزعاج واضح. «لم اعرف...»
«كن اول من يهنئنا.» تابع نيك بهدوء:
«سوف نتزوج.»
منع جينا من الاعتراض ونظر بعينيها متحدياً اياها ان تنكر الامر.
نظر روب اليهما مصدوماً وقال:«اعتقدت ان بول هو الشخص المحظوظ.»
«ليس بعد الان.» كانت نبرة نيك واضحة كفاية ولم يكن هناك اي شك في ذلك «الن تتمنى لنا السعادة؟»
«حسناً، نعم.» ونظر روب الى جينا كأنه مضطرب من سكوتها.
«انا آسف لرد فعلي. ولكن لم اتوقع...»
الاعتراض الان، قد يسيء الى الامر اكثر، علمت جينا. كانت هي ايضاً مضطربة لتكون اكيدة ماذا تريد.
«لا تهتم روب.» قالت بصوت خافت.«كانت مفاجأة لي ايضاً.» وابتعدت عن نيك.
قال نيك:
«كنا مغادرين، الحوض لك بأكمله.»
رفع نيك نفسه على حافة الحوض، ولف ذراعه على

كتفيها واتجها ناحية الرجل الآخر. بقيت جينا مبتسمة.
قالت:«اراك لاحقاً.»
سأل روب:«هل ابقي الخبر سراً؟ او انشر الامر علناً؟»
أجابه نيك:«الامر ليس سراً. اخبر من تريد.»
انتظرت جينا حتى ابتعدا عنه وقالت:«لم يكن عليك ان تقوم بذلك. ماذا سيفكر الجميع؟»
اجاب:«هذا لا يتعلق بأي شخص آخر. ان كان آخر الاسبوع باكراً جداً بالنسبة لك فمتى تقترحين؟»
وصلا الى مفترق الطريق. فتوقفت جينا محدقة به غير متأكدة.
سألته:«هل تريد هذا حقاً؟»
«حقاً وبجدية.» ردد بنبرة ساخرة معتادة.
واردف:«لست في مزاج للمزاح حول هذه الامور. ان كنت اريد الزواج فلا استطيع التفكير بشخص افضل منك. كل الاشياء في جهتنا، جينا.»
ليس كل شيء، فكرت، ولكن يجب ان تعتاد على ذلك في كل الاحوال. الشعور المميز نحوه، ماذا كانت تكنّ له غير ذلك؟
قال:«سوف نتكلم عن هذا الموضوع على الفطور. اذهبي وجففي نفسك.»
الطعام كان آخر شيء تفكر به جينا بينما كانت تجفف نفسها. ان كان سؤال (كيف) قد اجيب عنه، ولكن سؤال (متى) مازال باقياً.

اول شيء يجب ان تقوم به هو اخبار بول. انه امر شاق ومؤلم. لن يتقبل الرفض بسهولة. وخاصة عندما يسمع عن نيك وكان هناك والدتها ايضاً، بالطبع. ان تطور علاقتها مع روبرت بسرعة، سوف يسهل امر تقبلها الموضوع، ولكن ربما من الافضل زف الموضوع لها كأن كل شيء منتهٍ وان تخبرها بالموضوع على الهاتف.

كان نيك جالساً الى الطاولة عندما انضمت اليه متأخرة نصف ساعة. كان مرتدياً البذلة الرمادية نفسها التي لبسها عندما ذهبا الى المحامي.

قال شارحاً:«لدي موعد مسبق.»لكن ابتسامته كانت غامضة. «تبدين انيقة كالوردة البيضاء، او ربما كوردة الحوزان الصفراء؟»

«اللون الاصفر هو المفضل لدي.» اعترفت جينا وهي تلمس ياقة القميص. «كأشعة الشمس.» تناولت كوب القهوة واضافت:«يجب ان اخبر بول بنفسي. ليس عادلاً ان يعرف ذلك منك.»

«ربما يتصل بك اليوم صباحاً بما انه لم يستطع ان يكلمك البارحة.»

فتوسعت عيناها:«هل اتصل البارحة؟»

«عندما كنت في المبنى تقدمين الحصة.»

«لماذا لم ينادني احد؟»

«لانني اعطيت التعليمات بألا يقاطعك احد.» اجابها بصوت اعلى. «من الصعب عليك ترك الصف بنصف

الحصة بطريقة طبيعية، ربما من الافضل ان تتصلي به قبل ان تبدأي الحصة في الصباح، للسبب نفسه.»

«انه على الطريق متوجهاً للعمل الآن. لا استطيع اخباره بذلك وهو هناك.»

«الليلة اذاً والا، سوف اقوم بالاتصال عنك.»

فقالت جينا بنعومة:«انت عديم الشفقة، الاحظت ذلك؟»

قال موافقاً:«عندما يتعلق الامر بشيء اريده. لا تكنين اي مشاعر عميقة تجاه الرجل، اذاً لا يجب ان يكون الامر بهذه الصعوبة. فقط اخبريه الحقيقة.»

سألته:«ومتى سوف تخبر فيونا؟» فلاحظت تغييراً في ملامح وجهه.

«عند الفرصة الاولى.»

«سوف تكون... غاضبة.»

فارتسمت على وجهه ابتسامة باهتة. «هل هذا يزعجك؟»

اعترفت:«ليس لدي اي ضغينة تجاهها.»

ترددت ان تسأله ما يدور بخاطرها ولكن ما لبثت ان سألته مستوضحة. «هل... هل عبرت لها عن حبك؟»

فاختفت الابتسامة. «لست جاهزاً لاغوص بالتفاصيل. حتى بموضوع فيونا او اي امرأة اخرى. الماضي هو للماضي. اما الحاضر فهو المهم. انت وانا.»

«آمل ان تبقى هكذا.»

اجابها:«بالنسبة لهذا الامر. يجب ان تثقي بي فقط.»
فنظر الى ساعته ودفع الكرسي الى الوراء. «يجب ان اذهب الآن.» وقف ونظر اليها. «كيف تريدين ان يكون الغداء؟ نحن الاثنين فقط.»
سألت جينا بثقة: «هل تريد الاحتفال؟»
فرأت الابتسامة تظهر من جديد على وجهه.
«هذه افضل فكرة حتى الان! كوني جاهزة عند الظهيرة.»
نظرت اليه وهو يمشي في الغرفة نحو الباب، طويلاً وواثقاً من نفسه وباهراً. الليلة سوف يكونان معاً ايضاً، وغمرها شعور بالشغف. وبالكاد تستطيع الانتظار!
رحب بها روب بتحفظ عندما وصلت الى القاعة الرياضية.
«كانت مفاجأة ما اطلعتموني عليه في حوض السباحة. هل يعرف بول بذلك؟»
فقالت جينا بحركة نافية:«لا، ليس بعد. حدث كل شيء بسرعة.»
«هذا واضح. لم افكر انك تحبين نيك لهذه الدرجة.»
«وانا ايضاً.» وارتسمت على وجهها ابتسامة.
«يبدو اننا كنا كلانا على خطأ، من الافضل ان اذهب واجهز نفسي.»
لن يكون روب الشخص الوحيد الذي سيعتبر الامر خارجاً عن المألوف، علمت بذلك بينما كانت تقوم

ببضع حركات تحمية. فمواجهة الجميع عندما ينتشر الخبر لن يكون امراً سهلاً.
لقد رآها الجميع مع بول خلال نهاية الاسبوع. لم يكن عليها ان تبرر لاحد، بالطبع، ولكن تغير حبها بهذه السرعة سيجلب توقعات عدة. ولكن لن يؤثر ذلك على نيك ابداً. فهو لا يهمه ما يفكر به الآخرون. فكرت. وهي ايضاً لن تهتم بما يفكر به الآخرون! ما كان يهمها كان نيك.
من برودة نظرات الآخرين نحوها، عرفت جينا ان الخبر قد انتشر، وهذا يعني ان نيك قد عاد.
تساءلت ما كانت رد فعله. ففيونا لم تكن بهذه الطيبة ولكن هذا لا يعني ان فؤادها سوف ينكسر. فالرفض هو رفض وبأي طريقة قد صيغ.
لم تكن الفتاة الاسكتلندية تعرف بعد عندما نزلت الى الاسفل عند الساعة الثانية عشرة.
كانت مرتدية زياً قطنياً فاتحاً، وكانت تبدو منتعشة عندما ذهبت لملاقاة نيك عند السيارة.
قال حين رآها:«في الوقت المناسب. لقد وصلت الى هنا الآن.»
فانتظرها لتأخذ مقعدها قبل ان يجلس وراء المقود.
«سوف نذهب الى دانبلن.»
«كيف تقبلت فيونا الاخبار؟» سألته جينا محاولة ان تعرف عندما ادار المحرك وانطلق خارج المشروع.
«كيف تتوقعين ان تكون قد تقبلت الامر؟» سألها

دون ان يظهر اي حركة. «لقد قلت لها ماذا يحدث... وانتهت القصة.»

«وكيف كانت رد فعلها؟»

«ما من شيء يستحق الذكر. لم يكن هناك اي ارتباط بيننا.»

ليس من جانبه، ربما، فكرت جينا، ولكن بشكل اكيد من جانبها.

قالت:«لن ترحل اذاً؟»

«ليس على علمي.» بدا منزعجاً. «هل يمكننا ان ننسى موضوع فيونا؟ افهم انك لم تكلمي بول بعد.»

هزت رأسها لقد تركت له رسالة صوتية انني سأتصل به الليلة، ولكن نسيت ان اسأل ان اتصل من جديد.»

اضافت مستاءة:«لست واثقة مما سأقوله له.»

«حاولي ان تقولي الوقائع.» نصحها نيك بسرعة. «ما من جدوى للالتفاف حول الموضوع.»

«لن يقبل الامر.»

«يجب ان يقبله. ليس لديه اي خيار آخر.» فتوقف وحدقت بها بنظرات ثاقبة وهو يتابع: «هل لديك اي شكوك؟»

«حول بول؟» هزت رأسها. «لقد قلت لك انني قررت انهاء العلاقة.»

«حول موضوعنا اذاً؟»

«بضع شكوك.» قالت ذلك معترفة. رددت ما قالته لروب قبل قليل. «لقد حدث كل شيء بسرعة.»

«مع الوقت كان سيحدث الامر على كل حال.» واضاف بنبرة هادئة:«لقد مررت بليالي صعبة منذ ان جئت الى هنا، زيادة على الامر هناك تعقيدات في النهار، ايضاً . هذا ليس جيداً للعمل.»

ابقت جينا على هدوء نبرتها ايضاً:«على الاقل لست مجبراً ان تشتريني الآن.»

قال موافقاً:«هذا ربح اكبر. لكن هذا لا يعني انك ستخسرين.» فقط بما يتعلق بالمشاعر العميقة، وحاولت جاهدة ان تخفي ملامح القنوط المفاجئة.

كان الفندق الذي اخذها اليه مشيداً في حقول واسعة، ومزيناً باللوحات والسجاد والاشياء القديمة الفنية.

«هذا سيكلفنا ثروة.» علقت جينا وهي تنظر الى قائمة الطعام.

«اعتقد ان البنك يمكنه ان يتحمل.» بدا نيك متسلياً.

«هل ستكونين زوجة مقتصدة؟»

فضحكت وقد فهمت التهديد الذي عنته الكلمة. «انا امرأة اسكتلندية اصيلة!»

«باستثناء انك لست اسكتلندية.»

«فقط للمعرفة، لا احب ان ابذر المال.»

«لن تفعلي ذلك. حتى ان الطعام هنا يستحق كل جنيه.»

قرأ قائمة الطعام وتابع: «ماذا لو طلبنا طبق شاتوبريان؟»

«للغداء؟ اشك انني استطيع أكله حقاً.»

«ان لم تستطيعي اكله، سآكله انا.إلا ان كنت تفضلين شيئاً آخر؟»

فهزت رأسها بالموافقة على كل شيء قد يقترحه في هذا الوقت. ولكن موضوع موافقتها الدائمة يجب ان يبحث لاحقاً.

اخذ نيك علبة صغيرة من جيبه وفتحها قبل ان يضعها امامها، وهو يحدق في وجهها وهي تدرس محتواها. كان الخاتم عبارة عن ماسة محاطة بأحجار كريمة من الزمرد، وكان يعكس الضوء الآتي من النافذة وراءها بشكل مبهر. انه مصنوع على الطريقة الفيكتورية، وقد كلفه ثروة صغيرة، فكرت جينا ولم تعرف ماذا تقول.

«ضعيه في اصبعك. يجب ان اتأكد انه يتناسب مع قياس اصبعك، ولكن يمكننا ان نغير قياسه ان دعا الامر.»

اخذت الخاتم من العلبة بطريقة متسرعة وغير متقنة ووضعته في اصبعها.

«هل تتعمدين ان تكوني خرقاء؟ هذه اليد الخطأ.»

«انا آسفة.انا... انا لست معتادة على لبس الخواتم.»

فتغيرت نبرة صوته. «انها غلطتي. كان يجب ان انتظر لوقت لاحق لاضعه لك بنفسي.» فنهض من مكانه وغير لها الخاتم الى اليد الاخرى بطريقة لبقة وانيقة، ولكن متجنباً ان ينظر في عينيها.

«انه يناسبك بطريقة جميلة. هل يعجبك؟»

«انه رائع.» اعلمته جينا ولم تستطع قول شيء آخر. ثم اردفت:«ولكنني لم اتوقع ذلك بتاتاً.»

«سنقوم بزواج تقليدي، ولكن النقطة الاهم. متى؟ افضل زواجاً بسيطاً، ولكن ان كنت تريدين غير ذلك انا مستعد لان اغير رأيي.»

آخر شيء كانت تريده هو تحضيرات مضنية. «متى تريد.» قالت مستسلمة. «انت على حق، لا يوجد سبب للانتظار.»

فضحك:«انا فرح لانك تشعرين بالطريقة نفسها. ماذا عن الخميس المقبل؟ فالايام محجوزة بكاملها هذا الاسبوع.»

«ماذا تقول؟ هل رتبت الامر للخميس المقبل قبل ان تسأل؟»

«صحيح.» كانت عيناه الرماديتان صادقتين.

«في الوقت الاقرب الذي استطعت ان آخذه. يمكننا ان نأخذ بضعة اشخاص من العاملين بالمشروع كشهود.»

«تعني الا نخبر احداً؟»

«الا اذا كنت تريدين بعض الفضوليين. سنسافر الى باريس لبضعة ايام بعد ذلك. سنأكل العشاء في مطعم مكسيم كبداية، ويتبعه ثلاثة ليالٍ من الغرام.» تكلم بطلاقة متناهية ولكنه كان جدياً في حديثه.

«هل هذا جيد؟»

فضحكت جينا :

«هذا يبدو خارجاً عن المألوف! لم اذهب يوماً الى باريس.»

«ليس الوقت الانسب من السنة لزيارتها. لكن اطمئنك اننا سنجد اشياء رائعة.»

هذا اكثر من كاف، فكرت، فالاوقات ستكون مذهلة، والليالي اكثر روعة وهما لوحدهما فقط. استطاعت ان تفكر ايضاً بفيونا التي لن تستمتع بهذه التجربة على الاقل، ليس مع نيك، فبعد كل شيء هناك لانغهيل. المنزل من الآن وصاعداً.

سألت «في اي غرفة سنقيم؟»

هز نيك رأسه:«هذا ليس عملياً. فآخر منزل في المشروع قد اصبح كاملاً، ولم يطرح في السوق بعد. سنأخذه للوقت الحاضر. لاحقاً، سنبني منزلنا الخاص في الاراضي المحيطة. هناك فسحة كافية.»

لقد تدبر كل شيء، فكرت جينا. لم يكن هناك شيء للقلق عليه عدا الحب.

رجعا الى لانغهيل عند الساعة الرابعة، فرأت جينا رسالة على مكتبها لكي تتصل ببول في اقرب وقت ممكن.

نصحها نيك:«من الافضل ان تخبريه. استعملي الهاتف في غرفة الجلوس. سوف اصعد لاغير ملابسي.»

كانت فيونا في المكتب. فالتفتت نحو الباب وقد تغير مزاجها عندما رأت من يدخل الغرفة. «هل جئت لتهزئين بي؟»

«هناك اتصال يجب ان اقوم به.» اجابتها جينا، رافضة ان تستسلم.

«هل ستبررين نفسك لبول؟ ربما انه شيء مسلٍ لك.» اضافت بقسوة. «لقد تخلص منك اخيراً.. انه يستحق الافضل!»

«اذاً لماذا لم تتصلي به لتواسيه؟» نصحتها جينا ببرودة، وكانت مسحوقة الفؤاد.

«انا آسفة. لم يكن يجب ان اقول ذلك.»

«لا تجعلي ذلك يقلقك. لم يكن اكثر مما توقعته منك.» لم تكن فيونا جاهزة للسماح او نسيان الموضوع بسرعة.

«انت لا تحبذين ما يقوم به نيك، بالطبع؟ هذا يدعى ذريعة. لقد قام مارتن بإساءة كبيرة عندما ترك لك حصة من العمل. هكذا يتأكد على الاقل انه لن يتدخل شخص آخر به.»

«هناك اشياء اكثر من ذلك...» بدأت جينا، ثم سكتت فجأة عندما لاحظت ماذا كانت تقول. لم يكن عليها ان تبرر نفسها. ليس لفيونا، او لشخص آخر بهذا الموضوع.

ولكن التعليق كان قاسياً، كما دائماً. فإبعاد بول كان تبريراً. فأي رجل قد تتزوجه سيشكل تهديداً.»

كان يجب ان تجبر نفسها لتنظر الى الامر بعقلانية. فقد عرفت ان نيك لم يكن يشعر تجاهها اكثر مما كانت تشعرنحوه، ولكنه لم يكن بعيداً

عنها ايضاً. كانت تستطيع التكيف مع ذلك.
«لا اريد الازعاج.» قالت ببرودة، وتوجهت الى غرفة الجلوس. بول سيكون بالمكتب في هذا الوقت. لم يكن الوقت مناسباً لاخباره، ولكن لا تستطيع انِ تنتظر وقتاً اكثر. اتصلت به، آملة ان يكون مرتبطاً بشيء، فانقطع نفسها عندما سمعت صوته على الخط.
قالت:«جينا تتكلم. بول انا...»
«اين كنت؟ لقد حاولت ان اكلمك من الليلة الماضية!»
«الم تسمع رسالتي؟ لقد تركت رسالة على المجيب الآلي انني سأكلمك الليلة.»
اجابها:«لن اكون هنا الليلة، لدي اشياء اخرى لافعلها عدا انتظارك لكي تفكري بأن تتصلي بي.»
مثل ماذا! تساءلت جينا بسرعة. او مع من؟ راحت تفكر بهذا الموضوع الأليم. ولكن ما من داع لتبرر فعلتها باتهامه انه يواعد شخصاً آخر. كان هناك طريقة واحدة لتعلمه بالامر وبسرعة.
«لا استطيع ان اتزوجك بول.»
كان الصمت ثقيلاً، وعندما تكلم كانت نبرته قد تغيرت بالكامل.
«عن ماذا تتكلمين؟ لقد امضينا نهاية الاسبوع نقوم بالتحضيرات!»
قالت:«لقد امضيت انت نهاية الاسبوع تقوم بالتحضيرات. اعرف انه كان يجب ان اطلعك على

الامر عندما كنت هنا، ولكن... حسناً، لم افعل. ما من سبب. كان من الخطأ ان اترك الامر حتى الآن، وانا... آسفة.»
«انه نيك، اليس كذلك؟» كان السؤال قاطعاً. «ماذا كان يقول لك؟»
كان سيعرف عاجلاً ام آجلاً، فاعترفت مستسلمة:
«لقد سألني ان اتزوجه. ولقد وافقت.»
«لست جادة بالتأكيد!» بدا بول مصدوماً. «جينا، هذا شيء سخيف! انت لا تعرفين الرجل جيداً!» توقف لبرهة، باحثاً عن كلمات كما يبدو.
«لا تعرفين لماذا يقوم بهذا، اليس كذلك؟ انه يريد ان يستولي على كل المشروع.»
اجابته:«سوف ابقي على حصتي.انا اعرف ماذا افعل، صدقني.»
«لا اصدق ذلك. ولا اقبل به بالطبع.» فتغيرت نبرة صوته من جديد.
«لن اتركك تقومين بذلك، جينا. سوف ارجع الى هناك يوم السبت.»
«انك تضيع وقتك.» كانت يائسة، تريد اقناعه بالامر...انا آسفة لم اكن صريحة معك ولكن هكذا حصل. سوف اتزوج نيك.»
وضعت السماعة قبل ان يستطيع الاجابة، وجلست لبعض الوقت محاولة ان تسيطر على نفسها.

الفصل العاشر

كانت جينا لا تزال جالسة عندما دخل نيك الغرفة. كان يرتدي ثياباً رياضية ايضاً.

«انتهى الموضوع؟»

«انتهى الموضوع.» قالت وأملت ان تكون محقة.«انا جاهزة لأخذ حمام ساخن الان.»

«لاحقاً.» وشدها نيك نحوه، مشعلاً احاسيسها بلمسته وافقدت قبلته رشدها.

قال بلطف:«لم ننه الموضوع بأكمله بعد.»

«اعتقدت اننا انتهينا منه مساء البارحة.» همست جينا، وارتسمت على وجهها ابتسامة مليئة بالاحساس.

«كانت البداية فقط. العمل الاهم مازال ينتظر.»

«ليس هنا. فيونا في الخارج.»

فعبست عيناه الرماديتين:«لن تدخل الى هنا ابداً.» من يمكنه ان يكون اكيداً من ذلك؟ فكرت. لم تستطع ان تتجاهل وجود المرأة الاخرى بالقرب منهما. كان نيك مخطئاً في توقع ذلك منها. حدق بوجهها لفترة، بعدها هز كتفيه وتركها تذهب. «يمكننا تأجيل الامر. اذهبي وخذي حماماً.»

لقد خيبت أمله، عرفت جينا ذلك، ولكنها لم تقدر ان تغفل عن ذلك. سوف تعوض له ذلك لاحقاً.

وباندفاع، امسكت رأسه بين يديها، وشدت عليه لتقبله بحرارة ولوقتٍ طويل. كانت تحبه كثيراً مما اجبره ان يحبها بالمقابل.

كانت مستعدة ان تقوم بأي شيء لجعله يحبها!

«لا تعبثي.» قال متذمراً وابتعدت عنه من جديد.

«لقد تجاوزت هذا النوع من الآلاعيب.»

ولكن الالم والغضب الذي خلفه هذا التعليق في اعماقها، اجبرها على اجابته بالقسوة ذاتها.

«فهمت.» واستدارت لتتابع سيرها.

أمسكها قبل ان تصل الى الباب، وحملها الى الاريكة، استلقت على الوسادات، وحدقت جينا مشدوهة، متفاجئة من رؤيته يبتسم، ولو كان يمثل.

قال:«هناك شيء واحد واضح. يجب ان اعلمك الفرق بين رد فعل الشباب والنساء. قد يتحول مزاجك بمجرد وقوع قبعتك، ولكن مزاجي لا. قبليني بالطريقة التي قبلتني بها دون ان تكملي، وسوف تكون رد فعلي كما فعلت قبلاً هذا يدعى الطبيعة الانسانية.»

«انا اكيدة انك تعرف ذلك.» اجابته، متمنية لو لم يكن يفعل عندما اختفت الابتسامة بسرعة. قالت بلطف:«انا آسفة. لم يستحق الامر ذلك.»

هز نيك كتفيه، دون ان يظهر شيء على ملامح وجهه. «هذا يعتمد على وجهة النظر.» وابتعد عنها. «يجب ان اقوم ببعض الاتصالات. هل تريدين ان نتعشى هنا او في الخارج؟»

حاولت جينا جاهدة ان تبحث عن شيء مناسب تقوله له، لتجعله يفهم مشاعرها، لكنها فشلت يائسة. كان محقاً. لديهما وجهتا نظر مختلفة. الحل الوسط كان الجواب الواضح، ولكنه ليس سهل التحقيق في هذه الظروف. وبدأت تدرك كم انها تجهل هذا الرجل الذي ستتزوج به.

قالت بسرعة:«هنا سيكون جيداً. سوف اتركك لتنظم الامور اذاً.»

لم يجبها. بينما كانت خارجة، قاومت الحاجة الماسة لتصفق الباب ورائها. فهي لن تعطي فيونا اللذة بمعرفة ان الامور لا تسير على ما يرام كما هو واضح. بطريقة او بأخرى، سوف يحلان المشكلة.

كانت الامرأة الاسكتلندية توضب مكتبها للرحيل. بدت مستسلمة. قالت جينا بتهذيب:«عمت مساءً.» وخرجت. سوف يساعدها ان رحلت فيونا، فكرت باشمئزاز، ولكن يبدو ان المرأة لم يكن لها نية ذلك. فعمل كهذا نادر في المنطقة لكي تخسره، هل لجمت اندفاعها وقد عرفت ان نيك اصبح بعيد المنال؟

طبعاً، الامل مازال حياً. هذا يعتمد على ما قاله لها نيك. فالالتزام كان واحداً من ميزاته. ربما خطط ان يترك فيونا اقنعت جينا نفسها بخوف.

«ثقي بي.» قال نيك هذا. على الاقل سوف تعطيه الفرصة ليبرهن هذا.

ذهبت للركض كما العادة عند الساعة السادسة.

فالتمرين يعطيها شيئاً آخر تقوم به عدا الجلوس والعبث باشياء تافهة، والتفكير. ففي الساعات الاربع والعشرين التي مضت، ان لم تكن سعيدة فكانت راضية. اما الان فلا تعرف بماذا تشعر. فمن جهة كان الحب يدفعها اكثر واكثر الى تدعيم الموقف الذي اخذته. اما من جهة اخرى كان الشك مزعجاً وغير محتمل. بينما كانت تجول في المبنى صدمت برؤية نيك جالساً على الكرسي الخشبي. وقفت متفاجئة وهي تحدق به بسكوت محير.

قال:«سوف اسبقك اليها في المساء. ربما سوف آخذ هذا الشيء عادة طبيعية.»

«لست مضطراً على ذلك. يمكنك الانضمام الي.»

فقست نظراته لوهلة. «هل هذه طريقتك بالقول انك لا تريدين ان افعل هذا؟»

«لا بالطبع لا. اعني فقط...» فسكتت وهزت رأسها رافضة ما قالته. «انسى الامر. لقد تعبت من عدم فهمك لي.»

قال موافقاً:«ربما قمت بخطوة سيئة قبلاً. الاولويات تختلط مع بعضها في بعض الاوقات. قد اجلس ثلاث ساعات وراء الطاولة احدق بك دون ان استطيع سوى ان المس يدك. اعتقد ان الاشياء اختلطت ببعضها عندما كنا مع بعضنا.»

كانت تشعر بالحرارة تنتشر في كل جسمها مبددة شكوكها عندما بدأت الكلام. هذا شيء تستطيع ان

تتطلع اليه، قالت بسرعة:«لم اسيطر على الامور كما يجب من جهتي ايضاً. لا تفكر انني لم اردك نيك. انت لا تعرف كم اريدك حقاً!»

فتلطفت نظراته:«اريد شيئاً يقنعني.»

علمت جينا ان فيونا لم تعد هناك، اجبرت نفسها على التقدم نحوه وهي تقول لنفسها ان كان هذا الزواج سيتم فيجب ان تلاقيه الى نصف الطريق. لقد قام بمساهمته في الموضوع.

كانت رد فعله هادئة هذه المرة، شفتاه ويداه ناعمتان. لم تقم جينا بأي حركة رفض عندما قبلها. همس بثقل: «شابة وجادة وجميلة! هل تعرفين ماذا تفعلين بي؟»

استطاعت ان تشعر ماذا كانت تفعل به، كما ان تشعر ماذا يفعل به. ان لم يكن هذا حباً فإنه قريب جداً اليه.

كان هناك مساحة مزروعة عشباً اخضر بالقرب منهما. فحملها نيك اليها واستلقيا في وسطها. كانت تستطيع ان تشعر بنبضات قلبها، ان تشم عطر بشرته عندما كانت تقبله على عنقه. كانت بشرته ناعمة، جميلة ذات اللون الذهبي، وعضلاته مصقولة بشكل محترف حيث مررت اصابعها بدقة وحنان.

* * *

كانت الساعة السابعة والنصف عندما رجعا الى المنزل. احست جينا انها فرحة جداً، واعتبرت ان هذا

ما كان ينقص في العلاقة. كحبيب لها، لم يترك نيك شيئاً للتتمناه، فيجب ان تعتبر نفسها محظوظة لوصولها لهذا الوضع.

راحت تفكر بيوم الزواج، بينما كانت تستحم، وبالترتيبات التي يجب الاهتمام بها. سيكون من الجميل لو كان معهما شخصاً هناك. كديادرا وروب مثلاً. فهما يستطيعان ان يكونا الشاهدين بدل طلب مساعدة اشخاص لا يعرفونهما حتماً.

لم يكن هناك سبب يمنع من حصول ذلك الترتيب برأيها. لم تكن تريد حشداً كبيراً من الاشخاص. فنيك لن يمانع بذلك. وديادرا وروب لن ينسيا التاريخ والوقت.

بدا بعض الرفض على نيك عندما ذكرت الفكرة على مائدة العشاء.

«ان كنت تريدين ذلك. اعتقد انه من الاسهل ان قمنا بالامر ببساطة.» ركز نظره على وجهها لبعض الوقت ولكن من الصعب معرفة ما كان يفكر. «هل تريدين كل الاجواء التي ترافق الزواج؟»

هزت جينا رأسها:«كما قلت، نحن الاثنان لا نملك عائلة ، وهم الذين سيفرحون بالحفل. لا اريد ان يكون هناك سوى غرباء.» وابتسمت وهي تتابع:

«على كل حال سيعطي هذا الحفل لهما الحماس حان الوقت ان يعرف روب ان ديادرا هي المرأة المناسبة له غير...» وسكتت فجأة.

«غير من؟» سأل نيك بحشرية عندما خفت صوتها.

«شخص من هنا؟»

تأخر الوقت لتكلمه بالالغاز، لم ترد ان تذكر الاسم من جديد، ولكن لا تستطيع ان تغيّر الموضوع الان. فقالت:«انه معجب بفيونا.»

اجاب نيك باندهاش:«كلا! هل اخبرك بهذا بنفسه؟»

«ليس بالتفصيل.»

«فهمت، الاعجاب بالنساء في دوام العمل من جديد. هذا شيء لا يمكن الاعتماد عليه.»

«هذا شيء. مطابق في هذه الحالة.» اضافت بجزم:«هل يزعجك هذا؟»

«هل يجب ان يزعجني؟»

«يمكنني القول ان هناك العديد من الرجال المعجبين بفيونا.» اردف بنبرة خافتة: «اعتقد اننا سننسى موضوعها.»

نظرت جينا اليه بشك لوهلة قبل ان تقول:

«ارى انه من الصعب فعل ذلك بوجودها تحت انفي دائماً.»

«تعنين انه يجب ان اصرفها من العمل؟»

احمر وجهها ولكنها بقيت جادة. «لا اعتقد انه العمل الصائب.»

«اعتماداً على ماذا؟» كان هناك بعض السخرية في سؤاله. «القانون يتطلب اسباباً موجبة لذلك.»

«اتقول انك تريد اخذها الى المحكمة؟»

«ربما. ولكن هذه ليست المسألة الكاملة.» قالت بتحد:«اذاً، ماذا؟»ورأت لمعان فقدان الصبر في عينيه.

«الموضوع هو انني لن استطيع ان اجد سكرتيرة نشيطة مثلها في المنطقة، الا اذا قررت هي ان تترك العمل بنفسها. ان كنت منزعجة من ذلك، فيجب ان تعتادي على الامر.»

«لست مجبرة على ان اعتاد على شيء!» قالت بنبرة قاسية. «لسنا متزوجين بعد.»

«صحيح.» جاءت موافقته حازمة وسألها:«هل تريدين ان تتراجعي؟»

نظرت الى الطبق امامها، وهي تبلع ريقها وقد جف فمها عندما اعتقدت انها تخسره، سألته بصعوبة:«هل تريد ذلك!»

«لا.»قالها دون تردد:«لست من يبحث عن سبب لذلك. لا استطيع اجبارك على الزواج، جينا. يجب ان تقتنعي بقرارك.»

«دون شروط!»

«لم يكن هناك شروط، ولكن عقد قانوني.» اضاف «حتى لو كنت استطيع تجاوزها، ولكن لن افعل.»

«كمبدأ، تعني!»

هز كتفه بقوة كأنه لم يعد يحتمل. «ان كنت تريدين. ولكن لم تجيبي على سؤالي. هل تريدين التراجع؟»

هزت رأسها، من دون ان تنظر في عينيه، فسمعت

تنهيدة بينما كان يسند ظهره الى كرسيه.
«اذاً، لنترك الموضوع عند هذا الحد، ايمكننا ذلك؟»
بدا لجينا انها لا تملك خياراً آخر. فببساطة يجب ان تتأقلم لوجود جينا، وان تثق بنيك انه لن يهتم بها بشكل مباشر.
بعد العشاء انضما الى زوجين كانا قد حجزا غرفة من الغرف الفخمة لمدة اسبوعين. كان ديكستر وايما رينستون من جيل نيك، تعرفا على بعضهما في العمل، وهما يعملان في مجال التصوير.
اقيل من عمله بسبب فائض عن الحاجة منذ خمس سنوات، ديكس كما يفضل ان ينادى، اجرى اتصالاته وانشأ شركته التي ستنافس الشركة التي تخلت عن خدماته.
«هل انت ونيك مجرد شركاء، او شيء اكثر؟» سألتها ايما.
هزت جينا كتفيها واجابت:«اعتقد انه يجب ان يكون شيء اكثر.»
«انه اكبر منك، اليس كذلك؟»
«ليس بالكثير.»
«اقدر ان اقول ليس اقل من عشر سنوات وهذا ليس بخطأ.»وابتسمت بتهكم «انا اكبر من ديكس بسنة وفي بعض الاحيان اشعر انني اكبر منه بعشر سنوات! فالرجل ينضج ببطء.»
قالت جينا بحياء:«لكنه يبدو ناضجاً كفاية.»

ضحكت المرأة الاكبر سناً. «اجل رجل يمكنك الاعتماد عليه.»
على ماذا؟ تساءلت بسرعة وحاولت تجاهل الفكرة. القدرة على التحمل والثقة، هذا ما يجب ان تعمل عليه.
انفصل الاربعة حوالي الساعة الحادية عشر. وتوجهت جينا مع نيك الى الطابق الثاني، متمنية لو كانا زوجين وبامكانهما الخلود الى غرفتهما سوياً.
قالت له:«لم ارى الشقة التي اقترحت ان نستعملها، هل الوقت متأخر لنلقي نظرة؟»
«بالطبع لا، لم يخطر على بالي ذلك.» عادا ادراجهما وقال:«انها تقع خلف المنزل وتواجه الحديقة. ليست بكبر الشقق الاخرى ولكننا لسنا بحاجة لثلاث غرف نوم.»
سألته عندما وصلا:«الست بحاجة الى مفتاح للدخول؟»
«انها ليست مقفلة وهي مفروشة فقط بالقطع الكبيرة ولا اعتقد احد يقدر ان يأخذهم.»
قبل ان يدخلها الشقة، اضاء النور لتظهر غرفة الجلوس الواسعة مغطاة بالسجاد الزهري واثاثها من طراز الريجنسي الجذاب ومفروشة لتلائم جداً البيت. البرادي من الحرير الزهري والذهبي، غرفة طعام صغيرة ولكن ملائمة وتفتح الى المطبخ المجهز بكل الادوات العصرية. وخلال باب آخر هناك رواق

صغير يوصل الى غرف النوم. غرفة تحتوي على سرير مزدوج والاخرى فيها سريرين منفصلين وحمام مجهز يتمم تصميم الشقة.

«هل تفي بالغرض؟» سألها نيك وهو يراقب تعابير وجهها:«في الوقت الحاضر على الاقل؟»

قالت بسرور:«شيء خيالي لا يصدق. لن يكون افضل من هذا ولكن الن تسبب لنا خسارة في الارباح؟»

«فقط لهذا السنة. فهذه الشقق ليست معدة للإقامة الطويلة الامد.»

«على الاقل اذا اصبح لدينا عائلة.» اجابت بسرعة قبل ان تفكر مما جمد نيك في مكانه.»

«هل هذا ما تريدين؟»

«هناك دائماً امكانية ...» اختفى صوتها عندما ادركت ما تقول. لقد كانت مغفلة.

«اعتقد اذا كان هناك امكانية شيء فيجب ان نتعاطى معه اذا حصل.»

ولكن ليس بالشيء المفرح له، انبأها حدسها، وشعرت بثقل في قلبها. لان الشيء حصل بالتأكيد ولا تستطيع تفسيره لاحد.

ابقت ملامحها جامدة وهي تقول:«يمكننا ان نتعاطى معه من الان اذا اردت... يجب ان ننتظر الى ان اذهب الى الطبيب. الا اذا اردت...»

هز نيك رأسه «لا، لا، اريد. اذا حصل الامر يكون قد حصل وسنتعامل معه عندها. هل انتهيت من رؤية الشقة؟»

«هناك الكثير لفعله قبل ان نقدر ان نسكن هنا.»

«كل شيء في وقته. الاسبوع القادم مثل اليوم سيكون كل شيء جاهزاً.»

الاسبوع القادم مثل اليوم سيكونان قريبين من يوم العرس.

لم تكن طريقة تقبيله تختلف عما كانت عند باب الغرفة، ولكنها اوقفته قائلة:

«لم نرتاح الليلة الماضية جيداً. ولديك صف جودو صباح غد. هل تمانع ان افترقنا الآن؟»

كان الضوء كافياً ليظهر الصدمة والتعابير على وجهه.

«انها ليست فكرة سيئة. سأراك عند الفطور اذاً.»

ان كان لها الشهية لذلك، فكرت جينا عندما دخلت الغرفة واقفلت الباب وراءها، وكانت تقاوم حواسها التي تطالب بفتح الباب وتناديه. ولكن هكذا افضل.

* * *

كان نيك قد تناول فطوره وغادر عندما نزلت الى غرفة الطعام، اذا اطالت النوم بعدما تأخرت ساعة عن الموعد.

الارهاق النفسي كان العذر الوحيد الذي استطاعت ان تفكر فيه بالطبع لم يكن هذا حادثة طبيعية.

الطبيب الذي اخذت منه موعداً لزيارته عند طلب نيك منها، كان يجري العمليات من الساعة الثامنة والنصف حتى العاشرة. فيجب ان تستعير السيارة

التابعة للشركة لكي تصل الى هناك في الموعد المحدد.

وصلت الى العيادة عند التاسعة والربع الساعة لتجد عدة مرضى مازالوا ينتظرون. فعند الوصول الى دورها عرفت انها لن تستطيع الرجوع الى لانغهيل والى صفها في الوقت المحدد.

كان الطبيب رجلاً كهلاً وقليل الكلام، لم ينظر اليها حتى عندما قالت مشكلتها.

قال عندما انتهت:«لم اطلع على ملفك بعد.»

«لن تجد شيئاً فيه،لا اتذكر آخر مرة زرت فيها طبيباً.»

«من الافضل ان نتأكد.» جاء جوابه العنيد. «ان اخذت موعداً عند سكرتيرتي على طريق الخروج، سوف اطلع عليه للمرة القادمة.»

«الا تستطيع ان تقوم بذلك الآن؟ سوف اتزوج الاسبوع المقبل.»

لم يغير موقفه. «اذا كان يجب ان تفكري بذلك قبلاً. على كل حال، زيادة عن حبوب الدواء يجب ان تعتمدا الوقاية. زوجك المستقبلي يجب ان يتحمل بعض المسؤولية ايضاً، ما اسم زوجك؟»

وقفت جينا:«لا اعتقد ان هذا مهم جداً. شكراً، دكتور.»

لم تأخذ موعداً جديداً حين بدا لها ان لا فائدة من ذلك. فنيك كان سيتحمل المسؤولية ان لم يكونا قد

تسرعا. ولكن هل مازال سيقوم بذلك، لم تكن واثقة. فبعد ما قاله الليلة الماضية، كانت تشك بذلك. ولكن ان لم يرد ان يعيق طفل مجرى حياته...

تعدت الساعة العاشرة والنصف عندما وصلت الى النادي. معظم الصف كان قد غادر، اما الباقي لم يكن راضياً جداً لابقائه منتظراً. لا تستطيع جينا ان تلومهم. فقد دفعوا مقابل خمس حصص، وقد نظموا اوقاتهم حسب هذه المواعيد. فستحتاج ان تعوض لهم بالمال او ان تقوم بحصة اخرى ان طلبوا ذلك.

كان روب ينتبه الى زوج في الخمسين من العمر، يستعملان آلة الركض الكهربائية عندما وصلت الى النادي.

قال لها:«ربما انها المرة الاولى التي يجربان بها هذا من سنوات. سوف اطلب منهما ان يتوقفا قبل ان يصاب احدهما بأزمة قلبية!» اضاف: «كان نيك يبحث عنك منذ قليل.»

«اذاً يجب ان اذهب لارى ماذا يريد بعد ان آخذ حماماً ساخناً بالطبع.»

حتى انتهت تركت شعرها منسدلاً على كتفيها لكي يجف. نظرت الى وجهها بالمرآة كان يبدو مختلفاً، كان هناك بعض الانتفاخ تحت عينيها وخطوط على الزاوية لم تكن موجودة من قبل. انها في الثالثة والعشرين من عمرها وقد بدأت علامات الشيخوخة تظهر على وجهها هذا اشعرها بالاحباط. فكيف

ستبدو بعد اشهر ان كان الامر اكيداً؟ فهل سيبقى نيك يريدها عندما تصبح سمينة وبشعة؟

كان آتياً من آخر الرواق الزجاجي عندما توجهت نحوه. سألها:«ماذا حصل لك؟»

«كنت اغتسل.»

«ارى ذلك واضحاً. عنيت من قبل. لقد تأخرت اكثر من ساعة عن الموعد.»

اجابته:«لقد ذهبت للركض، هذا مسموح اليس كذلك؟»

تثبتت عيناه الرماديتان على وجهها:«لماذا انت بموقف الدفاع؟ انه سؤال فقط.»

ردت بسرعة:«انه يبدو كتحقيق، فأنا لا اسألك اين كنت عندما تختفي.»

«لكني لا اترك الناس منتظرين كما فعلت هذا الصباح. كونك شريكة في العمل لا يعطيك الحق بالتهرب من مسؤولياتك كلما سمح لك مزاجك بذلك! لقد وضعت وقتاً لصفك، على الاقل يجب ان تكوني هناك لتستلميه.»

«في الطريقة نفسها التي تهتم بها بصفوفك؟» تابعت جينا بسخرية:«انه يوم الخميس اليس كذلك؟»

«لقد ألغي صف الجودو بسبب قلة التلاميذ المنتسبين.»

كانت نبرة نيك تحمل بعض المرح اكثر من الغضب.

«لا اعرف ما هي المشكلة ولكنني سوف اعرف!» أمسك يدها وادارها نحوه. «سوف نذهب للمشي قليلاً.»

كان هناك مدخل ثانٍ للرواق يؤدي الى الحديقة. فأخذها تحت الشمس، ولم يتركها قبل ان يبتعدا عن الباب.

«اذاً، لنعد الى الموضوع من البداية. لقد لاحظت ان هناك خطباً ما الليلة الماضية، ولكن لم يكن الوقت المناسب لمناقشة ذلك.»

«لا يوجد اي مشكلة. لقد قلت لك ذهبت للركض. لقد نسيت الوقت، هذا كل شيء.»

«كذب!» اجابها بعنف:«انت تكذبين.»

«لا.»

فتوقف ليمسك بكتفيها بقوة ويجبرها على النظر اليه. «اخبريني!» فقدت قوتها فجأة. ما الفائدة من اخفاء اي شيء عنه!

اعترفت:«لقد ذهبت لرؤية الطبيب. لقد اخذت وقتاً اطول مما سمحت ان يكون.»

رفع حاجبيه متسائلاً:«ان كان للسبب الذي افكر به، ربما مازال الوقت باكراً.»

«اعرف.» قالت موافقة. «ولكن كان يجب ان اجرب

«هل حصلت على ما كنت تريدين؟»

هزت جينا رأسها:«لن يكتب لي اي وصفة طبية قبل ان يتأكد من انني لا اعاني من مشاكل صحية.»

«رجل منطقي.» كان الجواب بارداً. ثم ابعد يديه عنها ولكنه لم يقم بأي خطوة ليستمر بالمشي. «اذاً لماذا لا تقبلين بالواقع الحالي؟»

اخفضت نظرتها. «الا يزعجك الامر ان كنت حاملاً؟»

اخذ الجواب وقتاً طويلاً ليستوعبه. «لماذا يجب ان يكون هذا مشكلة؟ معظم الرجال تعجبهم فكرة الابوة.»

بكلمات اخرى، سوف يتأقلم مع الوضع، فكرت، كما تأقلم مع حال بول. كان هناك القليل من الراحة لتجده في ذلك. «لا تكوني يائسة هكذا.» قالها وقد فقدت نبرته جدتها.

«هناك اشياء اسوأ، الاسبوع المقبل في الوقت نفسه سنكون على متن الطائرة متجهين الى باريس.»

اجابت جينا محاولة ان تضفي جواً من المرح:«لقضاء شهر العسل؟لطالما حلمت ان اقوم به على الطريقة التقليدية.»

فضحك نيك:«ليست فكرة سيئة. فالزواج ليس مقلقاً كفاية دون لحظات الليلة الاولى !» مد يده ليلمس شعرها. «لقد اصبح جافاً. من الافضل تركك لتذهبي وتغيري ثيابك. سوف اخرج للغداء. ولكن سأعود بسرعة قبل المساء.»

الفصل الحادي عشر

كانت جينا في غرفتها، عندما تساءلت عمن سيتناول الغداء مع نيك. لقاء عمل ربما، هذا ما استطاعت ان تصل اليه. حان الوقت لتهتم بالجانب المادي من الاشياء بنفسها، ان الامر سيكون في النهاية، لمصلحتها في المستقبل.

امضت بعض الظهر في المركز تساعد روب على الاستعداد في تنظيم مهرجان السباحة لليوم التالي. كان واضحا ان نيك لم يعلن عن مخططاتهما بعد، لذا تولت الامر بنفسها.

قالت:«فكرنا بأن نسألك انت وديادرا ان تقفا شاهدين لنا. هل تمانع؟»

«بالنسبة لي انا موافق، اما ديادرا فلا تستطيع الاجابة عنها.» تردد قليلاً قبل ان يتابع:«لم نحن الاثنين بالتحديد؟ فنحن لسنا زوجين.»

اجابت جينا بحذر:«يبدو انكما متفقان.»

«اعتقد اننا كذلك بالفعل.» رمقها روب بنظرة جانبية. «الامر يتطلب اكثر من ذلك.»

«هل هذا يعني انك لست منجذباً اليها؟»

«نعم، لا!» توقف وهو يهز رأسه. «الامر ليس بهذه السهولة.» لانه مازال يكن مشاعر لفيونا، فكرت جينا. ليس هناك من جدوى من الصفقة سوى التمني

ان يتخطى هذه المشاعر. هناك فرصة ضئيلة ان يلتقي بتلك المرأة في اي مكان، حتى ان حاول الآن فنيك خارج المعادلة. خرجت لتصطاد جائزة اكبر من مجرد مدرب رياضي.

«سأسأل ديادرا الليلة بعد الصف.» قالت بهدف انهاء الموضوع.

مرت الساعة السادسة من دون ان يظهر نيك. كان لايزال غائباً عندما عادت جينا من الركض الساعة السابعة. كان مكتب فيونا خالياً عندما دخلت الى المكتب لترى ان كان هناك اي رسالة لها. أمل يائس، على اي حال. حتى ان حصلت فيونا على واحدة وتجاهلتها عمداً، فهي لن تدونها.

كانت حصص الايروبيك جيدة، مع انها تغيبت نهار الثلاثاء. تقبلت ديادرا موضوع الزواج برحابة صدر، واخفت حسدها.

اعترفت:«انا ايضاً اتمنى الزواج بشدة. اعلم انه ليس علينا ان نكون في هذا النهار والعمر، لكن لا استطيع التفكير بشيء افضل. دائماً يفضل الحصول على الرجل المناسب، طبعاً.»

«هل هناك من رجل محدد؟» سألت جينا عرضياً، ورأت لون وجه الفتاة الاخرى يتغير.

«لا بد انك علمت عن مشاعري تجاه روب. اليس لهذا السبب اردتنا سوياً نهار الثلاثاء؟»

ضحكت جينا وهزت كتفيها. «فقط فكرة انكما ربما

تنجحان في علاقتكما. منذ متى وانت تشعرين هكذا تجاهه؟»

«آه، منذ زمن. لم يكترث لامري من قبل.» تنهدت بحزن. «ليس ان الامر مختلف الآن. انت محظوظة جداً، يا جينا. لانك ستتزوجين من نيك. من الواضح انكما مناسبان لبعضكما. مع ان بول حظه بائس.»

قالت جينا بنعومة:«فيونا، ايضاً، على ما اعتقد.»

«حسناً، نعم، مع اني لا استطيع عدم الشعور بالفخر انها لم تحصل على نيك بالنهاية. لم احبها يوماً.»

«هل تعتقدين ان الجميع تقبل انه سيتزوجها في النهاية؟»

«لا اعرف عن الجميع، لكن الاكثرية، نعم.» نظرت ديادرا اليها باستغراب:«لا اعتقد ان الامر يهم الآن بعدما تقبلت الواقع.»

ربما لا، فكرت جينا، ان عرفت السبب الرئيسي. كانت تواجه الباب المؤدي من الكافتيريا إلى السلالم. دخول نيك اثار الارتياح في نفسها لكنه اتبعه بمشاعر غضب. لقد خرج لمدة تسع ساعات. بماذا كان عليها ان تفكر؟

كان روب خلفه. اقترب الاثنان نحو الطاولة مكان جلوس جينا وديادرا.

علق نيك، وهو ينظر الى اكواب القهوة امامهما.

«كل منكما يحب شخص آخر، او هل تفضلان شيئاً اقوى؟»

هزت جينا رأسها:«سألتزم بما لدي، شكراً.»
«كما تريدين.» حافظ نيك على نبرة صوته.
«ديادرا؟»
«انا ايضاً لا اريد شيئاً شكراً، انا احاول خسارة الوزن.»
طمأنها:«لا تحتاجين الى ذلك.» نظر الى الرجل الاصغر الواقف قربهما بطريقة خرقاء. «اجلس يا روب ما بك؟»
سحب كرسياً عندما كان نيك يهمّ بالذهاب لاحضار القهوة. «ماذا حدث لبقية النساء؟»
قالت ديادرا:«ذهبت الاخيرة الى المنزل منذ حوالي العشر دقائق. وسأذهب بعد دقائق.»
«آه؟» كانت النبرة مختلفة. «يبدو اننا سنشهد زواجاً مزدوجاً الاسبوع المقبل.»
«معك حق.» تغير لون ديادرا قليلاً.
انقذتها جينا:«انتما تعلمان ان الامر بيننا، طبعاً؟ نيك، لا نريد اي ضجة حول الامر.»
«نحن لا نملك عائلة هنا، كما ترون، لذا ليس علينا الذهاب الى المدينة في كل الزركشات. نحن نفضل ان ننسحب من دون ضجة.»
سأل روب:«انت لا تخططين بالحفاظ على الامر سرياً بعد الزواج، اليس كذلك؟»
«هذا قد يتطلب بعض الاعمال.»
هزت جينا رأسها:«يمكننا افشاء السر بعد رحيلنا.»
«كما تريدين. هذا زواجك.»

حين عاد نيك لم تذكر الزواج من جديد. قامت ديادرا بالخطوة الاولى لتنهي الجلسة.
قال روب حين نهضت:«سأراك في السيارة، انا جاهز للذهاب ايضاً.»
حين خرجا، قال نيك:«لقد استنتجت انك سألتهما ليشهدا على زواجنا. فروب رحب بالفكرة ولكنه محتار لماذا هذا الشرف. كيف تصرفت ديادرا؟»
«بكل حماس.» اجابت جينا بدون اي تعابير واردفت:«فهي تعتقد انه زواج رومانسي.»
تأملها نيك لبرهة وسألها:«هل تحاولين اخباري شيئاً؟»
«كان في امكانك اعلامي انك ستتأخر. لقد اعتقدت انه حصل لك حادث.»
«انا متأسف. لقد علقت بعمل.»
«بماذا؟»
«عمل. لقد ذهبت لالقي نظرة على الموقع الذي اخبرتك عنه على الساحل. فكرة تنفيذه غير فكرة لانغهيل ولكن نفس الامكانيات والفريق الثاني لدي مهتم للفكرة، لذا علينا اتخاذ القرار. ولقد وافقت عليه.»
«وانا أليس لدي اي قرار بالموضوع؟» ولم تحاول جينا اخفاء الازدراء من صوتها «او انا مجرد شريك في النوم فقط.»
«مارتين كان مع توسعنا وانا فقط انفذ ما كنا قد خططنا له ولن تخسري شيئاً.»

وهذا كان حقيقياً فهي لن تخسر شيئاً، فالشخص لا يخسر شيئاً ان لم يتعب فيه وبخصوص العمل فهي لا رأي لها بذلك ولا سلطة حتى تصبح شريكاً دائما وحتى ذلك الوقت فهي عالة على نيك.

«هل سأبقى اقبض راتبي بعد زواجنا؟» سألته ذلك بطريقة فظة.

«اذا اكملت بالعمل، اكيد. ولماذا ستستعملينه هذه مشكلتك.» تابع وهو يبتسم:«ولن اطلب منك ان تساهمي في مصروف البيت.»

«على الاقل انه ليس قابلاً لحسم الضريبة.»

«هل انت مستعدة للذهاب؟»

«الى اين؟» سألت وهي تشعر بالاضطراب.

«ذلك يعود اليك.» وهو ينظر اليها.

لا اريد ان يعود ذلك إلي، فكرت جينا... تريده أن يجرفها بحبه فهي تشعر بالامان بحبه فقط عندما يحضنها.

قبلها خارج باب غرفتها ولكنه لم يحاول الدخول معها. فسألته:

«هل هذه قبلة النوم.»

«اذا اردت ذلك. سأعود بعد قليل.»

«حسناً.»

عاد بعد نصف ساعة ولكن الوقت بدا لها طويلاً كما ان منتصف الليل قد مضى بسرعة. استلقت بين يديه، وقد وضعت جانباً احساسها بالغضب. ربما لا تملك

حصة في العمل بعد، ولكن كان هذا وجهاً من وجوه العلاقة التي لعبت فيها دوراً مهماً.

* * *

تلقت نهار الجمعة اتصالاً من بول. ردت عليه جينا وهي في غرفة الجلوس لتحظى بالخصوصية. لقد انقطع عن الاتصال بها، ليعطيها الوقت لكي تفكر بالامر وتدرك كم كان غبية بفعلتها هذه. بالطبع الان قد تكون عادت الى صوابها.

«لم اغير رأيي بعد.» اجابته وهي تحاول ان تبدو سعيدة بذلك. «في مثل هذا اليوم من الاسبوع المقبل اكون قد تزوجت من نيك.»

«الاسبوع المقبل!» بدا بول مصعوقاً. «لما العجلة؟»

شدت جينا على شفتها السفلى. لم ترد ان تخبره بهذه الطريقة ولكنه كان بعيداً جداً لتقلق حيال ذلك، طمأنت نفسها:«كلانا يريد هذا، ارجوك حاول ان تفهم، بول. انني احبه.»

«انت تحبينني.» تابع متمسكاً بأقواله:«على الاقل، احببتني. قبلاً!» ارادت ان تنكر ذلك ولكن هذا سيجرحه في العمق لكنها قالت:«حبي لنيك مختلف عنك.»

«هل تعنين انه نجح في ذلك قبلي؟» كان في سؤاله بعض السخرية «لم تعطني الفرصة لابرهن ما استطيع القيام به في المشروع.» تغيرت نبرة صوته. وهو يتابع:«اني متأكد انه يخطط ان تنجبي طفلاً

في الفرصة الاولى، حتى تنشغلين به وتبتعدين عن الاعمال، وكل شيء آخر يريد الاستيلاء عليه. انني اؤكد لك انك لن تكوني المرأة الوحيدة في حياته!»

«لا شيء مؤكد. ارجوك لا تتصل بي من جديد بول. لن يتغير شيء بعد الآن.»

اقفلت الخط ويدها ترتجف، وجلست لبعض الوقت تجمع افكارها. كان هناك احتمال كبير، فهو لم يلح ان يكون اباً، ان يكون قد رأى بالطفل وسيلة لنهاية المشكلة. هذا سيغير طريقة تعامله مع الموضوع. ولكن هذا لا يعني ان تلعب دوراً ثانوياً عندما يأتي الوقت لتستلم الاعمال.

قررت ان تبعد تفكيرها عن الاقتراح الثاني. فالخيانة الزوجية هي خطر دائم لاي علاقة ولكن كل ما تستطيع فعله هو ان تأمل للافضل.

كانت فيونا تجلس الى مكتبها عندما دخلت الى المكتب غير قادرة على المرور دون القيام بمجهود لتتكلم، وجدت جينا نفسها تقول:«هل انت مشغولة؟»

«كثيراً. هذه مشكلة اخذ يوم فرصة.»

توقفت جينا لوهلة واحست بثقل في صدرها. «لم تكوني هنا البارحة؟»

اجابت من دون ان تنظر اليها:«كلا. ان كنت تبحثين عن نيك لقد ذهب الى غلاسكو.»

«شكراً، اعرف ذلك.» لم تكن جينا تعرف ذلك، ولكنها

لم تكن مستعدة للاقرار به. «سوف اتركك لتتابعي عملك اذاً.»

عندما خرجت من الباب، اخذت نفساً عميقاً، فواقع ان فيونا اخذت يوم اجازة البارحة لم يكن يعني انها رافقت نيك. ان كان هذا حقيقياً، لكانت الامرأة الاخرى لا تستطيع ان تلجم نفسها عن اخبارها بانجازها هذا ان كان بالكلمات او بالإشارة الى ذلك.

رجع نيك في المساء لينضم اليها في الركض. عندما سألته عما كان يفعله في غلاسكو! اعلمها انه كان يهتم ببعض تفاصيل.

«يمكننا ان نبدأ الان بتسويق اسم لانغهيل.» اعلن عندما غادرا المنزل. «بعد ستة اشهر يمكنك ان تري المكان جاهزاً للسكن. بعد ذلك يمكننا ان نطور المشروع كما فعلنا هنا. سوف تكونين امرأة فاحشة الثراء.»

سوف تعطيه كل جنيه بكل محبة، ان استطاع ان يقدم لها الطمأنينة، فكرت بألم. كان يركض بقربها، لابسا الزي الاسود القاتم. فماذا يعني المال بالمقارنة مع الاحاسيس المتأججة بصدرها؟

جلب آخر الاسبوع تغيرات مفاجئة في عدد الزبائن، خاصة مع التغير المفاجيء والمحزن للطقس. نظرت جينا الى الخارج صباح الاحد، وهي تتأمل المطر الذي يهطل بغزارة، احست بالشفقة حيال الزبائن

الجدد الذين وصلوا. فالنادي سوف يكون حاشداً.
قال نيك وهما يتناولان الفطور:«الشيء الوحيد الذي لا نستطيع ان نسيطر عليه هو الطقس. يمكننا العودة الى النوم.»
اجابته، مازحة: «لا استطيع ان انام في النهار.ماذا عن لعبة تنس قبل الغداء؟»
نظر اليها نيك بسخرية. «استطيع ان افكر بأشياء اخرى لكي نصرف فيها طاقتنا، ولكنك محقة. من الافضل ان نحجز ملعباً، لدي احساس ان اللعبة لن تطول كثيراً.»
كان الحاجز من الزجاج بحيث يستطيع المشاهدون ان يراقبوا اللعبة. احست جينا بالارتباك عندما دخلت ونيك تحت انظار المشاهدين.
بدا نيك مثيراً في الثياب الرياضية، فكرت، بينما كان يقوم بالتحمية.
سألها:«هل انت جاهزة؟»
قالت:«جاهزة.»
كانت اللعبة متعادلة القوة. وهي مركزة على الطابة نسيت جينا العيون المراقبة. كان نيك يلعب ليربح، ولم يعطها فرصة. وتطلب منها كل قوة ومهارة لكي تجاريه باللعب.
ربح الجولة الاولى، ولكنها ربحت الثانية. عندما وصلا الى النقطة الرابعة عشر ثبت النقطة السابعة عشر للربح بدل النقطة الخامسة عشر. عند تعادلهما

على النقطة السادسة عشرة، خسرت جينا الارسال بخطأ وبذلك خسرت اللعبة، وقد تقبلت الخسارة بروح رياضية. غادرا الملعب تحت تصفيق المشاهدين.
اقترح نيك:«ما رأيك باحتساء القهوة؟ اشعر بالحاجة لاستعادة الطاقة.»
كانت جينا تفضل ان تذهب مباشرة الى المنزل لتأخذ حماماً ساخناً، ولكن فكرة احتساء قهوة بعد هذا المجهود كانت مغرية.
«ماذا سنفعل لباقي النهار؟ لا تزال تمطر بغزارة.» سألته بينما كانا يتجهان الى الكافتيريا.
«كل ما تريدينه.» اجابها ببساطة. «انا كلي في تصرفك.»
ان كانت فقط، فكرت، تستطيع ان تكون واثقة من ذلك. حب نيك كان شيئاً، اما الثقة به فشيء آخر. اما الان، وفيونا بعيدة عنها، احست بالطمأنينة.
كانت الكافتيريا مكتظة بالناس. حجزت جينا الطاولة الاخيرة المتبقية، بينما كان نيك يجلب القهوة.
وقفت زوجة ديكستر امام جينا وسألتها بابتسامة:«هل هناك ازعاج ان انضممنا اليكما؟»
اجبرت جينا نفسها بأن تبتسم لها ايضاً. «طبعاً لا. ذهب نيك ليجلب القهوة.»
«لماذا لا تذهب وتقوم بالمثل ديكس؟» سألته ايما.
«يمكنك ان تتمرن وانت على طريق الذهاب.»

«لا راحة للضعيف.» قال متذمراً، وقد وقف منزعجاً من جديد.

«كنت اريد ان اجلس لوحدي مع الشقراء لما لا تذهبين وتجلبين انت القهوة.»

جلست ايما في مقعدها، وكانت تهز رأسها مع تعابير الاستسلام بينما كان يبتعد: «لا تأخذينه على محمل الجد كان يمزح! تجذبه الشقراوات دائماً، خاصة عندما يكن شابات ورشيقات. عرفت ذلك عندما تزوجته، ولكن اعتقدت انه سيكبر على ذلك. وهذا يبرهن كم ان النساء غبيات فيما يتعلق بالرجال. انهن لا يتغيرن.» توقفت برهة، وقد تغيرت ملامح وجهها قليلاً. وهي تتابع:

«إشارة الى ذلك، لقد التقينا بنيك في اوبان البارحة مع سكرتيرته فيونا، اليس كذلك؟»

«هذا صحيح.» كانت جينا متفاجئة من ثبات صوتها «كانا هناك في عمل.»

«آه؟» لوهلة بدت الاخرى غير مقتنعة. اكملت ضاحكة وهزت كتفها. «لا شيء يدعو للقلق، اذاً كما قلت الليلة الماضية، انت محظوظة. لو كان ديكس، الان...»

لم تقم جينا بأي محاولة لكي تقطع صمتها. فأياً كانت المشاكل التي واجهها آل رينستون، لم يكن لها اي نية ان تسمع عنها. لقد تغيب نيك تسع ساعات يوم الخميس وقد امضاها كلها مع فيونا. آه، لقد كان ملتزماً بعمل، ولكن المرأة الاخرى كانت بقربه.

اوبان، لم تعرف الكثير عنها. انها في مكان ما على الشاطىء، هذا كل ما قيل لها.

«اعتقد انني سأذهب لاستحم.» قالت لايما ولم تبالي ان عرفت الحقيقة ام لا «فأنا اشعر بالحر ولا اريد الانتظار.» قالت وهي تجمع اغراضها وتقف:«اراك فيما بعد.»

كان المطر يهطل على الزجاج الذي يعلو الرواق الذي يصل المنزل. امل اليوم بتوقف المطر. كما اشارت النشرة الجوية ولكن يوم غداً سيكون اكثر اشراقاً وتمنت جينا لو انها تقدر ان تصف حالتها النفسية بذلك.

كانت لا تزال تشعر بالصدمة، كيف استطاع نيك اقناع المرأة الاسكتلندية على الابقاء على علاقتهما؟ انها لا تعلم ولا تريد التفكير بالامر. فهي تعرف كم يكون مقنعا.

كيف ستتزوج رجلاً لا يحبها فقط بل وايضاً متعدد العلاقات حتى قبل الزواج؟ وكيف ستستطيع التخلي عنه؟ فمجرد التفكير بالامر يجعلها تفكر بالموت.

الاستحمام انعشها ولكنه لم يخفف عذابها. خرجت الى غرفة النوم لتجد نيك في انتظارها. لكن ذلك لم يسهل الامر عليها فهي ليست مستعدة لمواجهته.

«هل انت بخير؟» سألها وهو يتأمل وجهها «اعتقدت ايما انك لست بخير، فلقد تركت فجأة.»

«لقد شعرت بالحر ولم استطع البقاء. انا متأسفة.»

«الامر ليس بالمهم. هل انت متأكدة انك بخير؟ فأنت تبدين شاحبة.»

«انا بخير وسأكون احسن لو حظيت بالقليل من الخصوصية بينما ارتدي ثيابي. وانا اعني ما اقول، نيك. اريدك ان تذهب فليس لديك الحق بالدخول الى هنا على كل حال.»

«ان كان هذا شعورك سأتركك لوحدك.» واستدار للذهاب. شيء ما في داخلها حثها لتقول له شيئاً ولكن الكلمات بقيت مدفونة. وشعرت ان اغلاق الباب بينهما نذير نحس.

الفصل الثاني عشر

توقف المطر عن الهطول حوالي الساعة الثانية. فكرت جينا وهي تنظر من النافذة الى المنظر الكئيب، في ان هذا الجو يشبه نفسيتها.

عدم تناول الغداء لم يكن بالشيء الغريب لانها لم تكن تستطيع مضغ الطعام، وايضاً لا تستطيع البقاء مختفية بقية النهار في غرفتها. والقرار الذي توصلت اليه يجب ان تنفذه.

وجدت نيك في المكتب يعمل على الحاسوب. نظر اليها وهي تتلكأ بالدخول.

«هل تريدين ان تقولي شيئاً؟»

توجهت اليه وهي تخلع الخاتم من اصبعها.

«انتهى الامر نيك. لقد غيرت رأي.»

لم يحاول التقاط الخاتم او حتى النظر اليه، ولكنه بقي يتأملها من دون ان يظهر اي مشاعر.

سألها:«ولم الآن؟ لقد كنت بخير حتى وصلنا لتناول القهوة. هل ايما هي التي غيرت رأيك؟»

وقت الاتهام مضى. «بشكل غير مباشر. لقد نظرت اليها وديكس فجأة ورأيت نفسي كيف سأصبح بعد عدة سنوات من الزواج.»

«لا يمكنك المقارنة بيننا.»

«لا يوجد عمق بالمشاعر بينهم. كما لا يوجد بيننا.

www.liilas.com

فلقد كنت مجنونة لانني تركت الامور تصل الى هذا الحد.»

نهض نيك ليغلق الباب لانها تركته مفتوحاً، استدار واستند عليه وهو يتأملها.

«مجنونة او لا لقد علقت.»

«كيف؟ لا يمكنك اجباري على الزواج منك.»

«الطبيعة ربما تدخلت وامكانية حصول المحظور قد زادت. اليس كذلك!»

شعرت بالرعب لانها لم تفكر بالامر على الاطلاق، فقالت:«هذه مشكلتي لوحدي.»

«لا اعتقد ذلك، ان كنت حاملاً بطفلي فللأب حقوق ايضاً.»

«انه لا يزال احتمال وليس يقيناً.»

«احتمال حتى نحصل على الاجابة.»

«هناك الكثير من الاطفال يولدون خارج الزواج.»

«ليس طفلي. هذا سخيف.»

«السخافة بالامر اننا اعتقدنا انه سيحصل.» فجأة ولاول مرة تشعر برجفان جسمها فقالت:«اريد العودة الى منزلي.»

«ليس لديك منزل لتعودي اليه.»

«حسناً سأجد مكاناً ما لاذهب اليه. اذا لم استطع الحصول على عملي القديم سأجد آخر.» لقد كانت تشعر بالكآبة ولم تبالي بالتفاصيل الثانوية. «لدي القليل من المال ويكفيني لعدة اسابيع ولا يوجد

سبب لتقوم بأي تنازل. يمكنك شراء حصتي قبل السنتين كما اقترحت في السابق وفي هذه الطريقة سنكون سعيدين.»

لوهلة طويلة تأملها من دون حراك وعندما تكلم كانت نبرة صوته قاسية «متى قررت المغادرة؟»

«هل الغد قريب كفاية؟»

اجابها:«وماذا عن ارتباطاتك؟ ألا يزعجك التخلي عنهم؟»

«باستطاعة روب ان يكمل.»

«ليس في الايروبيك، على الاقل يمكنك ان تكملي مجموعة هذا الاسبوع.»

كانت تعرف انه على حق. لديها واجب تجاه الناس، على روب وديادرا ان يعلما ان الزواج ألغي، طبعاً، مع انها لا تستطيع ان تفكر بأي عذر في الوقت الحالي.

«ال.... الترتيبات.» قالت بتقطع «هل ستطلع على الامور؟»

«نعم.» وابتعد نيك عن الباب، عائداً الى مقعده وهو يقول:«اذا كان هذا هو الامر فأنا لدي عمل اقوم به.» كما كانت تعني له، فكرت جينا بألم، واستدارت لترحل. كل ما اكترث له هو العمل. حسناً، يمكنه الحصول عليه بالكامل!

امضت معظم فترة بعد الظهر تتمرن في النادي. كأنها تشعر بحاجة للبقاء بمفردها، لم يحاول روب

الاقتراب منها ورحل الساعة الرابعة. غداً، وعدت جينا نفسها، ستضعه في الاجواء. وديادرا ايضاً، طبعاً. كل ما ستقوله هو انها غيرت رأيها حول الزواج من نيك، وتجعلهم يفعلون به ما يريدون. بعد الطريقة التي عاملت فيها بول، ربما سينظرون اليها باشمئزاز، لكنها لا تستطيع تجنب هذا. ما ان ينتهي هذا الاسبوع، لن ترى احداً من هؤلاء للابد.

كانت فكرة ان تتصل بالنادي الرياضي حيث تتمرن وتسألهم ان يؤمنوا موظفة بديلة لها. هناك امل ضئيل ان تتمكن من الحصول حتى على غرفة صغيرة في كامبريدج نفسها، وهذا يعني انه عليها ان تنظر في المناطق المحيطة، لكن لديها هناك اصدقاء يستطيعون مساعدتها حتى تستقر من جديد. لكن ليس بول. انتهى هذا الامر ايضاً. ان لم تستطع الحصول على نيك بالطريقة التي تريدها، فلن ترغب بأحد غيره.

اجبرت نفسها على تجهيز ادائها والنزول لتناول العشاء حوالي الساعة الثانية. بما انها لم تسمع شيئاً من الغرفة المجاورة منذ عودتها من الركض، استنتجت ان نيك خرج، وتفاجأت عندما رأته جالساً الى الطاولة.

«يجب ان نتكلم.» قال وهي تجلس رغماً عنها في كرسيها. رفع يده عندما بدأت بالكلام. «فقط اسمعيني.»

توقفت جينا من جديد، شاعرة بدقات قلبها المؤلمة وهي تنظر الى الصورة المؤلمة امامها.

«لو اعتبرنا انك مازلت مهتمة بتأسيس ناديك الخاص، ان كانت النتائج سلبية، سأعود اليك.»

سألت:«وإذا كانت ايجابية؟»

«ستتزوجيني من اجل الطفل.» كان صوته موزوناً، ونظرته ثابتة.

كان يحاول الابتعاد عن التصنيف إذا كنا نستطيع تجنبه.»

كان يحاول وضعها في موقف حرج، فكرت. النفي سيعني انها كانت تفكر بنفسها فقط. وحتى هذا لم تكن تفعله؟ اي طفل من الممكن ان ينجباه سيحصل على حقوقه عند الولادة.

استنتجت باشمئزاز. ستمر بضعة اسابيع قبل ان تعرف ماذا تختار. عندها، لن تعرف ماذا تريد ان تكون النتيجة.

كان نيك ينظر إلى وجهها، وهو يترقب تصرفاتها. قال:«اتفقنا؟»

«لا يبدو ان لدي خياراً. ماذا سنقول لديادرا وروب؟»

هز كتفيه:«فقط ان الزواج تأجل. ماذا نستطيع قول غير ذلك؟»

ماذا؟ فكرت جينا بكآبة.

تركته ما ان انتهيا من العشاء، لتمضي الامسية وحيدة وحتى الليل بكامله وحيدة. تقلبت في

فراشها بقلق وتساءلت اذا كان نيك يفتقدها ايضاً.
عندما لم يتحسن الطقس كثيراً، كان النادي يعج بالناس الذين تجمعوا فيه وامضت جينا معظم وقتها هناك.
انتظرت حتى الثلاثاء لتخبر روب عن تأجيل العرس، وقد لاحظت اضطرابه.
«قررنا ان نؤجله بعض الوقت.» انهت كلامها. «تعلم المثل القديم:«تزوج بعجلةواندم على مهل.»
«كنت اريد ان اقول هذا لك الاسبوع الماضي. يفاجئني انك لا تعرفين من تريدين حقاً، جينا فنيك...» تردد، ربما من القبيح قول ذلك... حسناً.»
وتابع:«انه ليس من عمرك، اليس كذلك؟ احد عشر عاماً هو فرق كبير في العمر بين الرجل وزوجته.»
لا اكترث ان كان عشرون عاماً، ارادت قول ذلك، ولكنها سيطرت على نفسها فلا جدوى من ارباكه اكثر.
كانت خيبة الامل رد فعل ديادرا عند معرفة الخبر.
قالت:
«كنت افضل اقامة الزفاف الآن، ولكن، ربما الوقت مازال باكراً، اعتقد. هل كان هذا قرارك او قرار نيك؟»
«قرار ثنائي.» كذبت جينا. «لقد انجرفنا بالاحاسيس كلانا.» لسوء الحظ، فكرت جينا. ليس عندما كانت فيونا هنا.

كانت المرأة الاسكتلندية غائبة طوال النهار عندما دخلت جينا عند الساعة الخامسة والنصف لتغير ثيابها وهي تتحضر للركض. انتبهت لنظرتها الباردة، فتساءلت جينا، ان كان نيك قد اخبرها بأن الزفاف قد الغي، فكانت تستطيع ان تأمل من جديد.
كان نيك يتكلم مع بعض اشخاص في الرواق. مرت جينا من دون ان تتوقف، وركضت صعوداً على الدرج. وعرفت انه خارج من طريقة ارتدائه لثيابه. ليلتان من دون اي ارتباط يبدو انه يستمتع بوقته جيداً.
الحل كان بيدها طبعاً. كانت تستطيع ان تخبره فقط انها ستتزوجه من دون شروط. ولكنها لن تكون احسن مما كانت عليه. كل شيء تقريباً يجب ان يتحسن، فكرت، خاصة هذه الوحدة الموحشة.
عند الساعة العاشرة، عندما خلدت الى النوم، لم يكن قد عاد بعد. فكرت، ما الفائدة من نكران حبها لنيك فقط لان حبه لها لم يكن عميقاً كفاية؟ لو عنت فيونا له شيئاً لكان قام بشيء حيال ذلك من وقت طويل حتى قبل وصولها الى المكان.
الغرفة التي بجانبها لم تكن مقفلة. دخلت جينا اليها من دون ان تضيء الانارة. كان الفراش غير مرتب استطاعت ان ترى ذلك في الظلام.

كانت في الفراش عندما عاد نيك بعد وقت طويل.
«لا تضيء الانارة.» قالت ذلك عندما فتح الباب.
وقف لوهلة ينظر الى المكان.
عندما تكلم بدا مرتبكاً:
«هل هذه لعبة جديدة تحاولين القيام بها؟»
«ليس هناك اي لعبة.» طمأنته جينا بسرعة. «اريدك، نيك.»
ولكنه مازال جامداً مكانه. «بالرغم من كل النتائج؟»
«كما قلت، ربما الوقت قد تأخر وعلى اي حال...»
قامت بالمستحيل لتبقى مسيطرة على نبرتها. «لقد قررت اولوياتي.»
«وهذا، اعتقد، انه واحد منها؟» كان في صوته بعض السخرية.
اغلق الباب بهدوء، وتوجه نحوها قائلاً:
«ما من تغيير رأي بعد الآن؟» وبدأ بتقبيلها باحساس.
«ما من شكوك اخرى؟» همس في اذنها بعد وقت لاحق.
سألته بنعومة:«لقد ذهبت مع فيونا الى اوبان الاسبوع الماضي.»
رفع رأسه لينظر اليها، كانت تعابير وجهه غير واضحة في الظلام.
«من اخبرك؟»
«لقد رآك آل رينيستون.»

فتنهد بعمق:«لم يكن ما تفكرين به. لقد دبرت لها مقابلة في ذلك اليوم. بدا لي انه اقل ما استطيع فعله لها هو تدبير مقابلة لها. وتناولنا العشاء بعد ذلك، ولكن هذا اقصى ما وصلت اليه الامور. ستبدأ عملها الاسبوع المقبل.»
بدأت ترتاح بعد ذلك. «هل ستبقى في اوبان؟»
«ستكون اينما يذهب لاري وفي اي وقت. انه محاسب وهو يسافر حول العالم. انه بحاجة الى مساعدة شخصية، كمضيفة . كانت فيونا مناسبة جداً للعمل.»
سألته:
«هل كانت فكرتها هي للمغادرة، ام فكرتك؟»
«فكرتها. لقد قلت لك العمل مع لاري جاء في الوقت المناسب.»
قالت:
«كان بامكانك اخباري هذا من قبل.»
«كان بامكاني ذلك. اجل، ولكن فكرت انك لن تقدرين ذلك. هل نستطيع نسيان موضوع فيونا؟ سوف تذهب بعد بضعة ايام.»
ستذهب، ربما، ولكن لن تنسى، كانت جينا اكيدة.
قالت:
«سوف نحتاج لشخص يأخذ مكانها.»
«ديادرا تستطيع ذلك، ان كانت تريد العمل. او سأضع اعلاناً.»

لم يخبرها اين كان هذه الليلة، ولكن يمكنها ان تنتظر. الآن ستكتفي بهذا.

شعرت بغصة نهار الخميس عندما تذكرت انه كان سيكون نهار زفافها، لو لم تسيء الامور. لم يحدد نيك اي موعد آخر. ربما كان ينتظرها لتقوم بالخطوة فكرت جينا.

غادرت فيونا لانغهيل للابد ذلك النهار. ما حصل بينها وبين نيك، لم يكن يهمها ان تعلم به او حتى ان تفكر بالموضوع.

• • •

اتصل بهما المحامي الذي يشرف على قضايا اعمال والدها صباح الجمعة. كان يجب ان يوقع على بعض الاوراق ليكون كل شيء قانونياً، قال.

«ان كنا سنذهب الى ستيرلنغ بعد ظهر اليوم. ما رأيك لو نحدد يوماً آخر للزفاف؟ او تودين ان تمضي بعض الوقت من التسلية في هذه الاوقات؟»

لم تفكر جينا حتى بالموضوع. الزواج كان كالشكليات اما الان فهي متعلقة به بالروح وبالقلب.

وقالت له:«في اي يوم تريد.»

رد بابتسامة باردة:

«انه حسب اليوم الذي نستطيع ان نكون فيه غير منشغلين.

«حسناً، عند ذلك الوقت اذاً.» فنظرت اليه وهي تفكر، انها تريد ان تنتهي من الموضوع كزوجة نيك سيمكنها ان تشعر ببعض الامان.

جلست في مقعدها غير منتبهة لما يقوله المحامي وهو يعدد التفاصيل مرة اخرى. فمنذ خمس اسابيع، جلسا على هذه المقاعد كغريبين.

كان نيك يرتدي الزي الرمادي نفسه الذي لبسه المرة الماضية، الجاذبية نفسها التي شدتها اليه مازالت تمسك بعنقها.

«اذاً عند بلوغك عمر الخامسة والعشرين سوف تتمكنين من التصرف بأموالك كما يحلو لك.» قال المحامي، وهو يجذب انتباهها من جديد.

«بالطبع، هذا لن يعطيك مباشرة الحق بالتدخل بإدارة الاعمال، ولكن هذا لن يحملك مسؤولية دفع اي ديون ان توجب ذلك... انت...»

«ماذا؟» رجعت جينا الى الواقع عندما سمعت ما قاله الرجل.

«انا لست اكيدة انني فهمت جيداً.»

قال:

«الشريك في العمل يمكنه ان يعين من يريد لإدارة حصته، الا اذا كان اتفاق الشراكة يمنع الشريك الآخر. في هذه الحالة، وحده السيد كالواي يستطيع ان يأخذ القرار.» ونظر الى الشاب بسرعة.

«هذا موضوع تناقشاه لاحقاً، ربما.»

«ما من مشكلة الآن.» اجابه نيك بسرعة. «ستكون شراكة كاملة.»

جلست جينا من دون حركة، وعقلها في حيرة. ان كان نيك يعلم بهذه الامور من قبل، فما من شيء منطقي. فلماذا الخوف من زواجها من بول عندما لا يسمح لها القانون بعمل اي شيء على اي حال؟

كان كل همه من الزواج بها هو ابقاء الغرباء بعيداً عن اي تدخل في العمل. فما من سبب قد يدفعه للوصول الى هذا الحد.

وقعت على الاوراق المطلوبة من دون ان تسأل شيئاً، جاهلة كفاية لتهتم كثيراً. حين انتهت كل الاجراءات القانونية، خرجا شاكرين المحامي. وعند توجههما نزولاً من الجبل استطاعت ان تتكلم من جديد. فقالت:

«ذلك كانت صدمة لي كما هي لك.»

التفت اليها نيك ورمقها بنظرة بسرعة:«عن ماذا تتكلمين بالضبط؟»

«واقع ان لا شيء كان سيتغير لو تزوجت من بول او لا. اعني، لو علمت انك تستطيع ان ترفض كل ما اردته متى اردت لما كنت مجبراً ان تصل الى هذه المرحلة.»

انعطف نيك بسيارته الى الشمال، وتوجه الى باحة بعيدة بضعة اميال في الجهة الخلفية من الطريق.

سألها:

«ما الذي يدفعك للاعتقاد انني لم اكن اعرف؟»

«انت... لا يمكن ان تكون قد عرفت.»

كانت ابتسامته باهتة. «لا تستطيعين الدخول في اي عمل الا اذا عرفت كل الامور المتعلقة بها. لا نية لي ان اكون عرضة لتأثيرات خارجية كما فعل مارتين تماماً وهذا السبب الذي دفعنا لان نقوم بشراكة مباشرة بدل تأسيس شركة.»

سألته بسرعة:«ولكن لما لم تقل ذلك قبلاً؟ لماذا مررت بكل هذه الصعاب لتبقيني بعيدة عن بول؟»

ابتسم من جديد ولكن هذه المرة هز كتفيه ايضا.

«اعتقدت ان هذا واضح. لقد اغرمت بك من اليوم الاول. السبب الوحيد الذي دفعني لان استرجعك بعد سنة هو لكي تبقي هنا. لقد قررت ان تمضي هذه السنة بالتعرف على بعضنا الآخر، ولكن بول وحده خرّب هذه الفكرة. عرفت انك منجذبة لي ومعجبة بي ولذلك عملت على هذه الناحية. كنت جاهزاً لان اقوم بأي شيء لاقنعك بعدم الزواج منه.»

حدقت جينا به بعينين مضيئتين، وقد احست ان شكوك الماضي تختفي قبل ان تشعر بالفرح الخالص.

مد يده، ليلمس خدها بنعومة. «حصة الجودو قضت عليّ. لم ارد امرأة اكثر مما اردتك ذلك الصباح. ولكن لم يكن الوقت والمكان مناسبين.

كان بول هو من عجل الامور حتى عند ذلك الوقت حاربت ان يدخل على الخط. انها خطة دفاعية.»

قالت جينا بنعومة:

«لم ارد ان اتزوجه على كل حال.»

«لم اكن اعرف في ذلك الوقت. كنت احاول ان اخفي الامر بأي طريقة ممكنه.» شعت عيناه عندما نظر اليها. «هل بسبب فيونا ترددت ان تتزوجي بي؟»

اعترفت:«نعم ولكن بسببها رجعت ايضاً.»

«ليس لانك ربما تكونين حاملاً؟»

«لا.» كانت ضحكتها فرحة. «احبك نيك. اعتقد ان ذلك حدث مباشرة، فقط لانني فكرت انك مرتبط بفيونا.»

شدها اليه وقبلها بنعومة، املت لو لا يتركها ابداً وقال:«لم تعني لي يوماً. لقد خرقت قانوناً بدعوتها للخروج معاً، ولكنني وجدت نفسي محبطاً.»

صدقته، وبالوقت نفسه كانت سعيدة بمغادرة المرأة. انحنت اليه وقالت:

«هل هناك مشكلة ان صدف وكنت حاملاً؟»

فابتسم بهدوء:

«لو كنت امانع لكنت حرصت الا يحصل ذلك منذ بعض الوقت على الاقل. اعتقدت ان الطفل سيقربنا اكثر.» ابعدها عنه قليلاً ليحدق بوجهها. «ما رأيك بالموضوع؟»

«اتأمل ذلك. ولكن فقط لانه طفلك نيك.»

كانت نظرته رقيقة مرة اخرى. «طفلنا.» صحح لها.

«طفلي وطفلك ايضاً.» قبلها من جديد وبشغف هذه المرة.

«انني احبك.»

«الى اين نحن متجهين؟» سألته عندما ادار المحرك.

«لننظم حفل الزفاف. وهذه المرة لن يلغى.»

تـــــــمت

Eman www.liilas.com